بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

المنصوبات في سورة البقرة
(دراسة نحوية)

إعداد
محمود طالب عمرو

إشراف
الأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم الملاح

القدس/ فلسطين
1427هـ/ 2006م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من قسم الدراسات العليا في اللغة العربية / جامعة القدس

المنصوبات في سورة البقرة
(دراسة نحوية)

مقدمة من :

محمود طالب عمرو

إشراف

الأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم الملاح

القدس/ فلسطين

1427هـ/ 2006م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من قسم الدراسات العليا في اللغة العربية / جامعة القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

المنصوبات في سورة البقرة
(دراسة نحوية)

رسالة ماجستير مقدمة من:

محمود طالب عمرو

إشراف:

الأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم الملاح

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2006/5/28

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من قسم الدراسات العليا في اللغة العربية/ جامعة القدس

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم الملاح	رئيس لجنة المناقشة	التوقيع .....
الدكتور حسين الدراويش	ممتحناً داخلياً	التوقيع .....
الدكتور حسن السلوادي	ممتحناً خارجياً	التوقيع .....

1427هـ/ 2006م

الإهداء

إلى من رعتني في صغري
وما زالت ترعاني في كبري
إلى من سهرت علي الليالي
إلى أعز إنسانة على قلبي
إلى لؤلؤة وجوهرة حياتي
إلى أمي الغالية

إلى من تعب من أجلي ومن أجل راحتي
إلى من يحب أن يراني أفضل الناس
إلى من حثني على الجد والاجتهاد
إلى أبي العزيز

إلى من رافقوني مسيرة حياتي وشاركوني أفراحي وآلامي
إلى أخواتي وإخوتي

إلى أصدقائي الغاليين على قلبي الذين كانوا دائماً عوناً لي
إلى من عرفتهم وعرفوني
إلى جميع الأسرى والمعتقلين
إلى كل من روى بدمائه الطاهرة ثرى فلسطين الحبيبة
إلى عيون محمد الدرة وصرخة هدى غالية ...
إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي هذا مع وافر الحب والاحترام والتقدير

الباحث

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير و أنها نتيجـــة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، و أن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

اسم الطالب:

/ / 2006م

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على مَنْ لا نبيَّ بعده:سيدنا محمد بن عبد الله.

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى كل من ساهم و ساعد في إنجاز هذا العمل المتواضع و خصوصاً الأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم الملاح الذي أشرف على هذه الرسالة، و أمدني بتوجيهاته و أرائه السديدة التي كان لها الأثر الأكبر في خروجها بهذه الحالة.

وكذلك أشكر أساتذتي الأفاضل في جامعة القدس، و أشكر كل من تتلمذت على أيديهم.

و أقدم شكري و عظيم امتناني لكل الذين ساهموا في إخراج هذه الرسالة على هذه الصورة سواءً في إسداء الملاحظات، أو المساعدة في المعلومات.

و اسأل الله العظيم أن يجعلنا من عباده الصالحين و خير العاملين، و أن يكرمنا في الدين و العلم و التأويل، و حسن النية و جميل المقصد ، إنه سميع عليم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم على عبده الأمين، هدى وبشرى للمؤمنين وجعله محفوظاً إلى يوم الدين، وصلى الله وسلم على رسوله المصطفى، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، الذين حملوا شعلة الدين، وبلَّغوا الأمانة رضي الله عنهم أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد، فإن القرآن الكريم نبع لا ينضب، والدرس فيه مبارك، وفي كثير من القراءات القرآنية أسرار دفينة، وأحكام نحوية وصرفية، إبراز الشاهد النحوي لمعرفة الظاهرة النحوية خير من اللهاث خلف شاهد شعري، تضطرب روايته عند التمحيص، فخير الأعمال ما كان في خدمة كتاب الله الكريم يبارك الله فيها، ونسأله أن تكون شاهدة لنا لا علينا بمنه وكرمه، وأن يجعلها في موازين أعمالنا يوم الحساب، فكان هذا البحث الذي هو بعنوان " المنصوبات في سورة البقرة: دراسة نحوية".

وهذا البحث لم يتأت لي بسهولة، وإنما أخذت أنقب عن مادته العلمية بحثاً عن شاهد في بطون كتب النحو، والتفسير، وإعراب القرآن، والمعاجم اللغوية، وغيرها كثير، كالكتاب لسيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش، والمقتضب للمبرد، وشرح شذور الذهب لابن هشام، والجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود صافي، ومعجم لسان العرب، لابن منظور. فقد تتبعت المنصوبات الواردة في سورة البقرة فجمعتها، ثم عرفتها، ووازنت بينها، وبين ما ورد عنها عند اللغويين والنحاة، التي شملت تعريف المنصوب عند اللغويين، ومعرفة آراء النحاة فيه، ثم عرفت أنواعه وأقسامه، والعامل فيه وحكمه الإعرابي، وتلا هذا التطبيق العملي على سورة البقرة مستخدماً المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي في كل ذلك. وإذا جاز لي اختصار طريقتي في البحث ورسمها فأقول: إنها كانت تبدأ برسم الصورة النظرية للمنصوبات، كما وردت عند اللغويين والنحاة، متتبعاً أدق الآراء وآخذاً بالمجمع عليه في كل منصوب من هذه المنصوبات إلى أن ارتسمت عندي صورة واضحة لهذه المجموعة، كما استقرت في الدرس النحوي العربي. ثم طفت أحصي كل منصوب من هذه المنصوبات، وأفرعه على أنواعه وأشكاله، كما ورد في سورة البقرة، ثم أجدوله وأستخلص النتائج من كل جدول على النحو الذي ورد في البحث.

هذا وقد اقتضت الدراسة المنهجية أن يكون البحث في ستة فصول وتمهيد:

تحدثت في التمهيد عن نظرية العامل وآراء النحاة فيها محاولاً التطرق إلى بعض الآراء المعارضة لها، والأخرى المؤيدة، كما تحدثت في التمهيد، عن شيوع النصب في العربية، محاولاً إجراء بعض الإحصائيات على الحركات الإعرابية الواردة في سورة البقرة، مبيناً مدى تقدم النصب على بقية الحركات.

أما الفصل الأول: فيشمل المنصوبات في العربية وهي:

1- المفعولات بأنواعها.
2- الحال والتمييز.
3- النصب بالنواسخ.
4- المنصوبات من التوابع ونزع الخافض.
5- نصب الفعل المضارع.

أما الفصل الثاني: فيشمل المفعولات في سورة البقرة.
والفصل الثالث: الحال والتمييز في سورة البقرة.
والفصل الرابع: المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة.
والفصل الخامس: المنصوبات من التوابع ونزع الخافض.
والفصل السادس: الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة.

هذا ويمكن القول إن الفصل الأول قد اشتمل على الدراسة النظرية للمنصوبات، أما بقية الفصول فقد تضمنت تطبيقاً عملياً في سورة البقرة، لهذه المنصوبات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا، ويسدد خطانا ويبارك لنا في أعمالنا إنه سميع مجيب.

محمود عمرو

فهرس الجداول

الجدول (1): يوضح ورود الإغراء والتحذير والاختصاص والمستثنى في سورة البقرة. 83

الجدول (2): يوضح لنا تردد المنادى في سورة البقرة 88

الجدول (3): يوضح تردد المفعول به في سورة البقرة 94

الجدول (4): يوضح تردد المفعول فيه في سورة البقرة 108

الجدول (5): يوضح تردد المفعول لأجله في سورة البقرة 112

الجدول (6): يوضح لنا تردد المفعول المطلق ونائبه في سورة البقرة 118

الجدول (7): يوضح تردد الحال والتمييز في سورة البقرة 129

الجدول (8): يوضح تردد المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة.....144

الجدول (9): يوضح تردد المنصوبات من التوابع ونزع الخافض في سورة البقرة 157

الجدول (10): يوضح تردد الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة 174

ملخص البحث

بعد أن هدانا الله في جمع مادة هذا البحث المتواضع، أصبح لا بد من وقفة أخيرة أذكر فيها خلاصة هذا الجهد في بحث المنصوبات في سورة البقرة: دراسة نحوية، فبعد أن اجتهد الباحثون في تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه وجدت من المفيد أن أبحث في ورود الحركات الإعرابية فيه، فكان اختياري لجزء منه، ألا وهو في سورة البقرة خاصاً النصب، دون الرفع أو الجر، وذلك لكونها أكثر الحركات وروداً في العربية، وكذلك في القرآن الكريم، فبعد الدراسة والبحث في سورة البقرة–لأنها ميدان الدراسة، وجدت أن المنصوبات فيها قد تجاوزت اثنين وثمانمائة وألف منصوب، في الأسماء والفعل المضارع، وهذا أكثر بكثير من المجرورات التي لم تتجاوز الألف والثلاثمئة مجروراً وأكثر، من المرفوعات التي لم تتجاوز الستمئة والثلاثين مرفوعاً.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المنصوبات في سورة البقرة من الناحية النحوية، وقد فاقت تلك المنصوبات غيرها من المرفوعات والمجرورات عدداً في سورة البقرة، كما يهدف هذا البحث إلى محاولة التعرف إلى آراء بعض النحاة في المنصوبات، من خلال العودة إلى أمهات كتب النحو، كالكتاب لسيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش، والمقتضب للمبرد، وشرح شذور الذهب لابن هشام وغيرها كثير من كتب النحو والإعراب.

كما يهدف هذا البحث إلى محاولة دراسة المنصوبات من الناحية النظرية، أولاً وبعد ذلك معرفة عدد المنصوبات داخل سورة البقرة، والتطرق إلى بعض الوجوه الإعرابية لكل منصوب في موقعه، داخل سورة البقرة، محاولاً إبراز الأسلوب القرآني المعجز على حقيقته من خلال هذه الدراسة، فكان هذا البحث الذي اقتضت الدراسة أن يكون في ستة فصول وتمهيد:

أما التمهيد فكان حول نظرية العامل وآراء النحاة عنها، محاولاً التطرق إلى بعض آراء النحاة والتي تراوحت بين مؤيد ومعارض، وبين مهاجم ومدافع عنها، واشتمل التمهيد ظاهرة شيوع النصب في العربية، محاولاً طرح الأسباب في ذلك بعد التعرض إلى آراء بعض النحاة واللغويين في هذا المجال. وبه أتممت التمهيد منتقلاً إلى فصول البحث، والتي اقتضت الدراسة أن يكون في ستة فصول على النحو الآتي:

أما الفصل الأول: فقد اشتمل على المنصوبات في العربية ودلالاتها وهي على النحو الآتي:

1- المفعولات بأنواعها.
2- الحال والتمييز.
3- النصب بالنواسخ.
4- المنصوبات من التوابع ونزع الخافض.
5- نصب الفعل المضارع.

فقد تحدثت في هذا الفصل عن تعريف المنصوبات في اللغة والاصطلاح ودلالاتها وإعرابها وأنواعها وعن أسباب التسمية لكل منها متطرقاً لآراء النحاة القدامى والمحدثين في ذلك.

أما الفصل الثاني: فقد اشتمل على المفعولات في سورة البقرة ويمكن القول إن المفعولات بأنواعها قد وردت في سورة البقرة في ألف ومئة وثمانية وعشرين موضعاً، على النحو الآتي:

أ- المفعول به: في ثمانمئة وثلاثة وثمانين موضعاً.
ب- المفعول فيه: في مئة واثنين وأربعين موضعاً.
ت- المفعول لأجله: في ستة عشر موضعاً.
ث- المفعول المطلق: في ثلاثة وثلاثين موضعاً.
ج- الإغراء: في موضع واحد.
ح- الاختصاص: في موضع واحد.
خ- المستثنى: في ثلاثة عشر موضعاً.
د- المنادى: في تسعة وثلاثين موضعاً.

أما بقية المفاعيل كالتحذير والمفعول معه فلم يثبت أنها وردت في سورة البقرة.

أما الفصل الثالث: فيشتمل على الحال والتمييز في سورة البقرة ويمكن القول إنَّ الحال قد تردد في سورة البقرة بأنواعه في مئة وثلاثين موضعاً، أما التمييز فقد ورد في ستة مواضع.

والفصل الرابع: اشتمل على المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة، وكان عددها ثلاثمئة وثمانية عشر منصوباً، ويمكن تلخيص ذلك على النحو الآتي:

أ- كاد وأخواتها: في موضعين.
ب- كان وأخواتها: في سبعة وستين موضعاً.

ت- ما العاملة عمل ليس: في اثني عشر موضعاً.

ث- إن وأخواتها: في مئة وأربعة وأربعين موضعاً.

ج- اسم لا النافية للجنس: في خمسة وعشرين موضعاً.

ح- ظن وأخواتها: في ثمانية وستين موضعاً.

أما الفصل الخامس: فقد اشتمل على المنصوبات من التوابع، ونزع الخافض وكان عددها مئة وستة وثلاثين منصوباً، ويمكن تلخيص ذلك على النحو الآتي:

1- التوابع: فقد وردت في سورة البقرة في مئة وتسعة مواضع، وذلك بأنواعها الآتية:

أ- النعت: في ثلاثة وثلاثين موضعاً.

ب- التوكيد: في موضع واحد.

ت- البدل: في عشرين موضعاً.

ث- العطف: في خمسة وخمسين موضعاً.

2- النصب على نزع الخافض: فقد ورد في سورة البقرة في سبعة وعشرين موضعاً.

أما الفصل السادس: فيشتمل على الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة وكان عددها أربعة وثمانين منصوباً. ويمكن تلخيص ذلك على النحو الآتي:

1- نصب الفعل المضارع صحيح الآخر: فقد ورد في سورة البقرة في تسعة وثلاثين موضعاً.

2- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر: فقد ورد في سورة البقرة في خمسة مواضع.

3- النصب بحذف النون من آخره: فقد ورد في أربعين موضعاً.

هكذا يتضح لنا أن خطوة استكشافية كهذه في مجال القرآن الكريم، قد تكشف لنا خطوات كثيرة من شأنها أن تفتح أمام الدارسين والباحثين آفاق المعرفة والاستكشاف، وما هذا البحث إلا محاولة تلمست فيها الطريق لغيري، على أمل أن تكون الخطوة القادمة في البحث أكثر عمقاً وتدبراً، وأكثر تمحيصاً إذا بنيت على نتائج بحثية سابقة لها.

إعداد الطالب:

محمود طالب حسن عمرو

إشراف:

أ. د ياسر الملاح

Abstract:

This is a brief summary of my research on the "mansubat" or accusatives in the Quranic chapter of Baqara (Cow).

The holy Quran has been thoroughly studied by scholars in terms of interpretation, philology, and phonology. In this study, I have opted to delve into the "harakat" diphthongs and phonological signals. My theme here is the occurrence of ***accusatives*** in surat al Baqara (chapter II). Indeed, I have found that the *mansubat* in this Sura occur in (1802) locations, exceeding both the "majrorat" (words governed by prepositions) which occur in 1300 locations or "marfo'at" (words in the nominative form) which occur in 630 locations.

Hence, this study discusses the occurrence of *mansubat* in Surat al Baqara from the grammatical perspective. As mentioned above, in terms of sheer number, the mansubat exceeded both the Marfo'at (subjects) and Majrorat in this Sura, which is the largest in the entire Holy Book of Islam.

The study is also aimed at exploring the views of some grammar scholars and linguists in this regard by examining classical language references such as "al-Kitab" of Sibawei, Sharh' al Mufassal of Ibn Ya'esh, al Mugtadab of Mubarred, Sharh' shuthur al 'thahab of Ibn Hisham, and many other books grammar.

The study also aims to study the *mansubat* first from the theoretical perspective and second determine their occurrences throughout the Sura. Then the study discusses the various grammatical possibilities of each accusative as it occurs in its respective location. In doing so, I sought to underscore the miraculous and inimitable Quranic style.

In addition to a brief forward, this study occurs in six chapters.

The forward discusses the views of philologists on factors that make the accusative what it is as well the Harakat (a, o, e) in the Arabic language. It also discusses the widespread occurrence of *mansubat* in Arabic and gives some explanations in this regard.

Chapter I discusses the *mansubat* in Arabic and their significance, which are as follows:

1- objects (mafo'olat) and their varieties.
2- Circumstantial phrase (hal) or tam'yiz (specification).
3- Nasb with Nawasikh (omitted but implied verbal pronouns)
4- Accusatives by implied prepositions as well verbs such ***Kana*** and ***Kada.***
5- The nasb of the present verb.

In this chapter, I also discussed the definition of Mansubat literally and idiomatically as well as their semantic and philological significance.

Chapter II discusses object forms in Surat al Baqara which occurred in 1128 locations, as follows:

1: Maf'oul' bih (standard object) (883 locations)
2: Maf'oul fih (in-object) (142 locations)
3: Maf'oul Le'ajleh (for-Object), (16 locations)
4: Maf'oul Mutlaq (replicated and asserted object) (33 locations)
5: Igrha (1)
6: Specification (1 location)
7: exception, (13 locations)
8: Munada'a or noun in the vocative form (39 locations)

Chapter III includes a discussion of Hal and Tamyiz in Sura al Baqara. In fact, it can be said that Hal occurred in the sura in 130 locations, while Tamyiz occurred in six locations.

Chapter IV discusses the mansubat by aborogatives, as follows:

1: the verb Kana (was) and its sisters, which occurred in 67 locations.

2: The verb Kada (was about to), which occurred in two locations.

3: Ma, which functions as the verb la'isa, which occurred in 12 locations.

4: the verb In'na and sisters, which occurred in 144 locations.

5: the verbal noun which occurred in 25 locations.

6: the verb 'Thanna (thought) and sisters, which occurred in 68 locations.

Chapter V discusses accusatives of Tawabi'a (annexes), as follows:
1: N'at (adjective), which occurred in 33 locations.
2: Tawkkid (assertion), in one location.
3: Badal, substitute, occurred in 20 locations.
4: Atf (conjunction) occurred in 55 locations.
5: Nasb of Naz' khafed in 27 locations.

Chapter VI discusses the present verb occurring in the accusative form, as follows:
1: the present verb in the accusative form occurred in 39 locations.

2: the present verb made in the accusative form by a vowel, occurred in five locations

3: the present verb made into the accusative form by omitting the "noon" and it occurred in 40 locations.

Finally, I hope that this study will make an additional contribution to the field of Quranic studies and facilitate further research in this regard.

Prepared by Mahmoud Taleb Hasan Amr

Supervisor: Prof. Yasir Al- Mallah

تمهيد:

أ- نظرية العامل

ب- أسباب شيوع النصب في العربية

سأتناول في هذا التمهيد موضوعين هما: نظرية العامل وأسباب شيوع النصب في العربية لأن لهما علاقة نظرية وعملية بموضوع البحث وهو المنصوبات في سورة البقرة.

أ- نظرية العامل:

لم تحظ نظرية من النظريات بمثل ما حظيت به نظرية العامل في النحو العربي من دراسات وأبحاث، تراوحت بين التأييد والتحفيز والمؤازرة، وبين الرفض والهجوم عليها، والتفنيد والنيل منها، إلى أن تمت وتفرعت على مر العصور، وعند كل النحاة، ولم يهملها دارس من الدارسين – سواء أكان لها مؤيدا أم كان معارضا – ولم تخب جذوتها في عصر من العصور منذ ما قبل سيبويه حتى هذا العصر.

وأرجو ألا يعد تناولي هذه الدراسة من فضول القول، فما يقوم الإعراب إلا عليها، وما الفاعل إذا رفع، أو المفعول إذا نصب، أو المضاف إليه إذا جر إلا بسبب من العامل. وخلاصة القول عند النحاة في هذه النظرية أن حركات الإعراب ناتجة عن العوامل التي هي سبب في هذه الحركات، حيث قسم النحاة العوامل ثلاثة أقسام هي: أفعال، وأسماء، وحروف. أما الأفعال فجعلوا الأصل في العمل لها، سواء أكانت أفعالاً ناقصة أم كانت أفعالاً تامة أو جامدة أو غير ذلك. وأما الأسماء فيعمل منها ما كان شبيها بالفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وهذه كلها من المشتقات، وقد يكون الاسم العامل جامدا كالمصدر، وأسماء الأفعال ترفع فاعلا وتنصب مفعولا، وصاحب الحال، وقد جمعها سيبويه بقوله: "هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله، ولا هو هو، كقولنا (أنت الرجل علما)، عمل الرجل في العلم (والعلم) منتصب لأنه ليس من اسم الرجل ، ولا هو الرجل نفسه كما عمل (عشرون) في (الدرهم) في قولنا (عشرون درهما) لأن الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي"[1]. ثم الحروف العاملة بأنواعها.

أما الحروف العاملة فهي حروف الجر، والحروف المشبهات بليس، وأن المصدرية وأخواتها الناصبة للفعل المضارع وحروف الجزم. فأصل الحروف أن تكون عاملةً، لأنها ليس لها معانٍ في أنفسها، وإنما معانيها في غيرها، ويرى الجمهور أن اختصاص الحرف شرط عمله، ونزوله منزلة الجزء مانع له من العمل، وتعليل ذلك أن الحرف إذا نزل منزلة الجزء من الكلمة لم يعمل فيها، لأن أجزاء الكلمة لا يعمل بعضها في بعض". ومن أمثلة

(1) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، المطبعة الكبرى، بولاق، الطبعة الأولى، 1316هـ- 1978م ، 275/1.

ذلك لام التعريف مع المعرف بمنزلة اسم فنزلت منزلته، و (قد) مع الماضي بمنزلة فعل الحال فنزلت منزلة جزئه.

فهذا ملخص للعوامل بأنواعها الثلاثة ولا مجال للتوسع في تبيانها، ولكن لا بد من توضيح قواعدها التي أحكم وضعها النحاة، وأول هذه القواعد هي أنه لا بد من وجود العامل فإن لم يكن موجودا وجب تقديره، وألا يجتمع عاملان على معمول واحد ومنها أيضا، أن الفعل كلما أمكن كان أوفر من العمل حظا، ويحمل الاسم في العمل على الفعل، فيجب أن يتحقق له شبه بالفعل يقربه منه ويؤهله لحكمه كما ترى في اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، وكذلك لا بد أن يتحقق للحرف شبه بالفعل حتى يعمل كالحروف الناسخة، أو أن يكون العمل أصلا في الحرف غير محمول على الفعل كحروف الجر، ومنها أيضا أن العامل مرتبته التقدم، وإذا كان العامل قويا أمكن أن يعمل متقدما ومتأخرا، فإذا كان ضعيفا لم يعمل إلا متقدما، وألا يفصل بين العامل ومعموله[1].

ولو تتبعنا أول الحديث عن العامل لوجدنا أن الرواة ينسبون ذلك زمن أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) واضع نقط الإعراب في القرآن الكريم ، حيث يقول أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ): "أول من أصل النحو وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز، فوضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف".[2]

"ولكن ذلك غير دقيق ويعود ذلك إلى طبائع الأشياء ووقائع الأمور، فالنحو– شأنه في ذلك شأن أي علم آخر– نشأ بسيطاً يتناول أطرافا من القضايا النحوية المتفرقة التي لا يجمعها باب واحد."[3] وهذا دليل على أن أبا الأسود الدؤلي كان من المبكر عليه أن يضع أبوابا بأكملها في ذلك العهد، وأن يتكلم في تأصيل النحو، وفي العوامل ويصنفها إلى عوامل الرفع وعوامل النصب وعوامل الخفض والجزم.

وما كان بين الفرزدق وابن أبي اسحق من خلاف بسبب تخطئة الأخير الفرزدق في بعض شعره من ناحية الإعراب، كما في قوله:

---

(1) ينظر إحياء النحو، إبراهيم مصطفى ، الطبعة الثانية، الناشر دار الكتاب الإسلامي –القاهرة. 1413هـ– 1992، ص275م.

(2) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الرازي محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي ،مطبعة السعادة سنة 1954، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ص2 .

(3) اللغة والنحو، حسن ظاظا، مطبعة رويال بالإسكندرية، سنة 1968م ص238.

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع مـــن المـــال إلا مـــسحتا أو مجلـــف

وذلك لرفعه قافية البيت وكان حقها النصب، لأنها معطوفـة علـى كلمـة (مـسحتا) المنصوبة أو بعبارة أدق لأن القياس النحوي يحتم ذلك ويوجبه ". ومثل هذا الموقف المبنـي على تعليل أو على سبب إرهاص لظهور نظرية العامل فيما بعد، ويبرز ذلـك فـي قـول الفرزدق: "علي أن أقول وعليكم أن تحتجوا" وما الاحتجاج إلا تبيان الحجـج، أو الأسـباب التي أدت إلى حركات الإعراب، وطرق التخريج المختلفة التي تتحايل على الخطـأ حتـى تجعله صواباً، وقول الفرزدق أيضا: "قلت هذا البيت ليشقى به النحويون" وما شقاؤهم إلا في ذكر الأسباب أو العوامل التي أدت إلى حركات الإعراب.[1]

وظلت هذه الإرهاصات والأقيسة والنظريات تنمو وتتفرع حتى نضج عودها وظهرت نظرية كاملة في العامل، وما فيه من أحكام وتشعبات عند سيبويه (ت180هـ)، ومن قبلـه أستاذه الخليل بن أحمد (ت175هـ).

فالخليل بن أحمد يبين لنا عمل (إن وأخواتها) في نصبها اسمها، لأنها تـشبه الفعـل ولكنها أقل مرتبة منه، فلم يجز تأخير اسمها عن خبرها ولا إضمار مرفوعها فيهـا يقـول: "إنها (يقصد إن وأخواتها) عملت عملين: الرفع والنصب، كما عملت (كان) الرفع والنـصب حين قلت (كان أخاك زيد) إلا أنه ليس لك أن تقول: كأن أخوك عبد الله، تريد كأن عبـد الله أخوك، لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في (كـان)، ومن ثم فرقوا بينهما، كما فرقوا بين (ليس) و (ما) فلم يجروها، ولكن قيـل إنهـا بمنزلـة الأفعال فيما بعدها، وليست بأفعال"[2]

ويعتبر ابن جني (ت392هـ) وأستاذه أبو علي الفارسي (ت377هـ) هما من تم علم أصول النحو على أيديهما. ومن المؤكد أن علم أصول النحو يمثل غاية ما يراد من فلـسفة نحوية، فلكل ظاهرة نحوية – في هذا العلم – أصل ولكل معمول عامل، ولكل معلول علة. بل إن لكل علة علة وهو ما سماه ابن جني في خصائصه (علة العلة).

لقد غرس سيبويه وأستاذه الخليل إذن شجرة العامل غرسا لغويا أصيلا، ثم نمت هـذه الشجرة وتفرعت من بعدها، ثم تشابكت تشابكا أبعدها عن الواقع اللغوي، كما أرادها الخليل وسيبويه. لقد كانت صافية خالصة فأفسدها النحاة بما أضافوا عليهـا مـن مـسحة فلـسفية

(1) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، سنة 1968 م، ص23.

(2) الكتاب لسيبويه، 280/1.

منطقية، وبما زادوا عليها من تأويلات وتخريجات، الأمر الذي جعل بعض النحاة يهاجمونها في القديم والحديث على السواء. "ومن ذلك محمد بن المستنير (قطرب) (ت206هـ) لا يرى الإعراب دالا على المعاني ولا الحركات ناتجة عن العوامل، بل إن أمر الحركات يتلخص في أنها تسهل النطق عند وصل الكلام".[1] وتبعه في ذلك الدكتور إبراهيم أنيس بقوله عن الحركات "لا تعدو أن تكون الحركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض"[2]. ثم جاء ابن مضاء القرطبي في كتابه (الرد على النحاة) فطالب بإلغاء النظرية من أساسها.

وقد اتهم النحاة ابن مضاء القرطبي بالنفاق ونقص الإخلاص في دعوته إلى إلغاء نظرية العامل والأخذ بالظاهر، وذهبوا إلى أن ابن مضاء فعل ذلك نفاقا لسيده يعقوب بن يوسف الذي كان متعصبا للمذهب الظاهري في الفقه، فأراد ابن مضاء أن يبتدع مذهبا ظاهريا في النحو أيضا.

وهذا الأستاذ إبراهيم مصطفى لم يكن يعوزه الإخلاص أو "ينقصه الجدية في هدمه نظرية العامل وابتداع نظرية جديدة تقوم على أنه ليس هناك عوامل تعمل، وإنما هناك حركتان في النحو العربي تدلان على معنى، الحركة الأولى: الضمة، وهي علم الإسناد، والثانية: الكسرة، وهي علم الإضافة، أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء[3].

ومن بعد الأستاذ إبراهيم مصطفى يصدر كتاب اسمه (اللغة العربية معناها ومبناها) للدكتور تمام حسان يرسم فيه نظريته البديلة عن العامل تقوم على ثلاثة أنواع من المعاني: المعنى الوظيفي، ويقصد بها المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية والإضافة، والمعنى المعجمي الذي تدل عليه الكلمة المفردة، وحصيلة المعنيين يساوي المعنى اللفظي للسياق أو معنى ظاهر النص وهي تعكس المعنى الثالث وهو معنى المقام، وهو الظروف الاجتماعية التي قيل فيها النص[4].

---

(1) الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار التفاقس-بيروت، الطبعة الخامسة، 1986، ص (70-71) .

(2) من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس ، ط مكتبة الأنجلو، سنة 1951م، ص158 .

(3) ينظر إحياء النحو، إبراهيم مصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1931م، ص50.

(4) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، ص (39-41).

وعلى الرغم من كثرة من حاول هدم هذه النظرية إلا أنها قائمة منذ سيبويه ولم تنجح المحاولات العديدة في هدمها، وذلك أنها تقنن الكلام وتعطيه معايير ثابتة تقي المتكلم من الوقوع في الخطأ، وتحفظ النحو من دخول اللحن فيه. وما دام الأمر كذلك فلا مناص من التحدث عن بعدين من أبعاد هذه النظرية كما استقرت عند الدارسين: البعد الأول هو نظرية الإعراب والبعد الثاني جوهر نظرية العامل ومواقف النحاة منها.

1- نظرية الإعراب: فنظرية الإعراب تقوم على أساس قابلية الحرف الأخير من الكلمة العربية للحركات، والسبب في وجود الإعراب على الكلمات المعربة الذي فيه خلاف بين الدارسين. والراجح لدى النحاة العرب أن للحركات الإعرابية وظائف دلالية، فالضمة تدل على الإسناد والكسرة تدل على الإضافة والفتحة تدل على ما ليس إسناداً أو إضافة. قد ارتبطت نظرية الإعراب بنظرية العامل في النحو العربي. فما يكون رفع أو جر أو جزم لكلمة معربة إلا بعامل يعمل فيها. فالإعراب في اللغة العربية له علامات ثلاث هي:

أ- الحركات. وتشمل الفتحة، والضمة، والكسرة. وليس السكون بحركة لكنه أحد الحالات الأربع التي تأتي عليها حروف الإعراب.

ب- الحروف. وتشمل الألف والواو والياء والنون. وهي علامات فرعية، فالألف تنوب عن الضمة في رفع المثنى وعن الفتحة في نصب الأسماء الخمسة. والواو تنوب عن الضمة في رفع المذكر السالم، والأسماء الخمسة والياء تنوب عن الفتحة في نصب المثنى وجمع المذكر السالم وعن الكسرة في جر المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والنون تنوب عن الضمة في رفع الأفعال الخمسة.

ج- الحذف: فحذف النون في الأفعال الخمسة ينوب عن النصب فيها وكذلك في حالة الجزم، كما يكون الحذف في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر في حالة الجزم.

لذلك يمكن القول أن العلامات الإعرابية في اللغة العربية نوعان:

علامات أصلية: هي الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون، وعلامات فرعية تنوب عن العلامات الأصلية ممثلة بالحروف والحذف.

والحديث عن نظرية الإعراب يقودنا إلى الحديث عن البعد الثاني ألا وهو العامل باعتباره ركناً من أركان الإعراب، فالكلمة في العربية إما أن تكون عاملة أو معمولة. والعامل هو الذي يجلب علامة الإعراب لها[1].

2- نظرية العامل: فنظرية العامل كانت وما زالت موضع البحث والدراسة والتمحيص وهذا يعني أن تصورات النحاة كانت كثيرة ومتعددة ويمكن أن توضع في اتجاهين:

أ- اتجاه يرى أن العامل مؤثر حقيقة، وهو سبب العمل وعلةٌ له وأثره واضح لا يمكن أن ينكر يتمثل في تغير أواخر الكلمات سواءٌ أكان ذلك في الحروف أم كان في الحركات.

ب- واتجاه آخر يرى أن العامل علامة وإمارة فقط وهو ليس عاملاً حقيقياً بل إن العامل الحقيقي هو المتكلم. وصاحب هذا الرأي هو ابن جني.

ويجدر بنا القول أن صاحب الاتجاه الأول هو الذي سيطر وشاع بين النحاة حتى اليوم، والمتتبع لذلك في كتب النحو في العصور المتأخرة يتضح له هذا الشيوع والتطبيق العملي لفكرة العامل، أما الاتجاه الثاني فقد بقي مؤيدوه قلة في عددهم ويمكن وضعهم في إطار الاجتهاد في فهم النظرية وفي وضع بعض الحلول المتعلقة بها.

ولو تحدثنا عن أصول هذه النظرية وجذورها لوجدنا أن النحاة قد اختلفوا من جديد في ذلك، فرأى بعضهم أنها فكرة مستوردة من النحو اليوناني والمنطق الأرسطي، ومنهم من قال إنها موجودة في منطق أرسطو من خلال فكرة التأثير والتأثر، ومنهم من قال أنها مستمدة من الفكر الإسلامي نفسه الذي رسخ مفهوم الأثر والمؤثر في قصة الخلق حيث لا مخلوق بغير خالق[2]. ويرى الدكتور ياسر الملاح في كتابه "النظام النحوي في اللغة العربية" أن النظرية في أساسها تتبع من الفكر الذي يعلل الظواهر الطبيعية أو اللغوية وهو منهج إنساني، يتفق عليه البشر. ولكن المهم في ذلك كله هو نوع التفسير أو التعليل ومدى قبول العقل له. لذلك لا يرى مانعاً في القول بأنه يحتمل تأثر النحاة في نظريتهم بالفكر المنطقي والفكر الإسلامي حتى اتخذت شكلها الأخير. وتبقى النظرية أولاً وأخيراً من ابتداع النحاة أنفسهم"[3]

---

(1) ينظر النظام النحوي في اللغة العربية، د.ياسر الملاح، ط1، 1403هـ- 1983م، المطبعة الإسلامية- القدس ص15.

(2) المرجع السابق نفسه، ص29 .

(3) ينظر المرجع السابق نفسه، والمكان نفسه.

ب- أسباب شيوع النصب في اللغة العربية

يكثر شيوع النصب في اللغة العربية وذلك لخفة الفتحة فهي نظيرة السكون، وهذا بشهادة النحاة، ومن يمعن النظر في العربية يلاحظ كثرة دوران الفتحة، باعتبارها العلامة الأصلية في المنصوبات، وتفوقها على غيرها من الحركات، ولو أخذنا سورة البقرة – باعتبارها عنوان الدراسة البحثية – فإننا نجد النصب أكثر من الرفع والجر فبعد دراسة إحصائية لذلك وجدت:

-أن النصب تكرر 1775 مرة ، أي 47.49%.
- وأن الجر تكرر 1301 مرة ، أي 35.1%.
-وأن الرفع تكرر 630 مرة، أي 16.99%.

لذلك نجد أن النصب أكثر وروداً من الجر والرفع، ويليه الجر الذي يستعمل بنسبة أقل من عدد مرات استعمال النصب، ويلي الجر الرفع الذي يستعمل بنسبة تعادل تقريباً نصف عدد مرات استعمال الجر.

"لقد تنبه العرب لذلك منذ القدم، فنجد سيبويه يقول في أكثر من موضع في كتابه، أن الفتحة أخف على العرب من الكسرة والضمة، وإنما خفت هذه الخفة، لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرك أبداً، فهي بمنزلة النفس، فمن ثم لم تثقل ثقل (الواو) عليهم، ولا (الياء)."[1].

فالفتحة خفيفة بدرجة تظهر خفتها في نطقها، وهذا خلاف بقية الحركات، فأحبها العرب وأكثروا من استخداماتها، فالفتحة بنوعيها – طويلة وقصيرة – لا تكلف من ينطق بها سوى إرسال النفس حرا دون عائق، وهذا خلاف الضمة مثلا، فإن النطق بها يكلفك ضم الشفتين ومطهما واستخدام أكثر من عضو حتى تفلح في نطقها، والحال نفسها مع بقية الحركات.

وخفة الفتحة لا تتوقف على موازنتها الضمة والكسرة فحسب ولكن الأمر نفسه ينطبق عن السكون، "فالفتحة أخف من السكون أيضا وأيسر نطقا، خصوصا إذا كان ذلك في وسط اللفظ ودرج الكلام"[2].

---

(1) علم الأصوات اللغوية، الدكتور عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص273.
(2) ينظر الكتاب لسيبويه، 281/2.

وهذا مخالف لرأي العلماء الذين يعتبرون السكون أخف الحركات باعتباره عدماً، وهذا مخالف للواقع النطقي لهذه الحركة، فالسكون محتاج إلى أن نضغط النفس عند مخرج الحرف معتمدين على الحرف الساكن نفسه، وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى الكثير من الجهد، سواء من خلال حبس النفس أو إرساله أو تردد اللسان على نفس الحرف، ففي ذلك شدة في النطق، لا يظهر ذلك في الحروف المفتوحة، ويمكن اكتشاف ذلك من خلال التجربة، حيث يظهر لك أن الفتحة هي أخف نطقا وأسهل نطقا من السكون.

"والمتتبع لبعض الكلمات يجد أن بعض العرب يسكنون عين الثلاثي إذا كانت مضمومة أو مكسورة، مثل: رسُل رسْل، أما إذا كانت العين مفتوحة: مثل عمر، استبقوا الفتحة، وامتنعوا من تسكين العين"[1].

ولو كان السكون أخف من الفتحة لمضوا في التخفيف، فساووا مفتوح العين بالمضموم والمكسور، وقد نجد العرب قد استبدلوا السكون بالفتح طلبا للخفة وهذا واضح أيضا في جمع المؤنث السالم في مثل: (فترة) حيث نقول فترات بفتح العين والأصل الإسكان، حيث يقصد من ذلك التخفيف.

وكل ذلك يكشف لنا بعضا من أسرار هذه اللغة، التي يظهر فيها استحباب العرب للفتحة واستخفافهم لها، وتفضيلها في اللفظ على أختيها، وعلى السكون أيضا وهذا شاهد بأن الفتحة ليست إعرابا، وأنها تخالف في ذلك الضمة والكسرة، فاحتفظ بهما، ولم يكن في الفتحة ما يدعو إلى هذا الاحتفاظ، وهذا يظهر في الوقف على الكلمات التي سبقت أواخرها بساكن في مثل: عمرو، حيث جاز لنا نقل حركة الإعراب إلى هذا الساكن إذا كان ضمة أو كسرة، أما إذا كانت فتحة امتنع نقلها. وذلك لما في الحركتين من معنى يراد دون الفتحة.

لقد ورد في شعر كثير من فحول الشعراء المتقدمين ما يعرف بالإقواء، وهو اختلاف المجرى بكسر وضم، حتى أباحه لهم العلماء ولم يعدوه عيبا، وكان الخليل يقول: "يجوز الضمة مع الكسرة"[2] وأنكر العلماء ما يعرف بالإصراف، وهو الاختلاف بفتح أو غيره، وأثبته البعض، لقلته والتصريح بندرته. وهذا ما صرح به أبو العلاء المعري بقوله: "وإنما

(1) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص (81).

(2) الموشح للمرزباتي، المطبعة السلفية، ص(17) .

أجازوا ذلك في المرفوع والمخفوض وكرهوا الفتحة أن تجيء مع الكسرة أو الضمة، فأمـــا الخليل وابن مسعدة فلم يذكراه".[1]

إذا فالعرب تحرص على الضمة والكسرة، وتهجر من أجلها تماثل القافية، وما فيه من انسجام، وإذا بدأ الشاعر قصيدته بالفتحة، وبنى عليها قافيته، ثم اضطر إلى الضم أو الكسر استجاب له ولم يبالِ بالقافية، أما أن تكون القافية رفعا أو جرا، ثم اضطر الشاعر إلى الفتح فإن الشاعر لا يستجيب له، بل يمضي في قافيته، دون اهتمام أو مبالاة.

والواضح من هذا أن الفتحة موجودة في اللغة العربية بكثرة، لأن أصل الكلمات هـــو مفتوح فلا تغير هذه الكلمات حركاتها إلا إذا جاء داعي الضم أو الكسر، وعليه فالفتحة هي الأصل وهي أخف الحركات وأيسرها وأحبها على العرب على الإطلاق، ولكن هذا لا ينفي كونها علامة إعرابية ولها دلالاتها بين المنصوبات وأنها أم الباب في المنصوبات وأكثرهـــا استخداما، فهي قد لا تدل بنفس قوة دلالة الضمة والكسرة وعلى نفس المعنى الإعرابي الذي تدل عليه الضمة والكسرة، وهذا ما جعل بعض النحاة يعتبرونها بأنها ليست علامة إعرابية، وهذا يقودنا إلى إبراز مواقع النصب وإظهار دلالاته في اللغة العربية.

(1) مقدمة اللزوميات، لأبي العلاء المعري، مطبعة المحروسة، (د.ط)، (د.ت) ، ص(25) .

الفصل الأول

المنصوبات في العربية

أولا: المفعولات بأنواعها.

ثانيا: الحال والتمييز.

ثالثا: النصب بالنواسخ.

رابعا: المنصوبات من التوابع ونزع الخافض.

خامسا: نصب الفعل المضارع.

أولاً: المفعولات بأنواعها

1ـ المفعول به:

أـ في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من المادة اللغوية المعروفة (فَعَلَ). ونظراً لتباعد المخارج في هذه المادة فقد اعتبرها اللغويون ميزاناً توزن به المباني في العربية. وأما كلمة (مفعول) فهي وصف على وزن مفعول. وورد في اللسان: فعل الشيء فعلاً: عمله. فهو "اسم دل على وقوع الفعل عليه إثباتاً أو نفياً بدون أن تتغير صورة الفعل معه"[1].

وأما اصطلاحاً "فهو اسم يدل على الذي يقع عليه فعل الفاعل"[2] .

وقد أخذ بهذا التعريف معظم من تأخر عنه من النحاة، وذكروا في تفسيره ما يحدد المراد منه بنحو يجعله شاملاً لكل أفراده، فهذا ابن يعيش يقول: "إن المصدر هو المفعول في الحقيقة .... فمعنى قوله: (هو الذي وقع عليه فعل الفاعل) يريد يقع عليه المصدر؛ لأن المصدر فعل الفاعل"[3] وابن الحاجب (ت646هـ)، عقب عليه بملاحظتين، وهما:

1- أن المراد بوقوع الفعل هو "تعلقه بما لا يعقل إلا به"[4].

2- أن مراده بوقوع فعل الفاعل عليه، هو: تعلّق فعل الفاعل به[5]. وأن المفعول به ليس هو المفعول حقيقة، بل هو ما يتعلق به المفعول به الحقيقي، وهي ملاحظة مماثلة للتي ذكرها ابن يعيش.

وابن هشام (ت761هـ)[6]، ينسب التعريف إلى ابن الحاجب، وهذا عجيب من مثله، سيما وأن ابن الحاجب نفسه يصرح بكونه للزمخشري.

والرضي لم يحذُ حذو الزمخشري في تعريف المفعول به، بل طرح تعريفاً يخصه، وأريد القول أن ثمة نحوياً آخر فعل ذلك أيضاً، وهو ابن عصفور الأشبيلي (ت669هـ)،

---

(1) الشامل، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد، وبلال جنيدي، باب(فَعَلَ)، دار العودة- بيروت.

(2) المفصل في علم العربية، ص34

(3) شرح المفصل، 124/1.

(4) شرح الكافية في النحو، رضى الدين الاستربادي، (ت 686هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، (د.ط) 1398هـ- 1978م.

(5) ينظر الأمالي النحوية، ابن الحاجب، (646هـ)، تحقيق: د. هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ- 1985م، 142/2.

(6) ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري المصري، (ت761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة- بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 312.

فإنه عرّف المفعول به بأنه: كل فضلة انتصبت عن تمام الكلام، يصلح وقوعها في جواب من قال: بأي شيء وقع الفعل، أو يكون على طريقة من يصلح ذلك فيه، ويمكن القول إن النحاة قد أعرضوا عن تعريفهما، ومالوا إلى الأخذ بتعريف الزمخشري، فكتب لتعريفه البقاء دونهما[1].

ب- عامل المفعول به:

اختلف النحاة في عامل المفعول به، فذهب الكوفيون إلى أن عامل النصب في المفعول به هو الفعل والفاعل معا، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ومن هؤلاء هشام بن معاوية، وذهب خلف الأحمر إلى أن معنى المفعولية هو العامل. أما رأي البصريين فهو أن الفعل هو العامل وهو الذي يعمل في الفاعل أيضا.

كلا الفريقين أتى بحجج ليصوب رأيه ويبطل رأي الآخر، فحاول الكوفيون إثبات أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد وما يأتي بعدهما دل على أنه منصوب بهما.

ومن أدلتهم على أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد أنه يسكن لام الفعل إذا اتصل ضمير الفاعل فهو بمنزلة حرف من نفس الفعل، تفعلان وتفعلين وأن إعراب الفاعل يأتي بعد إعراب الفعل، وأن تلحقه علامة التأنيث إن كان الفعل مؤنثا[2].

وتركيب الفعل مع الفاعل في مثل حبذا يجعلهما منزلة الشيء الواحد وفي بعض كلام العرب جاءت الأفعال مثناة مثل: (قفا) مخاطبين الواحد والتثنية والجمع ليست للفعل وإنما للاسم.

وإن العرب قالت:(ظننت زيد منطلق) فالغوا (ظننت) وهي فعل وفاعل، ولولا إنزالهما منزلة الواحد لما جاز إلغاؤها.

أما حجة البصريين فتظهر في قولهم إن العمل للفعل دون الفاعل لأن الفعل له تأثير في العمل ولأن الفاعل اسم والأصل في الأسماء ألا تعمل، وإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير في العمل ينبغي ألا يؤثر، ولهذا أبطلوا عمل الفعل والفاعل معا، وأبقوا عمل الفاعل وحده.

---

(1) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم 7/3.

(2) ينظر الخصائص 294/1.

أما ردهم على من يقول (بالمفعولية) قولهم:(لو كان الأمر كذلك لما وجب رفع ما لا يسمى فاعله في باب نائب الفاعل لعدم معنى الفاعلية ولوجب نصب زيد في قولنا مات زيد).

وأنواع العامل؛ الفعل المتعدي ووصف الفعل المتعدي، نحو: قوله تعالى: "إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة..." (البقرة:301)

واسم الفعل المتعدي؛ نحو قوله تعالى: "عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ" (المائدة: 105).

ومصدر الفعل المتعدي.

أما العامل من حيث الذكر والحذف فذكره هو الأصل ويحذف لقرينة لفظية أو حالية .

وشاهد القرينة اللفظية قوله تعالى: "بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " (البقرة:135)، أي تتبع ملة إبراهيم.

وشاهد القرينة الحالية قولك، لمن يتأهب للسفر: (مكةَ) أي أتقصد مكة ؟.

ويحذف العامل وجوبا؛ في المثل السائر لأنه كثير الاستعمال؛ نحو: (أحشفاً وسوء كيلة) كما يحذف وجوبا في باب الدعاء؛ لأن الدعاء لا يكون إلا بفعل نحو:(موفقا) للذهاب للامتحان ويحذف أيضا في باب الاشتغال والمنادى، والاختصاص، والتحذير والاستغاثة والندبة[1].

ج- أساليب بنيت على المفعول به.

ومما يعده النحويون من المفعول به الإغراء والتحذير والاختصاص والاستثناء والنداء. وسأعرفها باختصار في السطور الآتية.

(1) ينظر شرح المفصل، 2/ 39- 40.

1- الإغراء

في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من مادة (غرا)، وغريت به غراءً أي أولعت، وغريت بـــه غـــراة، ومعنى الإغراء هو الإفساد[1].

وأما اصطلاحاً فهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، والعامل فيـــه: (الـــزم). ويكون الإغراء بذكر المغرى به وتكريره، والعطف عليه بالواو، حيث قال مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إن من لا أخاً لـــه كساع إلى الهيجا بغير سلاح[2]

أراد: الزم أخاك. قال الأعلم: "نصب الأخ بإضمار فعل، والتقدير: الزم أخاك، واحفظ أخاك. واستشهد به فيما يستعمل إضمار الفعل فيه، وهذا التكرير يقوم مقام إظهار الفعل، فلا يجوز معه الإظهار". والعامل في الإغراء مضمر وجوبا في العطف والتكرير.

2- التحذير

في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من مادة (حذر): الحِذْرُ والحَذَرُ أي الخيفة[3].

وفي الاصطلاح فهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، ويكون التحذير بشيئين:

الأول: المحذر، وهو لفظ إياك ونحوها: إياكما، إياكم، إياك، إياكن. أو ما ينوب عنهـــا من الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب: نفسك، عينك، رأسك أي: اتق. والعامل محذوف وجوبا.

والثاني: المحذر منه، العدو، الشر [4].

---

(1) لسان العرب، مادة (غرا).

(2) الكتاب، 129/1، وشرح الرضي، 485/1

(3) لسان العرب، مادة (حذر).

(4) ينظر الأمالي الشجرية، دار المعرفة- بيروت ،324/1، وشرح أبيات سيبويه، 153/1

3- الاختصاص

في اللغة والاصطلاح:

والاختصاص في اللغة من الفعل (اختص) والمجرد (خَصَّ)، وخصَّه بالشيء يخصُّه خصّاً وخصوصاً وخَصوصيَّةً، والفتح أفصح، واختَصَّه: أفرده به دون غيره[1].

وأما في الاصطلاح فالمنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر غير نكرة ولا مبهم، يقع بعد ضمير المتكلم غالبا، معمول لفعل واجب الحذف. ويأتي على ثلاثة أضرب هي:

الأول: أن يكون بلفظ أيها أو أيتها، ويلزمهما الضم والوصف باسم معرف بالألف واللام، لازم الرفع مراعاة للفظهما. ومثله : أنا أفعل هذا أيها الرجل، وقوله (ص) (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) والمقصود بالرجل:أنا، وبالعصابة: نحن. قال أبو العباس المبرد(فأنت لم تدع العصابة ولكنك اختصصتها من غيرها). وقال سيبويه : (وإنما أردت أن تختص ولا تبهم حين قلت : أيتها العصابة، وأيها الرجل ولا تدخل(يا) ههنا، لأنك لست تنبه غيرك)[2]

الثاني: أن يكون معرفاً بالألف واللام.

الثالث: أن يكون معرفاً بالإضافة.

4- الاستثناء:

أ- في اللغة والاصطلاح:

والاستثناء لغة من الفعل ثَنِيَ، واستثنيت الشيء من الشيءِ: حاشَيْتُه. والثّنيّة: ما استثني. وروي عن كعب أنه قال: الشهداءُ ثنيّة الله في الأرضِ، يعني من استثناه من الصعقة الأولى[3].

أما في الاصطلاح فالمستثنى هو الاسم المذكور بعد أداة الاستثناء، مخالفا لما قبلها في الحكم نفيا وإثباتا.

---

(1) ينظر لسان العرب، مادة (خَصَصَ).

(2) ينظر الكتاب، ص327 .

(3) لسان العرب، مادة (ثَنِيَ).

ب- أنواع المستثنى:

المستثنى على نوعين: متصل ومنقطع. فالمتصل: ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع: ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، ولا من نوعه، وسمي منقطعا، لانقطاعه مما قبله، إذ ليس من نوعه. والمستثنى بعض المستثنى منه، و(الا) تخرج الثاني مما دخل فيه الأول.[1]

والاستثناء ينقسم إلى تام وموجب؛ والمقصود بالتام: ما ذكر فيه المستثنى منه، والموجب: ما ليس معه حرف نفي أو نهي أو استفهام.

ج- حكم المستثنى:

أما حكم المستثنى فهو: أولاً: وجوب النصب وهذا يكون إذا وقع بعد (إلا) في كلام تام موجب. وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، وإذا وقع بعد (ما عدا)، و(ما خلا)، لأن(ما) فيهما اسمية مصدرية، فلا تكون صلتها إلا فعلا عند سيبويه، وفاعلهما مقدر بالبعض، مضاف إلى ضمير المستثنى منه، والمصدر المؤول من (ما) وصلتها منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، والأولى عند الرضي أنْ تضمر فيهما ضميرا راجعا إلى مصدر الفعل المتقدم، فيكون مفسر الضمير سياق القول. وانتصاب الاسم بعدهما على المفعولية. وينصب المستثنى وجوبا أيضاً إذا وقع بعد ليس و (لا يكون).

وثانيا: جواز النصب والبدل: إذ يجوز النصب في المستثنى، ويجوز فيه البدل، وذلك في موضعين:

الأول: إذا وقع في كلام تام غير موجب، كقوله تعالى: "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ " البقرة(150).

والثاني: إذا كان منقطعا بعد(إلا)، كقوله تعالى: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ " البقرة(78). ومنه أيضا قوله تعالى: "وَأَذْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ" البقرة(282).

---

(1) شرح المفصل، 72/2.

فالمستثنى هنا من غير نوع المستثنى منه ولا من جنسه، والحجازيون يوجبون نصبه مطلقا، وهو الوجه الأقوى، والرفع في هذا أقوى عند الخليل. وبنو تميم يبدلون، فيرفعون.[1]

ثالثا: جواز النصب والجر: يجوز نصب المستثنى وجره، إذا وقع بعد (عدا) و(خلا) و(حاشا). والنصب أكثر بعد (عدا) و (خلا) من الجر والجر بحاشا أكثر من النصب. وتنصب (حاشا) على المفعولية المطلقة، كالمصدر المنصوب الواقع بعد فعله، وهي مبنية ما لم تضف.

و(حاشا) عند سيبويه حرف يجر ما بعده، والمبرد يجيز حرفيتها وفعليتها[2].

5- النداء:

أ- في اللغة والاصطلاح:

وللنداء في اللغة عدة معانٍ؛ فهو من النداء وهو الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به والنداء في اللغة الدعاء وطلب الإقبال[3].

وأما في الاصطلاح فالنداء هو الدعاء بأحرف مخصوصة. والمنادى: هو المطلوب إقباله بحرف نداء ناب مناب أدعو أو أنادي. والحروف التي ينبه بها المدعو هي: الهمزة، واي- مقصورتين وممدودتين- ويا، وأيا، وهيا، ووا. وهذه الحروف سوى الهمزة لمد الصوت. والهمزة لنداء القريب، ويا للقريب والبعيد، وبقية الحروف للبعيد، وأكثر هذه الحروف استعمالا هي: يا، وهي أم الباب، ولا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم الله تعالى إلا بها، وكذلك المستغاث وأيها وأيتها، وينادى المندوب بها وبوا.

وانتصاب المنادى عند سيبويه على أنه مفعول به، وناصبه الفعل المقدر، وأصله عنده، (يا أدعو زيدا)، فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه وإفادته فائدته. وأجاز المبرد نصب المنادى على حرف النداء، لسده مسد الفعل.[4]

ب- أقسام المنادى:

يأتي المنادى على أقسام منها:

---

(1) شرح المفصل، 2/78- 79.

(2) الكتاب، 1/377، المقتضب، 4/391 .

(3) لسان العرب، مادة (نَدِيَ).

(4) ينظر الكتاب، 1/312- 313 .

الأول: المفرد المعرفة، ويقصد به ما كان غير مضاف وغير شبيه به، فيدخل فيه المثنى والمجموع، والمقصود بالمعرفة: ما كان علما، أو نكرة مقصودة. وحكمه، البناء على ما كان يرفع به قبل النداء.

وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمرو وأبو عمرو الجرمي يختارون نصب المنادى إذا دخله التنوين ضرورة، ويرى الخليل وسيبويه وأبو عثمان المازني، أنَّ المنادى المفرد العلم قد ينون ضرورة، وبناؤه على الضم المقدر، وقال الأعلم (وكلا المذهبين مسموح من العرب والرفع أقيس) وقال العباس المبرد (والأحسن عندي النصب)[1].

والثاني: النكرة غير المقصودة وحكمها النصب.

والثالث: هو المضاف، وحكمه النصب.

والرابع: الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، كأَنْ يكون معمولا له، أو معطوفا عليه عطف نسق، على أن يكون المعطوف مع المعطوف عليه اسما لشيء واحد، ونعتا هو جملة أو شبه جملة، وحكمه النصب أيضا.

والخامس: هو العلم المفرد الموصوف بابن أو ابنة متصل به مضاف إلى علم وحكمه البناء، ويجوز فيه البناء على الضم، وهو الأصل، ويجوز فيه البناء على الفتح للاتباع، والبناء على الضم أقيس، لأنه علم مفرد، واختار الرضي الفتح وهو قول جمهور البصريين، لأنَّه أخفُ،حيث قال الرضي: والكوفيون يجوزون فتح المنادى العلم الموصوف بأي صفة منصوبة كانت.

والسادس: العلم المفرد المكرر، ويجوز فيه البناء على الضم، والنصب. فقد قال سيبويه(زعم الخليل ويونس أنَّ هذا كله سواء، وهي لغة للعرب جيدة)[2] فالضم لأنَّه منادى مفرد علم، والباقي بدل أو عطف بيان من الاول. أما النصب فعلى كون الثاني مقحما للتوكيد، فيكون الأول مضافا، فيجب النصب. وقد أجاز السيرافي وجها رابعا. وهو فتح الأول اتباعا لنصب الثاني، والضم عند سيبويه هو القياس.

وينادى اسم الله تعالى بحرف النداء (يا) دون وساطة، تكريما له سبحانه، وينادى الاسم المعرف بالألف واللام بوصلة النداء(أي) و(أية)، وبـ(هذا) و(أيهذا)، وعلى هذا تكون

(1) الإنصاف، 311/1.

(2) الكتاب، 26/1- 31.

(أي) و(أية) موصوفين بما فيه الألف واللام، وباسم الإشارة، واسم الإشارة موصوف بما فيه الألف واللام، ولا يجوز الجمع بين حرف النداء والاسم المعرف بأل مباشرة ، لأنَّ حرف النداء يعرف المنادى بالإشارة والتخصيص، والألف واللام يعرفانه بالعهد، فلم يجز الجمع بين تعريفين مختلفين. قال الرضي(عند بعض الكوفيين يجوز دخول(يا) على ذي اللام مطلقا في السعة).[1] أما العلم المحلى بأل، فيجرد منها عند النداء.

ويحذف حرف النداء جوازاً قبل العلم،ويحذف قبل المضاف إلى معرفة.

ويرى البصريون أن حذف حرف النداء قبل النكرة ضرورة وكذا يرى سيبويه وجائز عند الكوفيين. فقد قال سيبويه(وقد يجوز حذف (يا) من النكرة في الشعر وليس هذا بكثير ولا قوي). ولا يجوز حذف حرف النداء قبل لفظ الجلالة دون تعويض، إلا في الشعر للضرورة.

ويجب حذف حرف النداء قبل (اللهم)، والميم المشددة عوض عن حرف النداء المحذوف، ولا يجمع بينهما إلا في الشعر للضرورة.

2- المفعول فيه: (الظرف)

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فللظرف معنيان: الوعاء وهو الأوفق بمعناه الاصطلاحي النحوي، والبراعة وذكاء القلب، وقال ابن فارس: "هذا وعاءُ الشيء وظرفه، ثم يسمون البراعة ظرفاً، وذكاء القلب كذلك"[2].

وقال ابن منظور: "الظرفُ: البراعة وذكاء القلب... وظرف الشيء: وعاؤه، والجمع ظروف"[3].

وأما اصطلاحاً: فقد سبق الحديث عن معناه اللغوي سابقاً في المفعول به وكل ما يختلف فيه عن المفعول به أنه مقيد بحرف الجر (في) الذي يشي بمعناه وحقيقته، وهو ما

---

(1) شرح الرضي، 362/1.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارودة، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة،(د.ط)، 1369هـ. مادة "ظرف".

(3) لسان العرب، أبي جمال الدين محمد بن مكرم بن منظر الأفريقي المصري، ت(711هـ)، دار صادر- بيروت، (د،ط)،(د.ت). مادة "ظرف".

ذكر لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلق، أو مكان مبهم أو مقيد مقداراً، أو مادته من مـــادة عامله والأخير شرطه أن يكون ظرفاً للفعل الذي أخذ منه وإلا كان شاذاً[1].

وقد عبر نحاة البصرة عن المعنى الاصطلاحي للظـــرف بخمـــسة عنـــاوين، وهـــي الظرف، والغاية، والموقوع فيه، والمكون فيه، والمفعول فيه. والواضح أن سيبويه قد أكثـــر من استعمال عنوان (الظرف) ونسبه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث قال: "وسألته عن قوله: زيدٌ أسفل منك، فقال: هذا ظرف"[2]. كما أنه استعمل أحياناً العناوين الثلاثـــة التاليـــة للظرف.

وأما عنوان: (المفعول فيه)، فقد استعمله المبرد (ت285هـــ) إلى جانـــب اســـتعمال عنوان الظرف[3].

وأما نحاة الكوفة فقد عبروا عن المعنى الاصطلاحي للظرف بثلاثة عنـــاوين، هـــي: الصفة، والمحل، والموضع. والأول من هذه العناوين للكسائي (ت189هـــــ)، والأخيـــران للفراء (ت207هـــ)[4].

والذي قدر له البقاء من العناوين السبعة المتقدمة للمعنى الاصطلاحي هـــو: الظـــرف والمفعول فيه، إذ ما زالا يستعملان معاً إلى اليوم عنواناً على هذا الموضوع.

ب- العامل في المفعول فيه:

"ينصب الظرف بالواقع فيه من فعل أو شبهه مظهرا كان أم محذوفا، نحو: (صـــمت يوما)، (وأنا صائم يوما. ونحو (زيد استقر عندك)".[5]

وفي عامل الظرف خلاف، حيث ذهب الكوفيون إلى أنه ينصب على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ؛ نحو: (محمد أمامك) و(أحمد خلفك).

---

(1) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، (ت 672هـــ)، تحقيق: محمد بركات، دار الكتاب العربـــي للطباعة والنشر(د. ط)، 1378هـــ- 1967م، ص91.

(2) الكتاب، 289/3.

(3)ينظر المقتضب، المبرد 328/4.

(4) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبـــي ســـعيد الأنبـــاري، النحوي، (ت77هـــ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، 1380هـــ- 1961م.51/1.

(5)المقضب، 4/ 335- 337.

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى إلى أنه منتصب لأن الأصل في قولك محمد أمامك، محمد حل أمامك، فحذف الفعل لأنه غير مطلوب، وأتى بالظرف منه، فبقي الظرف على ما كان عليه من قبل حذف الفعل .

ويرى البصريون أن العامل في نصبه هو فعل مقدر والتقدير في: محمد أمامك هو محمد استقر أمامك.

"ويرى بعضهم تقدير اسم فيكون التقدير في الجملة السابقة محمد مستقر أمامك".[1]

واحتج الكوفيون على قولهم بقولهم في محمد قائم، وأحمد منطلق إن محمدا هو قائم وأحمد هو منطلق، أي أن الخبر هو المبتدأ محمدٌ في المعنى وليس أمامك. أما البصريون فجاء قولهم بأن الأصل (محمد في أمامك) وحرف الجر لا يأتي إلا لربط الأسماء بالأفعال، ولا بد لحرف الجر من شيء يتعلق به فيكون التقدير: محمد استقر في أمامك.

وقد "كانت حجة من قال بتقدير الاسم أن الاسم لا يحوج إلى تقدير آخر والأصل ما لا يحوج إلى تقدير".[2]

وإذا جعلنا الأسماء التي يتعدى إليها الفعل رتبا لجاء ظرف الزمان في المرتبة الثانية بعد المصدر؛ لقوة دلالته عليه، فإذا قلت (أفعل) ، دلت بصيغة الفعل على الزمان الحاضر، وإذا قلت (فعلت) دلت بصيغة الفعل على الزمان الماضي سواء أكان لازما أم كان متعدياً فهو يتعدى إلى الزمان.

ويلي ظرف الزمان في الترتيب وتعدية الفعل إليه ظرف المكان لأن أي فعل لا يخلو من مكان يحدث فيه كما له زمان.

"وسبب تأخره عن ظرف الزمان في الرتبة لأن الفعل لا يتعدى إلى أسماء المكان المختصة إلا كتعديته إلى مفعول، لذلك يكون اللازم قاصرا عن التعدية لبعض أسماء المكان إلا في بعض الأفعال، وهي ذهب: ذهبت الشام، والفعل سكن؛ في سكنت الدار، والفعل

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف، 2/ 245.

(2) المرجع نفسه، والمكان نفسه.

دخل؛ في دخلت المدينة، والفعل توجه؛ في توجهت القرية، فكلها أفعال لازمة نصبت ظروف مكان مختصة."[1]

واختلف النحويون في سبب نصبها، والأرجح أنها منصوبة بنزع الخافض لأن الأصل في سكنت الدار وذهبت الشام، سكنت في الدار وذهبت إلى الشام.

وذهب أبو علي الفارسي والناظم إلى أنه منصوب على المفعولية بعد التوسع بإسقاط الخافض. ونسب نفس الرأي إلى سيبويه.

"أما الأخفش، فذهب إلى أنه منصوب على المفعول به حقيقة ونسبه الشلوبين إلى الجمهور قول أنه منصوب على الظرفية".[2]

ويحذف العامل جوازا لدليل مقالي كقوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ....." (البقرة:183-184) الشاهد فيه نصب (أيام) على الظرفية الزمانية بفعل محذوف جوازا تقديره صوموا، دلت عليه الآية السابقة.

ويحذف العامل وجوبا إذا وقع خبرا لمبتدأ، نحو: (زيد عندك) وإذا وقع صلة لاسم موصول، نحو:رأيت الذي معك والتقدير الذي استقر معك. كما يحذف وجوبا إذا وقع الظرف حالا؛ نحو: رأيت الهلال بين السحب وإذا وقع صفة؛ نحو: رأيت طائرا فوق الغصن، وإذا كان مشغولا عنه نحو: حينئذ وأسمع الآن.

"ويجب تقدير العامل مع الصلة فعلا لأن الصلة لا تكون إلا جملة فعلية وفيما سواها يكون التقدير اسما أو فعلا".[3]

---

(1) معجم قواعد العربية في جدول ولوحات، انطوان الدحراح، راجعه جورج عبد المسيح، مكتبة لبنان، (د.ط)،(د.ت)، ص1193.

(2) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتاب العربي، (د.ط)،(د.ت)، 126/2.

(3) ينظر حاشية الصبان، ص148.

ج- أنواع المفعول فيه:

ينقسم الظرف إلى قسمين، ظرف زمان وظرف مكان، وهو ما ضمن معنى (في) باطراد دون لفظها. وقد لا يتضمن معنى (في) كأن يأتي مبتدأ أو خبراً، وفي هذه الحالة لا يسمى ظرفا، وكذلك إذا ما وقع منهما مجرورا، نحو (عملت في يوم العطلة).

مع أن في ذلك خلافا على تسميته ظرفا في الاصطلاح، وقد يأتي منصوبا كونه مفعولا به نحو:" بنيت الدار، وشهدت يوم الجمل".

"أما قولنا "دخلت الدار" فإن تضمنه معنى في ليس مطردا، لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف "في" معها. وفيه نظر".[1]

3- المفعول معه:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فـ(مع) تحمل معنى المصاحبة والمقارنة والملازمة[2].

أما في الاصطلاح: فالمفعول معه هو اسم فضلة ذكر بعد واو المعية أريد بها التخصيص على المعية مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه.

والمفعول معه من المصطلحات التي استخدمها البصريون، واستعمل الكوفيون لفظ (المشبه) عنواناً للمفعول معه ولبقية المفاعيل باستثناء (المفعول به) الذي هو المفعول الوحيد عندهم[3].

وقال الحريري (ت516هـ) في المفعول معه: إنه فضلة منصوب بالفعل الذي قبله بالواو التي هي بمعنى (مع)[4].

---

(1) ينظر شرح ابن عقيل، 579/1- 580.

(2) الشامل، محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي، معجم علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت، ط1، 1981/5/1، وط2، 1981/7/25، مادة (مفعول).

(3) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم. (د. ط)، (د.ت).8/3.

(4) ينظر شرح ملحمة الإعراب، الحريري، تحقيق بركات يوسف هبود، ص172.

ب- العامل في المفعول معه:

عامل المفعول معه هو ما تقدم من فعل أو شبهه. وفي ذلك أقوال، حيث ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف، وذلك نحو قولهم: (استوى الماء والخشبة)، احتجوا على قولهم بالخلاف لأنه لا يحسن تكرار الفعل استوى في استوى الماء والخشبة لأن الخشبة لم تكن معوجة كما يحسن تكراره في جاء زيد وعمرو. ورأى البصريون أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو، وذهب أبو إسحاق الزجاج -من البصريين- إلى أن نصبه بتقدير العامل المحذوف والتقدير في المثال الأول استوى الماء ولامس الخشبة، وذهب الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب بانتصاب مع نحو: جئت معه.[1]

واحتج البصريون على قولهم بأن العامل هو الفعل، وإن كان الفعل في الأصل غير متعد، إلا أنه قوي وتعدى إلى الاسم التالي بالواو كما تعدى بعض الأفعال بالهمزة والتضعيف وغيرها.

وأبطلوا كلام الزجاج بان الواو التي بمعنى مع هي أداة العمل في المفعول معه، ولا يجوز أن تكون أداة العمل هي سبباً في عدمه وأضعفوا كلام الأخفش لأن المنصوب هنا ليس على الظرفية ولا يجوز أن يجعل على الظرفية.[2]

4- المفعول لأجله

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من المادة اللغوية "الأَجْلُ مصدر (أَجَلَ) وهو السبب"[3].

أما اصطلاحاً: فقد أطلق النحاة على المصدر الذي يخصص السببية أو العلية مصطلح (المفعول لأجله) وقال عنه سيبويه: "هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه (عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه (تفسير) لما قبله"[4] وسماه بالمفعول له.

---

(1) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، ص248-249.

(2) ينظر الإنصاف، ص248-249.

(3) لسان العرب، مادة (أَجَلْ).

(4) الكتاب، 367/1.

وأطلق عليه الفراء مصطلح (الجزاء) والمنصوب على الفعل، وسماه أيضاً (تفسيراً)[1].

وقد عده الكوفيون مفعولاً مطلقاً، وليس فيه دلالة على التعليل، ولذلك استغنوا بباب المفعول المطلق عن أن يترجموا له باباً[2]. وبعد ذلك غلب استعمال عنوان: المفعول له لدى النحاة منذ القرن الرابع، إذ نجده عند الكثير منهم مثل: ابن السّراج (ت316هـ)، وأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وابن جني (ت392هـ)، والحريري (ت516هـ)[3]، والزمخشري (ت538هـ) وغيرهم.

ويفهم من كلام سيبويه أنه يعرف المفعول له بأنه: المصدر "لأنه عذر للأمر"[4].

"وإنما وجب أن يكون (المفعول له) مصدراً؛ لأنه علة وسبب لوقوع الفعل وداعٍ له والداعي إنما يكون حدثاً لا عيناً.... والمصادر معانٍ تحدث وتنقضي، فلذلك كانت علة بخلاف العين الثابتة"[5].

ب- العامل في المفعول لأجله :

العامل فيه فعل غير مشتق منه وهو الحدث المشارك له في الزمان والفاعل.

ج- شروط عمل المفعول لأجله:

وهي:

أولا: أن يكون مصدرا.

ثانيا: أن يكون مقدرا باللام.

---

(1) ينظر معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء،(ت 207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد نجاتي، الطبعة الثالثة، 1403هـ- 1983م، 17/1.

(2) ينظر شرح اللمحة البدرية في علوم العربية، أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، (ت 761هـ)، تحقيق: د. هادي نهر، بغداد ،(د.ط)، 1397هـ- 1977م، 160/2.

(3) ينظر اللمع في العربية، ص58.

(4) الكتاب، 367/1.

(5) شرح المفصل، 52/2.

ثالثا: "أن يكون العامل فيه فعلا غير مشتق من المصدر.وإلا كان مفعولا مطلقا" [1]، ففي قوله تعالى: "....يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ...." (البقرة:19) فالشاهد في قوله:(حذر الموت) حذر مفعول لأجله منصوب عامله (يجعلون) أي سبب إدخالهم أصابعهم في آذانهم حذرا من الموت: فمثل الشرط الأول قوله تعالى في سورة البقرة: "..... وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ ..." (البقرة:22) وقوله تعالى: "وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم.." (البقرة:109). ومثل الشرط الثاني أي أن يكون للتعليل؛ فقوله تعالى في سورة البقرة: "...وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ..." (البقرة:188)، ومثل الثالث قوله تعالى: "....يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ.." (البقرة:19). فالشاهد في (حذر الموت) مفعول لأجله مشارك عامله (جعل) في الفاعل أو أن الذين يحذرون الموت هم أنفسهم الذين يجعلون أصابعهم في آذانهم، ومثله قوله تعالى: "...لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم..." (البقرة:109) فالشاهد أن (حسدا) مشارك لعامله (يرد) في فاعله.

رابعاً: أن يكون مشاركاً له في الزمان.

إذا استوفى المفعول لأجله الشروط السابقة جاز نصبه مباشرة وجاز جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل، مع أن النصب والجر جائزان ويتساوى النصب والجر في المضاف إلى (أل) ومثال ذلك قوله تعالى: "....يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ " (البقرة:19).[2]

---

(1) الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج(ت 316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، الطبعة الرابعة، 1415هـ- 1994م، 207/1.

(2) ينظر الكتاب، 185/1.

وإذا خرج المضاف لما فيه (أل) لا يعرب مفعولا لأجله وإنما يعرب جارا ومجرورا مع ملاحظة أن المعنى لا يختلف سواء أكان مجرورا أم كان منصوبا.

أما إذا فقد أحد الشرطين فلا يجوز تسميته مفعولا لأجله ولا نصبه على هذا الاعتبار، وإنما يجب جره بحرف جر من الحروف السابقة، إلا عند فقد التعليل فإنه يجر بحرف لا يفيد التعليل منعا للتناقض.

5- المفعول المطلق

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فالمطلق تعني ضد المقيد، أي خُلِّي عنه، والمطلق على وجه عام الاستثناء فيه[1].

وأما في الاصطلاح: مصدر منتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده، وسمي مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، فهو مغاير للمفاعيل الأخرى وهي المفعول به، والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه، إذ أنها مقيدة بحرف الجر أو مقيدة بوقوع الفعل عليها وما إلى غير ذلك. أما المفعول المطلق، فليس مقيدا بحرف جر كبقية المفاعيل الأخرى، لكونه مفعولا خفيفا.

ويذكر أن مصطلح المفعول المطلق قد ورد في كتاب سيبويه بأربعة عناوين، هي: الحدث والحدثان، والمصدر، والتوكيد[2].

واستعمل الكوفيون لفظ (المشبه بالمفعول) عنواناً للمفعول المطلق وبقية المفاعيل باستثناء المفعول به، الذي هو المفعول الوحيد عندهم[3].

ولعل أول من استعمل عنوان (المفعول المطلق) هو ابن السرّاج (ت316هـ)[4].

وبعد متابعة التطورات التي حدثت على هذا المصطلح وجدت أن سائر النحاة قد ذكروا أن الوجه في تسميته بالمفعول المطلق: عدم تقييده بشيء من حروف الجر، "بخلاف

---

(1) لسان العرب، مادة "طلق".

(2) ينظر الكتاب، 34/1- 35..

(3) ينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 8/3

(4) ينظر الموجز في النحو، 34.

المفاعيل الأربعة الباقية؛ فإنه لا يصلح إطلاق صيغة المفعول عليها إلا بعد تقييدها بواحد منها، فيقال: المفعول به أو فيه أو له أو معه"[1].

وقد اقتصر النحاة في البداية على تعريف المفعول المطلق بأنه: المصدر، وواضح أن هذا مجرد تعريف لفظي، وليس حدّاً مبيناً لحقيقة المفعول المطلق، وقد عقّب عليه الأشموني بقوله: "وذلك تفسير للشيء بما هو أعم منه مطلقاً، كتفسير الإنسان بأنه الحيوان، إذ المصدر أعم مطلقاً من المفعول المطلق؛ لأن المصدر يكون مفعولاً مطلقاً وفاعلاً ومفعولاً به وغير ذلك، والمفعول المطلق لا يكون إلا مصدراً، نظراً إلى أنّ ما يقوم مقامه مما يدل عليه خلف عنه في ذلك، وأنه الأصل"[2].

ومن الملاحظ أن المفعول المطلق ليس منحصراً بالمصدر، بل يشمل غيره، كما أن نصبه ليس مشروطاً بأن يتعدى إليه خصوص الفعل الذي اشتق منه؛ فإنه ينصب ويتعدى غيره أيضاً مما هو بمعناه.

ب- العامل في المفعول المطلق:

أما عامل المفعول المطلق، فقد يكون الفعل أو الوصف أو المصدر فينصب المفعول المطلق بالفعل أو الوصف أو المصدر. "أما الفعل فيعمل في المفعول لقوة دلالته عليه. أو شبهه، كالمصادر والمشتقات"، [3]"ولكن بشروط"[4]:

أولها: ألا يفيد التعجب لأنك لا تقول: ما أحسن زيدا حسنا.

ثانيها: ألا يكون ناقصا مثل كان وأخواتها. ولا يكون ملغيا عمله. وأما الوصف والمشتقات كلها فتعمل في المفعول المطلق ما عدا اسم التفضيل والصفة المشبهة باسم الفاعل. فلا تقول حسن وجهه حسنا كما لا تقول هو أقوم منك قياما[5].

---

(1) الفوائد الطائية، عبد الرحمن الجامي، تحقيق: أسامة الرفاعي، (د، ط)، (د.ت)، 309/1.

(2) شرح الأشموني، 363/1

(3) شرح المفصل، 110/1

(4) شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية يسين بن زيد الدين العلمي الحمصي، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية،(د،ط)، (د.ت) ص 325.

(5) ينظر المرجع نفسه والمكان نفسه.

ثانياً: الحال والتمييز

1- الحال

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فللحال معانٍ عديدة[1]، أهمّها:

أولاً: ما عليه الإنسان من خير أو شر، وهذا المعنى أوفق المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي.

ثانياً: الوقت الذي أنت فيه.
ثالثاً: صرف الدهر.
رابعاً: زوجة الرجل.

وألف الحال "منقلبة عن واو؛ لقولهم في جمعها: أحوال، وفي تصغيرها: حويلة، واشتقاقها من التحول، وهو التنقل"[2] ومعنى الحال "يذكر ويؤنث، وهو الأفصح، يقال: حالٌ حسن، وحالٌ حسنةٌ، وقد يؤنث لفظها، فيقال: حالةٌ، قال الشاعر:

على حالةٍ لو أنَّ في القوم حاتماً على جوده لضنَّ بالماء حاتِمُ"[3]

"ومن شواهد تذكير لفظ الحال قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ مِنَ امْرِئٍ فدعه وواكل أَمْرَهُ والليالِيا" [4]

وأما في الاصطلاح: فقد ورد في كتاب سيبويه (ت180هـ) عدة عناوين للتعبير عن المعنى الاصطلاحي للحال، وهي: الحال، والمفعول فيه، والصفة، والخبر[5]. وعبر عنه الفراء (ت207هـ) بـِ: (المنصوب على القطع)[6]، وقد عرف سيبويه الحال بأنه: "ما يعمل

---

(1) ينظر لسان العرب، مادة (حَوَلَ).
(2) حاشية الصبان، 169/2
(3)شرح شذور الذهب، ص245.
(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري (761ت) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان، الطبعة السادس، 1980م، 77/2.
(5) ينظر الكتاب، 44/1.
(6) معاني القرآن، 313/2.

يعمل فيه الفعل فينتقص، وهو حال وقع فيه الفعل" [1]، وعرّفه ابن السراج (ت316هـ) بقوله: "الحال إنما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر عنه"[2]، وعرفه الزجّاجي (ت337هـ) بقوله: "الحال هو اسم نكرة جاء بعد معرفة، وقد تم الكلام دونه"[3] ويرد على هذا التعريف:

أولاً: إن الحال قد تأتي معرفة لا نكرة[4].

ثانياً: إن صاحب الحال قد يكون نكرة لا معرفة، فقد ذهب سيبويه إلى "أنه حال من النكرة، وجعله جاء على القليل"[5].

وتجدر الإشارة إلى أن اختلاف النحاة في جواز مجيء صاحب الحال نكرة مخصوصة بما لو كانت الحال متأخرة عن صاحبها، وأما إذا كانت متقدمة عليه، فلا خلاف بينهم في جوازه.

ثالثاً: إنه ذكر مجيء الحال بعد معرفةٍ تم الكلام دونها، وهذا ما ذهب إليه غيره من النحاة أيضاً.

وعرفه عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بقوله: الحال "كل صفة نكرة منصوبة بمعنى في حال كذا"[6]. ومرادهم بالصفة أو الوصف: "ما صيغ من المصدر ليدل على متصف، وذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل"[7]

وحكم الحال النصب دائما، وتكون الحال بمعنى كيف، وتبين حال الفاعل أو المفعول به أو كليهما معا.[8]

---

(1) الكتاب، 44/1.

(2) الأصول في النحو، 258/1.

(3)الجمل في النحو، أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت، 340)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى ، 1404هـ- 1984م، ص35.

(4) ينظر البسيط جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: عياد الثبيتي، (د. ط) 1378هـ- 1967م، 516/1.

(5) الكتاب، 112/2.

(6) الجمل في النحو، ص16.

(7) شرح الأشموني 242/1.

(8) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، (ت7061هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت، 464/2.

ب- العامل في الحال وأحكامه:

يكون عامل الحال:

أولاً: فعلاً متصرفاً أو غير متصرف.

ثانياً: شبه الفعل، وهو ما يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والمصدر المؤول من الفعل وحرف مصدري واسم التفضيل.

ثالثاً: معنى الفعل: وهو ما يستنبط منه معنى الفعل: كالظرف والجار والمجرور، واسم الإشارة، وحرف التنبيه، وحرف التشبيه واسم الفعل والمنسوب وحرف النداء وحرفي التمني والترجي وهذه العوامل هي عوامل معنوية[1].

وبقي لنا أن نبين حكم الحال مع عاملها وصاحبها، فعامل الحال هو ما تقدم عليها من فعل أو شبهه أو ما في معناه كاسم الفعل واسم الإشارة وأدوات التنبيه والتمني والاستفهام والجار والمجرور والظرف والنداء[2].

ويحذف عامل الحال جوازا فيكون لدليل حالي أو مقالي، وحذفه لدليل كقوله تعالى في سورة البقرة: "فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ " البقرة(239). فالشاهد في قوله تعالى(رجالا) وذلك بإضمار العامل في (صلوا). ويجوز أن تقدم الحال على عاملها كما يجوز تأخرها عنه إن كان فعلا متصرفا أو صفة تشبه الفعل المتصرف، والمراد بها ما تضمنت معنى الفعل والحروف، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة[3]، ومنه في سورة البقرة، قوله تعالى: "وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ" (البقرة،85). وفي قوله تعالى(وهو محرم عليكم). ومن أمثلة المتأخرة، قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا

(1) ينظر شرح المفصل، 62/2. والمقتضب، 3/ 337. والكتاب، 1/ 187.

(2) شرح المفصل، 64/2. الكتاب، 257/1.

(3) المقتضب، 265/3.

مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ " (البقرة،63) وذلك بتقدير (قد) في (ورفعنا).

وتقدم الحال جوازا ما لم يعترض لها مانع مثل لام القسم نحو: لأعتكفن صائما، ولام الابتداء في نحو: لأصبرن محتسبا. فلا يجوز أن يعمل ما اتصل بهما في شيء قبله.

ويجب تقدمها فيما يأتي:

إذا كان لها صدر الكلام نحو: (كيف جاء زيد). كما في قوله تعالى: "وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ " (البقرة،260)

وبعد لا النافية للجنس نحو:(ذهب التلميذ لا خائفا ولا مترددا). كما يجب تأخرها عن عاملها، إذا كان غير متصرف، أو كان مما يشبه الفعل ولا يقبل التثنية والجمع، ولا التذكير ولا التأنيث.

ويجب تأخرها إذا كان العامل معنويا كاسم الإشارة وحروف التمني والظرف والجار والمجرور، نحو قوله تعالى: "ذلك الكتاب" (البقرة، 2) وقد ورد تقدم الحال على الظرف نحو (زيد قائما عندك)، وعلى الجار والمجرور نحو(سعيد مستقرا في هجر).

ويتأخر الحال وجوبا مع العامل المصدر نحو:(أعجبني اعتكافك صائما) أما حكم الحال مع صاحبها فلا يجوز أن تتقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف نحو: مررت بهذه جالسة.

ولا تتقدم الحال على صاحبها إذا كانت محصورة. ويجوز تقدم الحال على صاحبها المرفوع أو المنصوب، وقد تتعدد الحال وصاحبها مفرد، وتعددها بعد أما التفصيلية[1].

(1) ينظر مغنى اللبيب، 565/2.

ج- أوصاف الحال:

للحال أربعة أوصاف هي:

أولها: الحال المتنقلة: وهي التي تفارق صاحبها ويكون متصفا بغيرها ولفظ الحال نفسه ينبىء عنه ذلك، وهي عكس الثابتة. ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: " ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ " (البقرة،85) واختلف في إعراب هذه الجملة، فالمختار أنَّ (أنتم) مبتدأ وهؤلاء ضمير وخبر وتقتلون حال وقد قالت العرب: ها أنت ذا قائما وإنما أخبر عن الضمير باسم الإشارة في اللفظ وكأنه قال: أنت حاضر، والمقصود من حيث المعنى الإخبار بالحال، وبدل على أن الجملة حال مجيئهم بالاسم المفرد منصوبا على الحال.

(قال ابن عطية) هؤلاء مبتدأ، والخبر أنتم مقدم عليه وجملة تقتلون حال بها تم المعنى، وهي كانت المقصود، فهي غير مستغنى عنها وإنما جاءت بعد أن تم الكلام في المسند والمسند إليه كما تقول هذا زيد منطلقا، وأنت قصدت الإخبار بانطلاقه لا الأخبار بأنَّه زيد ثم يعلق ابن حيان فيقول: لا أدري ما العلة في العدول عن جعل أنتم المبتدأ وهؤلاء الخبر إلى العكس.

وذهب البعض إلى أنَّ (هؤلاء) منادى محذوف من حرف النداء وهذا لا يجوز عند البصريين، لأنَّ اسم الإشارة لا يجوز أن يحذف منه حرف النداء وعلى هذا جملة تقتلون خبر المبتدأ أنتم.

وذهب ابن كيسان وغيره إلى أنَّ أنتم مبتدأ وجملة تقتلون خبر وهؤلاء تخصيص للمخاطبين فهو منصوب بأعني، وقد نص النحويون على أنَّ التخصيص لا يكون بالتكرارات ولا بأسماء الإشارة.

وذهب بعضهم إلى أنَّ هؤلاء موصول بمعنى الذي وهو خبر عن أنتم، والجملة بعده صلة وهو غير جائز على مذاهب البصريين.[1]

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه، 1-184/2.

ومن ذلك أيضا في سورة البقرة قولـــه تعـــالى: "فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالاً أَوۡ رُكۡبَانًا " (البقرة،239). فالشاهد في قوله تعالى (رجالا أو ركبانا). إذ لا يجوز أن يصلي المسلم بهذه الهيئة إلا في حالة الخوف.

وثانيها: الحال اللازمة: وهي الثابتة، وتقع في ثلاث مسائل: أولاها: أن تكون مؤكدة

وثانيها: أن يدل عاملها على صاحبها.

وثالثها: موقوف على السماع إذ لا ضابط له.

ومن ذلك في ســـورة البقـــرة قولـــه تعـــالى: "وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمۡ " (البقرة،91). فالشاهد في قوله تعالى (مصدقا) حال لازمة لان تصديق القرآن لازم لا ينتقل. وفـــي قولـــه تعـــالى: "فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ" (البقرة،97). وقوله تعـــالى: وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ " (البقرة،96). فالشاهد قولـــه تعـــالى: (ومـــا هـــو بمزحزحه من العذاب).

ثالثها: الحال الجامدة وهي نوعان: النوع الأول حال جامدة مؤولة بالمشتق، والأخرى غير مؤولة بالمشتق.

أما المؤولة، فتؤول في:

1- أنْ تقع مشبها به.

2- أنْ يكون لفظ الحال دالا على المفاعلة.

3- أنْ تدل على سعر.

أما النوع الثاني الحال الجامدة التي لا تؤول بالمشتق وتقع في سبع مسائل:

1. الحال الموطئة: وسميت بهذا الاسم لأنَّها تمهد لما يأتي بعدها من صفة أولـــى مـــن الحال لأهميتها.
2. التي تدل على شيء له سعر.

3. إذا دلت على عدد.
4. أن تكون إحدى الحالين أفعل التفضيل.
5. أن تكون فرعا من أنواع صاحبها المتعددة.
6. أن تكون فرعا من صاحبها وهو نوع معين.
7. أن تكون أصلاً.

رابعها: الحال المعرفة، فالحال لا تكون إلا نكرة ولا تكون معرفة إلا في ألفاظ مسموعة ولا يقاس عليه.[1]

ويقع المصدر حالا مخالفا لأصله في كونه مصدرا وفي كونه معرفة. كقوله تعالى: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً " (البقرة،55) فالشاهد في قوله تعالى:(جهرة) مصدر وقع حالا في الرؤية وتأويله جاهرين بالرؤية. وقوله تعالى: "فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا" (البقرة،58)

فالشاهد في قوله تعالى(رغدا) فيجوز إعرابها حالاً ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً أو نعتاً لمصدر محذوف (أكلا رغدا) ومن ذلك أيضا في سورة البقرة، قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا " (البقرة،168). فالشاهد في قوله تعالى:(حلالا) فتعرب حالاً أو نعتاً محذوفاً أي أكلا حلالا. وقوله تعالى:"شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ " (البقرة: 185). فالشاهد في قوله تعالى(هدى). كذلك ما جاء في سورة البقرة في قوله تعالى: "فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ " البقرة:(265). أي في قوله تعالى (ضعفين).

وقد تجيء الحال من المضاف إليه بشرط أنْ يكون المضاف جائزاً عمله في المضاف إليه، ويشترط في المضاف إليه وهو صاحب الحال أن يكون فاعلاً أو خبراً لمبتدأ أو واحداً من المعطوفات[2]. ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا

(1) ينظر شرح الرضي، 22/2.
(2) ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه، 1-184/2.

مَعَهُمْ " (البقرة،91). ومنه أيضا قوله تعالى: "بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ " (البقرة،112). فالشاهد في قوله تعالى (وهو محسن).

وقد تأتي الحال في صور ثلاث : هي الحال المفردة، وشبه الجملة، والجملة.

2- التمييز

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو: مصدر ميّز إذا خلّصَ شيئاً من شيءٍ وفرّقَ بين متشابهين[1]. وقال ابن منظور: "مِزْتُ الشيءَ أميزُه ميزاً: عزَلْتُه وفرزْتُه، وكذلك ميَّزْتُهُ تمييزاً"[2].

وأما في الاصطلاح فهو اسم نكرة فضلة يرفع إبهاما عن ذات مذكورة أو مقدرة. ويسمى النوع الأول بتمييز المفرد، أو التمييز الملفوظ، ويسمى الثاني بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ.

وقد استعمل (التمييز) في المعنى الاصطلاحي مجازاً من إطلاق المصدر على اسم الفاعل، ثم صار حقيقة عرفية فيه[3]. وقبل أن يستعمل لفظ التمييز عنواناً للمعنى الاصطلاحي، طرح في كتاب سيبويه (ت180هـ) عنوانان لهذا المعنى هما: التفسير والتبيين[4]. وقد عبر عنه الفراء (ت207هـ) بالمفسر[5]، ويبدو أن أول من عبر بكلمة (التمييز) هو المبرد (ت285هـ)[6]. فقد ظل النحاة يستعملون بعض هذه العناوين أو يشيرون إليها حتى بعد أن استقر التمييز عنواناً للمعنى الاصطلاحي.

وقال ابن السراج (ت316هـ): "الأسماء التي تنتصب بالتمييز والعامل فيها فعل أو معنى فعل، والمفعول هو فاعل في المعنى"[7].

---

(1) شرح التصريح، 393/1.

(2) لسان العرب، مادة (مَيَزَ).

(3) ينظر حاشية، 221/1.

(4) ينظر الكتاب، 298/1.

(5) ينظر معاني القرآن، 79/1.

(6)ينظر المقتضب، 32/3

(7) الأصول في النحو، 272/1

وقال أبو علي الفارسي (ت377هـ): "جملة التمييز أن يحتمل الشيء وجوهاً فتبينه بأحدها"[1]. وكلامه أقرب إلى شرح التمييز بوصفه عملاً يزاوله المتكلم، منه إلى بيانه بوصفه لفظاً يؤدي وظيفة معينة في الكلام.

وعرفه الرماني (ت384هـ) بقوله: "التمييز: تبيين النكرة المفسرة للمبهم ويمتاز هذا التعريف باختصاره وإشارته إلى كون التمييز اسم نكرة، وسوف نرى أنه قريب من الصياغة النهائية التي استقر عليها تعريف التمييز، ولكن كان ينبغي أن يقتصر على عبارة (النكرة المفسرة للمبهم) المبينة له. وتابعه في ذلك ابن الأنباري (ت577هـ)[2]".

وعرفه أبو حيّان (ت745هـ) بقوله: "التمييز اسم يبين الذات" وعلق عليه ابن هشام بأنه "تلقف تعريف ابن عصفور وأسقط منه قوله (نكرة منصوبة) فأفسده" [3].

وطرح ابن هشام (ت761هـ) ثلاث صياغات لتعريف التمييز: أولها: "اسم فضلة نكرة جامدة مفسر لما انبهم من الذوات"[4] وفيه:

1- أنه لا داعي لإثبات كلمة (فضلة)؛ إذ لا يراد بها إلا الاحتراز عن اسم (لا) وهو خارج بقوله: (مفسر لما انبهم من الذوات).
2- الأولى حذف كلمة (جامد) أيضاً؛ لمجيء التمييز أحياناً بالصفات المشتقة.
3- وقوله (مفسر للذوات) غير ظاهر في شمول تمييز النسبة.

وثانيهما: "اسم نكرة فضلة يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة"[5] ولا يرد عليه سوى الملاحظة الأولى على تعريفه الأول.

وثالثها: "اسم نكرة بمعنى (مَنْ) مبين لإبهام اسم أو نسبة"[6].

وهي صياغة مماثلة لتعريف ابن الناظم، إلا أن ابن هشام أضاف الإبهام للاسم أو النسبة، وأدخلهما بذلك في متن التعريف.

---

(1) الإيضاح العضدي، ص302.
(2)أسرار العربية، ص196.
(3) شرح اللمحة البدرية، 145/2
(4) شرح قطر الندى، ص333.
(5) شرح شذور الذهب، ص254-255.
(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/2

وشروط التمييز أن يكون نكرة جنسا مقدرا بمن، لان الغـرض تخلـيص الأجنـاس بعضها عن بعض، وقدرت (من) لأنها لبيان الجنس، وتحذف للتخفيف وهي مرادة.

ويقال له التمييز، والمميز، والمفسر وهو ما فيه معنى الجنسية من نكرة منصوبة فضلة غير تابع، ويميز إما مفردا، أو جملة.[1]

بـ العامل في التمييز:

والعامل في التمييز: الفعل، أو شبهه: كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، ثم الضمير، واسم الإشارة[2].

جـ أنواع التمييز:

1ـ تمييز المفرد:

وهو ما يرفع الإبهام عن ذات مذكورة، وهو قسمان:

الأول: ما يقع بعد المقادير، أو ما يشبه المقادير، وهو الغالب.

والثاني: ما يقع بعد غير المقادير، وما يقع بعد ما يشبه المقادير مثل: ساء مثلاً. وهو ما كان فرعا للتمييز، ويجوز في تمييز المفرد أن يجر بالإضافة، أو بمـن، إن كـان مـن المسوغات والموزونات غالبا.

فما يجيء بعد المقادير على أربعة أضرب:

الأول: المعدود.

الثاني: المكيل.

الثالث: الموزون.

الرابع: الممسوح (المقاس).

---

(1) ينظر الكتاب، 82/1.

(2) ينظر الكتاب، 82/1. والمقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد– العراق، 1982م، 691/2.

2ـ تمييز النسبة:

وهو ما يرفع الإبهام عن ذات مقدرة. والنسبة المبهمة على ثلاثة أضرب:

الأول: نسبة الفعل للفاعل، أي أن التمييز محول أو منقول عن الفاعل.

الثاني: نسبة الفعل للمفعول به.

الثالث: النسبة الحاصلة في غيرهما، وهي إما اسم فاعل مع مرفوعه، أو الصفة المشبهة مع مرفوعها، أو أفعل التفضيل مع مرفوعه، أو المصدر.

ثالثاً: المنصوبات بالنواسخ:

أـ في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة: فهي من مادة (نَسَخَ) والنسخ: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان والتناسخ التحول من حال إلى حال[1].

أما في الإصطلاح فهي: كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها، أي تغيره بحكم آخر، وإن كان الناسخ فعلاً.

بـ سبب التسمية:

سميت كذلك لأنها تدخل على الجملة الاسمية، وتحدث نسخاً أي تغييراً ولا مانع من دخولها على المبتدأ النكرة فيصير اسماً لها، إذ لا يشترط في اسمها أن يكون معرفة في الأصل، ولكن يشترط في اسمها أن لا يكون شبه جملة، لأن اسمها في أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة.

جـ أنواع النواسخ:

النواسخ ثلاثة أنواع هي:

أولاً: نوعٌ يرفع اسمه وينصب خبره فلا يرفع فاعلاً ولا ينصب مفعولاً به. وهي:

---

(1) ينظر لسان العرب، مادة (نَسَخَ).

1- كان وأخواتها: (كان، ظل، أمسى، بات، أصبح، أضحى، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، ما دام).
2- كاد وأخواتها: (كاد، أوشك، عسى، أخذ، بدأ، شرع، طفق).
3- الحروف العاملة عمل ليس: (ما، لا، لات، إنْ).

ثانياً: نوعٌ ينصب اسمه ويرفع خبره وهي:

1. إنّ وأخواتها: (إنّ،أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ).
2. لا النافية للجنس.

ثالثاً: نوع ينصب الاثنين معاً ولا يستغني عن الفاعل فينصب المبتدأ على أنه مفعول به أول، وينصب الخبر على أنه مفعول به ثانٍ وهي ظن وأخواتها، ومنها: (ظنّ، حسب، خال، زعم، درى، علم، رأى، وجد).

وسأتناول في هذا المبحث هذه النواسخ بالترتيب كما ذكرتها سابقاً.

1- كان وأخواتها

أ- تسميتها:

كان هي رأس هذا الباب وعنوانه، لأنها أكثر أخواتها استعمالاً، وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها هي العامل في الاسم والخبر معاً. وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط، فهي لا تدل على حدث، ولا تحتاج إلى فاعل إلا إذا كانت تامة فحينئذ تدل على حدث.

ب- أخواتها:

وأخواتها هي: (كان، ظلّ، بات، أصبح، أمسى، صار، ليس، أضحى، ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، ما دام).

جـ عملها:

وهذه الأفعال ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفعل ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيهاً بالمفعول به ويسمى خبرها، وهي ثلاثة أقسام من حيث العمل:

1- ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهي ثمانية: (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس).
2- ما يعمل بشروط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء، وهي أربعة: (زال/ يزال، برح، فتئ، انفك).
3- ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهي (ما دام)، وسميت (ما) هذه مصدرية لأنها تقدر بمصدر وهو (الدوام)، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة.

دـ دلالاتها:

وللأفعال الناقصة دلالات تختلف عن بعضها البعض ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1- كان: تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي.
2- أمسى: تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء.
3- أصبح: تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح.
4- أضحى: تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحى.
5- بات: تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الليل.
6- صار: تدل على تحول اسمها من حالة إلى أخرى.
7- ما زال- ما برح – ما فتئ – ما انفك – ما دام: تدل على اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً مستمراً.
8- ظل: تدل على اتصاف اسمها بخبرها طول النهار.
9- ليس: تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي.

هـ من حيث التصرف:

وتقسم هذه الأفعال من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام هي:

1. ما لا يتصرف باتفاق وهو (ليس)، و(دام) عند الفراء وكثير من المتأخرين.
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو (زال) وأخواتها فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر. و(دام) عند الأقدمين فإنهم أثبتوا لها مضارعاً.
3. ما يتصرف تصرفاً تاماً وهي بقية الأفعال.

2- كاد وأخواتها:

أ- تسميتها:

كاد هي رأس الباب وعنوانه، وذلك لأنها أكثر أخواتها استعمالاً، وشيوعاً، وهي بمعنى همّ ولم يفعل، وقد وضعت لقرب وقوع الخبر. وهي أفعال تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها، وحملت على (كان) لدخولها على المبتدأ والخبر، وإفادة معناها في الخبر، ولذلك فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر.

ب- أخواتها:

وأخوات كاد تقع ضمن مجموعة واحدة من ثلاث مجموعات من الأفعال وهذه المجموعات هي:

أ- أفعال المقاربة، وأشهرها: (كاد، كرب، أوشك).
ب- أفعال الشروع، وهي: (طفق، جعل، أنشأ، أخذ، بدأ، علق، أقبل، وهب، قام)
ج- أفعال الرجاء، وهي: (عسى، حرى، اخلولق)

ج- عملها:

عمل كاد وأخواتها هو نفس عمل كان وأخواتها فهي ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر، فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً ما دامت ناسخة. فأفعال المقاربة يستعمل خبر (كاد) و(كرب) مجرداً من (أنْ)، ومعناها واحد، قال سيبويه:[1] "وأما (كاد) فإنهم لا يذكرون فيها (أنْ) وكذلك (كرب) يفعل، ومعناهما واحد، يقولون: كربَ يفعلُ، وكادَ يفعلُ، ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال"، واقتران خبر (كاد) بـ(أنْ) ضرورة عند سيبويه والبصريين. والغالب أن يكون خبر (أوشك) مقترناً بأل.

(1) الكتاب، لسيبويه 478/1.

أما أفعال الشروع فتستعمل أخبارها مجردةً من (أنْ) إلا ما شذّ وندر، وقد يجيء خبر (جعل) جملة اسمية. والقياس والمستعمل أن تجيء أخبار هذه الأفعال مجردة من (أنْ).

وأما أفعال الرجاء فتكون ناقصة إن وليها اسم مرفوع، أو كان اسمها ضمير الشأن مقدراً، واختصت بورودها تامة إن وليها الفعل مؤولاً، فيكون الفاعل مصدراً مؤولاً من (أنْ) والمضارع. وعسى تأتي على نوعين[1]:

الأول: أن يدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول وتنصب الثاني. ويكون خبر (عسى) فعلاً مستقبلاً مقترناً بأن الناصبة غالباً، وهذا هو الوجه الأجود، ولم يرد غيره في القرآن الكريم إلا مقترناً بأن. وقد يأتي غير مقترن بها، وهو قليل، وليس بالوجه الجيد، كما أن مجيء خبر (عسى) اسماً مفرداً أقل من مجيئه مضارعاً غير مقترن بأن، وقيل (هو شاذ)، ومجيء خبر (عسى) اسماً صريحاً شاذٌ، يحفظ ولا يقاس عليه[2].

والثاني: أن يكتفى بالمرفوع، فيكون تاماً، بمعنى قرب، ويشترط في الفاعل أن يكون مصدراً مؤولاً من أن والمضارع ويستعمل (حرى) و(اخلولق) استعمال (عسى).

د- دلالاتها:

فأفعال المقاربة وضعت لقرب وقوع الخبر، وأفعال الشروع وضعت للشروع في الخبر وأفعال الرجاء وضعت لرجاء وقوع الخبر.

3- خبر الحروف العاملة عمل ليس

أ- تسميتها:

وهذه الحروف هي: (ما، لا، لات، إنْ) وشبهت بليس، لمشابهتها إياها في المعنى، وهو النفي، ولذلك عملت عملها في رفع الاسم ونصب الخبر.

ب- عملها:

وبالنظر إلى سورة البقرة فلم ترد هذه الحروف في سورة البقرة سوى(ما) لذلك وجب الحديث عنها. فهي عاملة في لغة أهل الحجاز، مهملة غير عاملة في لغة بني تميم والقياس

(1) ينظر الكتاب،478/1. شرح المفصل، 117/7. والمقتضب، 69/3.

(2)ينظر الكتاب، 478/1. وشرح المفصل، 7 /121. والمقتضب، 75/3. والإنصاف ، 566/2.

إهمالها، لعدم اختصاصها، فهي تدخل على الاسم والفعل: ما محمد بقائم، ما حضر علـــي. نقول في اللغة الأولى: ما زيد قادما، ما زيد هو الظريف، ونقول في اللغة الثانية: ما زيـــد قائم. والأولى هي الفصحى، وبها نزل الذكر الحكيم، قال تعالى: "ما هذا بشرا" قال ســـيبويه: "ومثل ذلك قوله عز وجل: "ما هذا بشرا" في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم يرفعونهـــا إلا مـــن عرف كيف هي في المصحف"[1]. وقال الرضي: "وقال الكوفيون: الاسمان بعد (ما) مبتـــدأ وخبر، وانتصاب الثاني بنزع الخافض، أعني الباء، وليس بشيء، لأن الباء زائدة، فإذا لـــم تثبت، لم يحكم بأنها محذوفة. وقال الفراء: "وهي في قراءة عبد الله (ما هن بأمهاتهم)، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا، فقالوا: (ما هذا بشر) .

وهي لا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط خمس وهي:

أولاً: ألا تزاد بعدها(إنْ).

ثانيا: ألا ينتقض نفي خبرها بإلا، فإن انتقض بها بطل عملها.

ثالثا: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم وجب رفعه.

رابعا: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فـــإن تقدم بطل عملها.

خامسا: ألا يبدل من خبرها اسم موجب، فإن أبدل بطل عملها.

وتزداد الباء كثيرا في خبرها لتأكيد النفي.

4- إن وأخواتها

أ- تسميتها

ويطلق عليها اسم الحروف المشبهة بالفعل:

(1) شرح المفصل 120/5. معاني القرآن للأخفش، 1/ 112 .

وهذه الحروف هي: إنَّ، أَنَّ، كأن، لكن، ليت، لعل. وهي تشبه الفعل من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعدا، وبناؤها على الفتح كالفعل الماضي، ودخول نون الوقاية عليها، ودخولها هي على الأسماء، ومن حيث بناؤها.

ب- دلالاتها:

فمن حيث المعنى تحمل(إنَّ) و(أنَّ) معنى حققت وأكدت، (وكأنَّ) شبهت، و(لكنَّ) استدركت، و(ليت) تمنيت، و(لعل) ترجيت وتوقعت.

ج- عملها:

تدخل هذه الحروف على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر، والخبر عند الكوفيين مرفوع بالابتداء، لا بالحروف. وتلحق بها (ما) فتكفها عن العمل، إلا (ليت)، فيجوز الإعمال، ويجوز الإلغاء، والإلغاء أكثر، وعند الإعمال تكون (ما) زائدة، وعند الإلغاء تكون كافة.[1]

فإن وأن هما لتأكيد مضمون الجملة وتحقيقه، إلا أن (إنَّ) المكسورة، فائدتها تكون باستقلالها، ولا يعمل فيها عامل، أما (أَنَّ) المفتوحة، فهي وصلتها في موضع المصدر، ولا يكون إلا في موضع الأسماء دون الأفعال، فتقع فاعلا ومفعولا ومبتدأ ومجرورة. بحرف الجر ومضافا إليها.

وتختص(إنَّ) باللام تقع في خبرها مؤكدة، دون سائر أخواتها. وقد تخفف(إنَّ وأنَّ)، ففي (إنّ) المشددة المكسورة وجهان:

أ- الإعمال.

ب- الإهمال.

وإذا خففت (أنَّ) المفتوحة المشددة، فإنها تعمل في ضمير الشأن المقدر، وتقع بعد فعل من أفعال القلوب، أو ما نزل منزلته، وقد يأتي اسم(أنْ) المخففة غير ضمير الشأن، في مثل قوله تعالى: " وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا". حيث أثبت اسم (أنْ) المخففة، وذلك قليل وشاذ، وقيل: ضرورة[2].

(1) ينظر شرح الأشموني 211/1، وشرح ألفية ابن مالك، ص58..
(2)ينظر سر صناعة الإعراب، 1/ 380.

5- اسم لا النافية للجنس

أ- تسميتها ودلالتها:

تعمل (لا) هذه عمل (إنَّ)، غير أنها نقيضتها، فإن للمبالغة في الإثبات، ومعناها التحقيق لا غير، و(لا) للمبالغة في النفي، لأنها تنفي الجنس على سبيل الاستغراق، أي: تستغرق الجنس كله، إلا أنها تعمل في النكرات خاصة: لا رجل في الدار، تريد النفي العام، وهذا نص صريح على نفي جنس الرجال. وتسمى أيضا: لا التبرئة، لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه من الاتصاف بالخبر. وهي تنفي مضمون الجملة، ولذلك يلزمها تصدر الكلام[1].

ب- شروط إعمالها:

تعمل لا النافية للجنس عمل إن، إذا توافرت فيها الشروط الآتية[2]:

الأول: أنها لا تعمل إلا في النكرات، وإلا وجب إهمالها وتكرارها.

الثاني: أن تكون نصا على نفي الجنس، وإلا وجب إهمالها وتكرارها.

الثالث: ألا يدخل عليها جار، وإلا وجب إهمالها.

الرابع: ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، وإلا وجب الإهمال والتكرار.

ج- أحوال اسمها:

واسم لا النافية للجنس لا يخلو من أحوال ثلاث[3]:

الأول: أن يكون مضافا، وحكمه النصب.

الثاني: أن يكون شبيها بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وحكمه النصب أيضا، وضابطه أن يكون عاملا فيما بعده كأن يكون ما بعده فاعلا له، أو نائب فاعل، أو مفعولا به، أو ظرفا يتعلق به، أو جارا ومجرورا يتعلقان به.

---

(1) ينظر الكتاب، 355/1، والمقتضب، 363/4. وشرح الأشموني، 256/1.

(2) ينظر شرح المفصل، 103/2. وشرح الأشموني، 256/1.

(3) ينظر خزانة الأدب، 100/2. وشرح المفصل، 103/2.

الثالث: أن يكون مفردا، وهو ما ليس بمضاف ولا شبيه بـــه، فيـــدخل فيـــه المثنـــى والمجموع، وحكمه أن يبنى على ما كان ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة، غير منـــون، وموضعه النصب بلا، وضابطه أن لا يكون عاملا فيما بعده.

6- ظنّ وأخواتها:

1- أفعال القلوب:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهي جمع قلب. وفي الاصطلاح فهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبـــر، فتنصبهما مفعولين بعد أن تستوفي فاعلها، وتسمى أفعال القلوب، لقيام معانيها في القلب.

ب- أنواعها:

وتأتي أفعال القلوب على أربعة أنواع وهي:

أولاً: ما كان بمعنى العلم واليقين، وتشمل: وجد، ألقى، درى، تعلم بمعنى أعلم- غير متصرف. وأكثر ما تأتي الجملة الاسمية بعد (درى) و(تعلم)، مصدرةً بأنّ. وقد تأتي غيـــر مصدرة بعدها وهو قليل[1].

ثانياً: ما كان بمعنى الظن والرجحان، ويشمل: حجا، جعل، عدّ، زعم، هب – غيـــر متصرف. وأكثر ما ترد الجملة الاسمية بعد (زعم) مصدرةً بأنّ وأن المخففة وقد تأتي غير مصدرة بعده، والزعم قول يقترن به اعتقاد، وقد يصح ذلك أو لا يصح[2].

ثالثاً: ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب فيه اليقين، ويشمل: علم، وجد، رأى (مـــن رؤية القلب، بمعنى علم)، وقد تلحق (رأى) الحلمية برأى العلمية في نصب المفعولين[3].

رابعاً: ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب فيه الظن، ويشمل: ظن، حسب، خال[4].

---

(1) ينظر شرح الرضي، 150/4.

(2) ينظر خزانة الأدب، 2/4، ط1 .

(3) ينظر شرح الأشموني وشرح الشواهد ، 278/1.

(4) ينظر مغني اللبيب، 594/2.

ج- أحكام أفعال القلوب:

لأفعال القلوب ثلاثة أحكام وهي:

أولاً: وجوب الإعمال إذا تقدمت.

ثانياً: جواز الإلغاء، إذا توسطت مفعوليها، أو تأخرت عنهما، والإلغاء يقصد به إبطال العمل لفظاً وتقديراً.

ثالثاً: التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا تقديراً، والمعلق قد يكون:

1- استفهاماً، اسماً أكان أم كان حرفاً.
2- نفياً، وهذا النفي خاص بما وإن ولا.
3- لام الابتداء، وقد يهمل الفعل فلم يعمل دون أن يتوسط مفعولين أو يتأخر عنهما، وهذا قليل وضعيف، خلافاً للأخفش وللكوفيين، ولا يرد في غير الشعر للضرورة[1].

ويجوز إلحاق القول بمعنى الظن، فيعمل عمله، بشرط كونه مضارعاً مخاطباً، مع تقدم استفهام متصل أو منفصل بظرف، أو أحد المفعولين[2].

2- أفعال التصيير:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من صار الأمر إلى كذا يصير صيراً ومَصيراً وصيرورةً وصيّره إليه وأصاره، والصيرورة مصدر صار يصير، والتصيير هو التحويل[3].

وفي الاصطلاح فهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبهما مفعولين بعد أن تستوفي فاعلها، وتسمى أفعال التصيير، لدلالتها على التصيير أي التحويل، وهي جعل، هبْ – غير متصرف – ردّ، ترك، تخذ، واتّخذ[4].

---

(1) ينظر شرح الأشموني، 287/1.

(2) ينظر الكتاب، 63/1. وشرح المفصل، 80/7.

(3) لسان العرب، مادة (صَيَرَ).

(4) انظر شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد، 280/1.

رابعاً: المنصوبات من التوابع ونزع الخافض

أ- التوابع في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من مادة (تبع)، والتابع في اللغة: اسم فاعل والتوابع جمع تابع، يقال: "تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبعت الشيء تبوعاً سرت في أثره وتبعت القوم تبعاً وتباعةً –بالفتح– إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم"[1].

وفي الاصطلاح: لم يستعمل النحاة في البداية لفظ (التابع) عنواناً للمعنى الاصطلاحي النحوي، فقد عبر سيبويه (ت180هـ) عن التوابع بقوله: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك"[2].

ويبدو أن ابن السراج (ت316هـ) أول من استعمل لفظ (التابع) في قوله "باب توابع الأسماء في إعرابها"[3]. ولعل الرماني (ت384هـ) أول من حدّ التابع بمعناه النحوي، إذ قال: "التوابع هي الجاري على إعراب الأول"[4]. وقريب من ذلك قول بابشاذ (ت469هـ): "التابع في العربية هو الجاري على ما قبله في إعرابه"[5]. وعرفه الزمخشري (ت538هـ) بقوله: "التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"[6]. وأخذ بهذا التعريف ابن هشام (ت761هـ) وأدخل فيه بعض التعديل بقوله: "التوابع هي الكلمات"[7]. ولم يقل: (هي الأسماء)، ليجعل الحد شاملاً الكلمات التي ليست أسماء كما في توكيد الأفعال والحروف. وحده ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب، لمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا: (ثوانٍ) أي: فروع في استحقاق الإعراب؛ لأنها لم تكن المقصود، وإنما هي من لوازم الأول كالتتمة له"[8].

---

(1) لسان العرب، مادة (تبع).

(2) الكتاب، 1/ 421.

(3) الموجز في النحو، ابن السراج، (ت 316هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي وابن سالم الدامرجي، الطبعة الرابعة، (د.ت)، ص61.

(4) الحدود في النحو، الرماني،(أبو الحسن علي بن عيسى)، (ت 384هـ)، ضمن رسائل في النحو واللغة، تحقيق: مصطفى جواد ويوسف مسكوني، (د. ط)،(د.ت)، ص39.

(5) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن بابشاذ،(ت 469هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، (د. ط)، (د.ت) 407/2.

(6) المفصل في علم العربية، ص110.

(7) شرح قطر الندى، ص283.

(8) شرح المفصل، 38/3.

وعرفه ابن عقيل (ت769هـ) بأنه: "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً"[1].

ب- العامل في التوابع:

والعامل في التوابع جميعها هو العامل في المتبوع، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والمبرد والسيرافي، فالعامل في البدل هو العامل في المبدل منه، والعامل في التوكيد هو العامل في المؤكد والعامل في العطف هو العامل في المعطوف، والعامل في النعت هو العامل في المنعوت.

ويمكن القول إن التابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد، وليس خبراً. والأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب لفظاً أو تقديراً أو حملاً خمسة: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1- النعت المنصوب:

أ- النعت في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فللنعت في اللغة عدة معانٍ، أهمها[2]:

أولاً: "وصفك الشيء..... والنعت ما نعت به، نعته ينعته نعتاً: وصفه"
ثانياً: الجيد من كل شيء
ثالثاً: الفرس الذي يكون غاية في العتق.
والمعنى الأول هو المناسب للمعنى الاصطلاحي النحوي.
وقال في القاموس: النعت والوصف مصدران بمعنى واحد، والصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف، واسماً لما قام بالذات من المعاني كالعلم والسواد[3].
وفي الاصطلاح: استعمل سيبويه (ت180هـ) ألفاظ النعت والوصف عناوين للمعنى الاصطلاحي النحوي[4].

---

(1) شرح ابن عقيل على الألفية، 190/2.
(2) ينظر لسان العرب، مادة (نعت).
(3) القاموس المحيط. مادة (نعت).
(4) ينظر الكتاب، 421/1.

وهذا يدل على أنه لا صحة لما ذكره بعض القدماء والمحدثين[1]. من أن النعت مصطلح كوفي وأن الوصف والصفة مصطلحات البصريين وأقدم من عرّف النعت اصطلاحاً ابن جنّي (ت392هـ) بقوله: الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصاً ممن له مثله اسم، بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه.

وعرفه الزمخشري (ت538هـ) بأنه: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات"[2]. وعرفه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى في الموصول أو في شيء من سببه"[3]. وعرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بأنه: "تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً"[4].

ب- أقسام النعت:

فالنعت تابع يدل على معنى في متبوعه أو في متعلقه، فإذا تعلق النعت بالمنعوت مباشرة، فهو نعت حقيقي، أما إذا تعلق بما يرتبط بالمنعوت، فهو نعت سببي، والغرض من النعت أن يكون لتوضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكره، وقد يكون النعت مجرد الثناء والمدح، أو الذم والتحقير، أو الترحم أو التوكيد، والنعت اشترط فيه جمهور النحاة أن يكون مشتقا، وما لم يكن كذلك أولوه بالمشتق، لذلك فالأشياء التي ينعت بها ثلاثة:

الأول: المشتق، ومن ذلك اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة،واسم التفضيل.

والثاني: المشبه للمشتق في المعنى من الجوامد، أي : المؤولة بالمشتق، وهي على ضربين: قياسية وسماعية.والقياسية:

أ- اسم الإشارة غير المكانية: حيث قال سيبويه في ذلك" وأما قولك يا أيهذا الرجل، فإن (ذا) وصف لأي، كما كان الألف واللام وصفا له، لأنه مبهم مثله، فصار صفة"[5].

ب- ذو بمعنى صاحب.

---

(1) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 171/5. وحاشية الخضري على ألفية ابن مالك، 598/2.

(2) المفصل في علم العربية، ص114.

(3) شرح المفصل، 47/3.

(4) شرح الرضي، 283/2.

(5) ينظر الكتاب، 308/1.

ج- المنسوب.

د- الاسم الموصول المعرف بالألف واللام، كالذي والتي وفروعهما.

هـ- ذو الطائية: وهي خاصة بطيء.

و- اسم الجنس التابع لاسم الاشارة.

ز- والتابع للعمل وكذلك التابع لأي وأية في النداء.

ح- كلمة(ما) الدالة على التنكير والإبهام.

وقد يأتي في أي التابعة للنكرة والمضافة إلى نكرة بشرط أن يكون القصد هو المدح، وتأتي (كل)، و(جد)، و(حق)،تابعة للجنس، ومضافة إلى مثل متبوعها لفظا ومعنى، كما ينعت بغير.

أما الجوامد السماعية فهي على نوعين: نوع شائع كثير وهو:الوصف المصدر وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق، والأغلب أن يكون بمعنى اسم الفاعل، واسم المفعول وعند البصريين على تقدير مضاف، والنوع الثاني غير شائع، وهذا الضرب ضعيف عند سيبويه، لأنه يشترط في الوصف الاشتقاق. فهذه الجوامد ليست مشتقة، لأنها لم تؤخذ من فعل، وإنما هي مؤولة بالمشتق[1].

والثالث الذي ينعت به: الجملة، وللنعت بها ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المنعوت نكرة لفظا ومعنى، أو معنى لا لفظا، وهو المعرف بال الجنسية، ويجوز أن تكون الجملة بعد المعرف باللام الجنسية حالا منه.

والثاني: أن تكون جملة النعت مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به، أو مقدر.

والثالث: أن تكون جملة النعت خبرية، أي محتمل الصدق والكذب.

---

(1) شرح المفصل، 7/2.

2- التوكيد المنصوب

أ- التوكيد في اللغة والاصطلاح

فالتوكيد لغة: "مصدر وكد العقد والعهد: أوثقه والهمزة فيه لغة، يقال: أوكدته وأكدته وأكدته إيكاداً، وبالواو أفصح أي: شددته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى..... وكد الرحل والسرج توكيداً: شده"[1].

أما في الاصطلاح فقبل أن يستقر لفظ التوكيد عنواناً للمعنى الاصطلاحي النحوي استعمل النحاة ألفاظاً متعددة للتعبير عن هذا المعنى فعبر سيبويه عنه بـ: (التوكيد والصفة والبدل)[2]. كما عبر عنه المبرد بـ: (التوكيد، والنعت، والصفة)[3]. وعرفه الزمخشري بالتعبير عن التوكيد اللفظي بالتوكيد الصريح وعن المعنوي بالتوكيد غير الصريح[4]. ويعتبر ابن يعيش أول من قسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي وبذلك يقول: "إن اللفظي يكون بتكرير اللفظ، وذلك نحو قولك: ضَرَبْتُ زيداً زيداً وأما التوكيد المعنوي فيكون بتكرير المعنى دون لفظه نحو قولك: رأيتُ زيداً نفسه[5]. وعرفه ابن هشام بأنه: "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول"[6].

ب- أنواع التوكيد:

التوكيد تابع يحقق أمر المتبوع ويدل عليه. وفائدته تقوية المؤكد وأحكامه، وتمكين المعنى في نفس المخاطب. وهو على نوعين: لفظي ومعنوي.

فالأول: يكون إما بتكرير اللفظ الأول، وهذا يجري في جميع الألفاظ، أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا، مفردا أو جملة. وكثيرا ما يكون في الجمل مقترنا بحرف العطف، وقد يأتي غير مقترن به، وإما أن يكون بتقوية اللفظ من جهة المعنى.

---

(1) لسان العرب، مادة (وكد).
(2) ينظر الكتاب، 385/2.
(3) ينظر معاني القرآن، 122/3.
(4) انظر المفصل في علم العربية، ص111.
(5) ينظر شرح المفصل، 39/3.
(6) شرح شذور الذهب، ص428.

والثاني: التوكيد المعنوي فيكون بتكرير المعنى دون لفظه، وليس منه ما كان بتقوية اللفظ من جهة المعنى، لأن للتوكيد المعنوي ألفاظاً مخصوصة هي:

نفس وعين وكلا وكلتا وكل وجميع وعامة، وأجمع وجمعاء وأجمعون وجمع. أما أكتع وكتعاء وأكتعون وكتع، وأبصع وبصعاء وأبصعون وبصع ، وأبتع وبتعاء وأبتعون وبتع. فهي توابع للجمع وملحقاتها، لا تستعمل إلا بعدها، ولا تستعمل منفردة. وجميع الفاظ التوكيد المعنوي يجب أن تتصل بضميرمطابق للمؤكد الا اجمع وملحقاتها وتوابعها، فهي معارف على نية الإضافة إلى ضمير المؤكد. فنفس وعين يقعان على الواحد والمثنى والمجموع في المذكر والمؤنث. فإن أضيفت كلا وكلتا إلى الاسم الظاهر لزمتها الألف وأعربتا إعراب الاسم المقصور، بحركات مقدرة على الألف، ضماً ونصباً وخفضاً. وأجمع وأكتع وأبصع وأبتع: للواحد المذكر، وجمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء: للواحدة المؤنثة، وأجمعون وأكتعون وأبصعون وابتعون: لجمع المذكر العاقل، وجمع وكتع وبصع وبتع: لجمع المؤنث العاقل وغير العاقل، وكل وأجمع تفيدان الشمول والاحاطة، ولا يؤكد بهما إلا ما تصح تجزئته، فإذا أردت المبالغة في التوكيد، اتبعت كله بأجمع، وكلها بجمعاء، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجمع، أما جميع وعامة، فالتوكيد بهما قليل.[1]

3- البدل المنصوب:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو العوض، وقال ابن فارس: "الباء والدال واللام أصلٌ واحد وهو: قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله ويقولون: بدلت الشيء، إذا غيرته، وإن لم تأت له ببدله.... وأبدلته إذا أتيت له ببدله"[2].

وقال ابن منظور: "وبدل الشيء غيره.... بدّل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه، والجمع أبدال"[3].

وفي الاصطلاح: فالبدل والمبدل من مصطلحات البصريين أما الكوفيون فقد عبروا عن المعنى الاصطلاحي: "بالترجمة والمترجم والتبيين والتكرير والمردود"[4].

---

(1) ينظر مغني اللبيب، 443/2، الخصائص، 386/2 .

(2) معجم مقاييس اللغة، مادة (بدل).

(3) لسان العرب، مادة (بدل).

(4) شرح التصريح، 155/2.

وعرفه سيبويه بالبدل: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول"[1].

وعرفه المبرد قبل بالبدل، لأن الذي يحمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فرغ له وقال أيضاً: "إعلم أن البدل في جميع أبواب العربية يحل محل المبدل منه"[2].

وقال الزمخشري: "هو الذي يعتمد بالحديث وإنما يذكر الأول لنحوٍ من التوطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد"[3]. وعرفه ابن يعيش بقوله: "البدل: ثانٍ يقدر في موضع الأول"[4] وعرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بأنه: "تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه"[5].

ب- أنواع البدل:

هو تابع مقصود بالحكم بلا وساطة، وبقية التوابع مكملات للمقصود بالحكم. والغرض منه البيان وإزالة التوهم، وهو على أربعة أنواع:

الأول: بدل الكل من الكل: وهذا النوع من البدل هو بدل الشيء مما يطابق معناه. والبدل والمبدل منه يطلقان على ذات واحدة.

وقد يطلق عليه اسم البدل المطابق، لوقوعه في اسم الله تعالى وقوله: "كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ " (إبراهيم:1،2) ففي هذه الآية (الله) بدل من العزيز وهو بدل مطابق، ولا يقال فيه بدل كل من كل، لان لفظة(كل) تطلق على ما يقبل التجزؤ، وهو ممتنع هنا، لان الله تعالى متنزه عن ذلك، ولا يحتاج هذا البدل إلى ضمير يربطه بالمبدل منه، لأنه نفس المبدل منه في المعنى. كذلك يلزم تطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير في بدل الكل فتبدل المعرفة من المعرفة،

---

(1) الكتاب، 150/1.

(2) المقتضب، 295/4.

(3) المفصل في علم العربية، ص121.

(4) شرح المفصل، 63/3.

(5) شرح الرضي على الكافية، 379/2.

وتبدل النكرة من النكرة. وعندما تبدل المعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة، وجب وصف النكرة. ويحسن بدل المعرفة من النكرة إذا وصفت النكرة، ويجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة، إذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه[1].

والثاني: بدل البعض: وهو جزء المبدل منه أو بعضه، ولا بد من اتصال بدل البعض بضمير يرجع إلى المبدل منه، وهذا الضمير إما أن يكون مذكورا متصلا بالبدل، أو متصلا بغيره.

والثالث: بدل الاشتمال: وهو أن يكون المبدل منه مشتملا على البدل، وعلى معنى فيه ولا بد من اتصال بدل الاشتمال بضمير يرجع إلى المبدل منه، كما هو الحال في بدل البعض، وهذا الضمير إما أن يكون مذكورا متصلا بالبدل، أو متصلا بغيره، واما ان يكون هذا الضمير مقدراً.

والرابع: بدل التفصيل: ويأتي بعد مثنى يفصل جزأيه، أو بعد جمع يفصل جميع أجزائه ويدرجه النحاة عادة في البدل المطابق.

4- العطف المنصوب:

ويأتي على نوعين:

أ- عطف البيان.

ب- وعطف النسق.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

1- عطف البيان:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فللعطف عدة معانٍ: "الرجوع، والانصراف، والإشفاق، والميل"[2]. والمعنى الأول هو أنسب المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي، قال الصبان: "وسمي هذا التابع عطف البيان؛ لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به"[3].

---

(1) ينظر الكتاب، 81/1.

(2) لسان العرب، مادة (عطف).

(3) حاشية الصبان، 85/3.

وفي الاصطلاح: فلعطف البيان عدة تعريفات أيضاً، فقد عبر سيبويه (ت180هـ) عن عطف البيان بأربعة عناوين وهي الصفة البدل والعطف وعطف البيان[1]. وقال ابن السراج (ت316هـ) في تعريفه لعطف البيان: "عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبين لما تجريه عليه كما يبينان، وإنما سمي عطف البيان ولم يقل نعت؛ لأنه غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات.... وهو مفرق بين الاسم الذي يجرى عليه وبين ما له"[2]. ورأى ابن جنّي (ت393هـ) أن تعريف عطف البيان هو: أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل. أما الجرجاني (ت471هـ) فعرفه بقوله: "هو الاسم الذي يكون الشيء به أعرف، فيبين به غيره". وعرفه ابن هشام (ت761هـ) بتعريفين هما الأول: أنه "تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه"[3]. والثاني: أنه "تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول"[4].

بـ إعراب عطف البيان بدلا:

يصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل إلا في مسألتين[5]:

الأولى: أن يمتنع الاستغناء عنه، فيمتنع حينئذ أن يكون بدلاً. لأنه لا يصح الاستغناء عنه لاشتماله على ضمير يربط الجملة الواقعة خبراً، إذ الجملة الواقعة خبراً لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه فلو أسقط هذا الضمير لما صح الكلام.

الثانية: أن يمتنع إحلاله محل الأول، فيمتنع أن يكون بدلاً، لأن البدل على نية إحلاله محل المبدل منه ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لامتناع إحلاله محل الأول.

---

(1) ينظر الكتاب، 432/1.

(2) الأصول في النحو، 45/2.

(3) شرح شذور الذهب، ص434.

(4) شرح قطر الندى، ص297.

(5) ينظر شرح المفصل، 73/3.

2- عطف النسق:

أ- في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فله عدة معانٍ وقد ورد ذكرها عند حديثنا عن المعنى اللغوي لعطف البيان[1].

وأما النسق لغة: "ما كان على طريقة نظام واحد"[2]

وأوفق المعاني اللغوية للعطف بالمعنى الاصطلاحي هو: الميل؛ "كأنه أميل به (المعطوف) إلى حيز الأول، وقيل له نسق؛ لمساواته الأول في الإعراب"[3].

وفي الاصطلاح: فهو عند سيبويه "الاشتراك والحمل والعطف والإجراء والرد"[4]. وعرفه الفراء (ت207هـ) بقوله: "المردود والنسق"[5]، وعرفه ابن السراج (ت316هـ) بقوله: "العطف بحرف"[6]. ولعل ابن معطي أول من استعمل عنوان "عطف النسق"[7]. وعرفه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "العطف: الاشتراك في تأثير العامل ولا يتبع هذا الضرب إلا بوساطة حرف"[8].

ويمكن القول إن الكوفيين قد عرفوه بقولهم: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، وهذه الأحرف هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لكن، لا، ويسمى عند البصريين العطف بالحرف.

ب- معاني حروف العطف:

الواو: تأتي الواو العاطفة بعدة معانٍ وهي الجمع المطلق، التقسيم، والتخيير.

الفاء: فتأتي على عدة معانٍ منها الترتيب والتعقيب، الترتيب والتراخي، والترتيب مع السببية.

---

(1) ص65 من هذا البحث.
(2) المرجع نفسه، مادة (نَسَقَ).
(3) شرح المفصل، 74/3.
(4) الكتاب، 377/2.
(5) معاني القرآن، 17/1.
(6) الأصول في النحو، 1/ 55.
(7) الفصول الخمسون، ص236.
(8) شرح المفصل، 74/3.

ثم: الترتيب والتراخي، فهي مثل الفاء في الترتيب، إلا أنها تفيد مهلة وتراخياً وتعطف (ثم) على ما قبلها مباشرة كالفاء، وقد تتصل بها تاء التأنيث، فتكـــون مفتوحـــة: (ثمـــتَ)، تختص عندئذ بعطف الجمل.

أو: ومن معانيها: الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة، التقسيم، الجمع المطلق (كـــالواو)، الاضراب (كبل)، أو الاضراب الانتقائي.

بل: من معانيها الإضراب الإبطالي، والإضراب الانتقالي، حرف ابتداء.

لكن: وهي حرف عطف معناه الاستدراك، ويشترط فيها إفراد معطوفها وأن يتقـــدمها نفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو.

لا: وهي حرف عطف معناه النفي، ويشترط فيها إفراد معطوفها، وأن يتقدمها إثبـــات أو أمر أو نداء.

حتى: وهي حرف عطف تفيد الغاية، ويشترط فيها إفراد معطوفها، وأن يكـــون هـــذا المعطوف بعض المعطوف عليه ومن جنسه، وغاية لما قبلها في زيادة أو نقص فهي تفيد أن المعطوف هو الجزء الفائق في القوة أو الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه.

أم: وهي على ضربين: منقطعة و متصلة. فالمنقطعة لا يفارقها معنى الإضراب أمـــا (أم) المتصلة فهي عاطفة، وتختص بتقدم همزة التسوية، أو همزة الاستفهام عليها ظاهرتين أو مقدرتين، وهي معادلة لهما.

5- النصب على نزع الخافض

في اللغة والاصطلاح:

أما في اللغة فهو من مادة (نزع) ونزع لغة: نزع الشيء ينزعـــه نزعـــاً، وانتزعـــه فانتزع: اقتلعه فاقتلع، وفرّق سيبويه بين نزعَ وانتزع. فقال: انتزع: استلب، ونزع: حـــوّل الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب[1].

والخفض: ضد الرفع. خفضه خفضاً فانخفض واختفض[2].

---

(1) لسان العرب، مادة (نزع).

(2) المرجع السابق نفسه، مادة (خفض).

وفي الاصطلاح هو الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر، ويعرف هذا الأمر عند حذف حرف الجر سماعاً فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به.

ويسمى هذا بالحذف والإيصال: أي حذف الجار وإيصال الفعل إلى المفعول به بنفسه بلا وساطة، وهو عبارة عن وسيلة لتحويل الفعل اللازم إلى متعدٍ. ويجوز حذف الجار في اختيار الكلام، وذلك قياسياً مع (أنّ) و(أنْ) بشرط تعين الجار، والأخفش الأصغر يجيز حذف الجار مع غير (أنَّ) و(أنْ) أيضاً قياساً إذا تعين الجار[1].

خامساً: نصب الفعل المضارع:

أ- إعراب الفعل المضارع الصحيح الآخر:

ينصب الفعل المضارع بـ (أن ولن وإذن وكي) وينصب بأن مضمرة بعد حتى ولام التعليل ولام الجحود والفاء والواو وأو. وينصب الفعل المضارع بعلامة ظاهرة هي الفتحة وذلك إذا كان الفعل صحيح الآخر أو انتهى بالواو والياء وينصب بالفتحة المقدرة إذا انتهى بالألف. والحروف الصحيحة في العربية هي جميع الحروف باستثناء (الألف والواو والياء) أي أحرف العلة الثلاثة.

ب- الحروف الناصبة للفعل المضارع:

أن: وهي حرف مصدري ونصب، وتخلص المضارع للاستقبال.

لن: وهي حرف نفي ونصب، وتخلص المضارع للاستقبال، فقد قال المحقق الرضي (هي تنفي المستقبل نفيا مؤكدا، وليس للدوام والتأبيد كما قال بعضهم) قاصدا بذلك الزمخشري، ولا تقع (لن) في جواب القسم إلا نادرا، وذكر الخليل أنّ أصل (لن): لا أن، وذكر الفراء أنّ أصل (لن) و(لم): لا، فأبدل الألف نونا في الأولى، وميما في الثانية. وقال أبو جعفر النحاس (وبعضهم يجزم بلن، كما يجزم بلم).[2]

حتى: فهي حرف غاية وجر، ينصب الفعل بعدها عند سيبويه والبصريين بإضمار (أَن) وجوبا، و(أن) وصلتها في تأويل مصدر مجرور بحتى: انتظرك حتى ترجع، والتقدير:

---

(1) ينظر شرح المفصل، 81/8.

(2) ينظر شرح أبيات سيبويه، ص16. وشرح الرضي، 39/4. وخزانة الأدب، 567/3 .

حتى رجوعك. وقال سيبويه(أعلم أنّ (أنْ) لا تظهر بعد حتى وكي) والنصب بعدها على وجهين:[1] الأول: على معنى كي، أي على معنى التعليل.

والثاني: على معنى (إلى أن)

ومن الحروف الناصبة للفعل المضارع أيضا (لام التعليل) ويطلق عليها أيضا، لام (كي)، وينصب الفعل بعدها عند سيبويه والبصريين والأخفش بإضمار (أن) جوازا، فتكون (أن) وصلتها في تأويل مصدر مخفوض باللام نفسها. ويجوز إظهار (أن) بعدها إذا لم يسبق الفعل بلا، فإذا سبق بلا وجب إظهارها[2].

لام الجحود: لام الجحود سميت بذلك لأنها ملازمة للجحد، أي: النفي. وتختص بخبر(كان) المنفية في حالة المضي،ولم يشترط أبو القاسم الزجاجي اختصاصها بخبر كان المنفية، ولا يجوز إظهار (أن) بعدها عند سيبويه والبصريين. واللام عندهم حرف جر. ويرى الكوفيون أن الفعل بعدها منصوب بها.[3]

الفاء: والحديث على لام الجحود ونصب المضارع بالفتحة الظاهرة على آخر المضارع الصحيح يقودنا أيضا للحديث عن الفاء الناصبة الداخلة على الفعل المضارع صحيح الاخر حيث قد ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء، وهذا خلافا للكوفيين فهم ينصبون المضارع بها نفسها، وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها.

وتسمى هذه الفاء فاء السببية ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب. والنفي إما أن يكون صريحا أو مؤولا.[4]. أما الطلب فيشمل : الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض.

ج- إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

وحروف العلة هي : الألف والواو والياء. فإذا ما سبق الفعل المضارع بأحد الحروف الناصبة مثل: أن ولن وإذن وكي، أو بأن مضمرة بعد حتى ولام التعليل ولام الجحود والفاء

---

(1) ينظر الكتاب، 408/1 .

(2) ينظر الكتاب، 408/4 .

(3) ينظر المرجع نفسه، 408/1.

(4) ينظر شرح الرضي، 72/4. وشرح الاشموني ومعه شرح الشواهد، 299/2. والكتاب، 420/2.

والواو وأو، فإن الفتحة تظهر على الواو والياء، تماما كما هو الحال في الفعل المضارع صحيح الآخر وتقدر على الألف تقديراً.

د- النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة

والأفعال الخمسة هي كل فعل اشتمل على ألف اثنين، سواء كان في أوله الياء مثل (يفعلان) أو التاء مثل (تفعلان)، وإلى كل فعل اتصل به ياء مخاطبة، مثل (تفعلين)، وإلى كل فعل اتصل به واو الجمع، سواء أكان في أوله ياء مثل (يفعلون) أو تاء مثل (تفعلون).

فهذه الأفعال الخمسة هي: يفعلان، تفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين ترفع بثبوت النون، التي نابت فيه عن الحركة التي هي الضمة، وتنصب وتجزم بحذفها.[1]

(1) ينظر شرح ابن عقيل، 79/1.

الفصل الثاني

المفاعيل في سورة البقرة

أولا: المفعول به في سورة البقرة وهو قسمان:

1. المفعول به الصريح.
2. المفعول به المفهوم من أساليب لغوية كالإغراء والتحذير والاختصاص والمستثنى والمنادى.

ثانيا: المفعول فيه في سورة البقرة.

ثالثا: المفعول معه في سورة البقرة.

رابعا: المفعول له في سورة البقرة.

خامسا: المفعول المطلق في سورة البقرة.

أولاً المفعول به:

ورد المفعول به في سورة البقرة في ثمانمائة وثمانين موضعاً موزعة على الأنواع الآتية:-

أولا: المفعول به الاسم الظاهر: والاسم الظاهر ورد في سورة البقرة في خمسمئة وثمانية وتسعين موضعاً موزعة على الأصناف التالية:

1- المفعول به الاسم الظاهر النكرة: فقد ورد في سورة البقرة في خمسة وسبعين موضعاً، ومثل ذلك في قوله تعالى: "..... **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا** ....." (البقرة:10) فـ(مرضاً) مفعول به ثانٍ للفعل (زاد) فقد جاء اسماً ظاهراً نكرة. ومنه قوله تعالى: "....**ٱسْتَوْقَدَ نَارًا**...." (البقرة:17) فـ(ناراً) مفعول به للفعل (استوقد) فجاء المفعول به اسماً ظاهراً نكرة. ومنه أيضاً في سورة البقرة قوله تعالى: "....**وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً**...." (البقرة:22)، وفي قوله تعالى: "..... **كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا**....." (البقرة:25)، وغيرها من الآيات[1].

2- المفعول به الاسم الظاهر المعرفة: فقد ورد في سورة البقرة في خمسمئة وثلاثة وعشرين موضعاً موزعة على الأنواع الآتية:

أ- المعرف بأل: فقد ورد في سورة البقرة في مئة موضع ومثل ذلك في قوله تعالى: "**ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ**..." (البقرة:3) ومنه أيضاً قوله تعالى: "**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ**...." (البقرة:16) ومنه أيضاً قوله تعالى: "**ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ**

(1) الآيات: 26، 29، 30، 31، 37، 41، 48، 51، 59، 61، 62، 67، 72، 79، 80، 81، 83، 85، 87، 99، 116، 117، 123، 124، 125، 126، 128، 129، 140، 143، 144، 145، 151، 165، 167، 170، 171، 174، 180، 182، 188، 198، 201، 216، 224، 228، 229، 230، 231، 233، 234، 235، 240، 246، 247، 249، 250، 253، 259، 260، 261، 262، 264، 268، 273، 281، 282، 283، 286 من سورة البقرة.

فِرَٰشًا....." (البقرة:22) فقوله تعالى: (الصلاة، والضلالة، والأرض) كلها أسماء ظاهرة معرفة بـ(أل) جاءت في موضع المفعول به. وغيرها من الآيات[1].

ب- العلم: فقد ورد العلم في موضع المفعول به في سورة البقرة في اثنين وثلاثين موضعاً، ومثل ذلك قوله تعالى: "يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ...." (البقرة:9)، وقوله تعالى: "وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا...." (البقرة:31)، ومثله أيضاً قوله تعالى: "وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً....." (البقرة:51). فقوله تعالى: (الله، وآدم، وموسى) كلها أعلام جاءت في موضع المفعول به في سورة البقرة. وغيرها من الآيات[2].

ج- اسم الإشارة: ورد اسم الإشارة مفعولاً به في سورة البقرة في ستة مواضع، ومثل ذلك قوله تعالى: "...وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ..." (البقرة:35). وقوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ...." (البقرة:58). وقوله تعالى: "....فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...." (البقرة:85). فقوله تعالى: (هذه) في الآية الأولى والثانية و(ذلك) في الآية الثالثة جاءت في موضع المفعول به. وكذلك في بقية الآيات[3].

د- الاسم الموصول: فقد جاء الاسم الموصول مفعولاً به في سورة البقرة في ثمانية وأربعين موضعاً، ومثلها قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...." (البقرة:14). وقوله تعالى: (الذين) جاءت في موضع المفعول به، ومنه أيضاً قوله تعالى:

---

(1) الآيات: 24، 25، 30، 31، 35، 42، 43، 44، 50، 51، 53، 54، 57، 58، 60، 61، 63، 69، 71، 73، 78، 79، 82، 83، 86، 87، 92، 93، 94، 101، 102، 109، 110، 111، 113،، 118، 121، 124، 125، 127، 129، 130، 132، 143، 144، 145، 146، 148، 151، 155، 158، 164، 166، 173، 175، 176، 177، 185، 187، 189، 190، 195، 196، 197، 205، 213، 214، 219، 220، 221، 222، 223، 227، 231، 232، 233، 236، 237، 251، 258، 260، 264، 267، 268، 269، 271، 273، 275، 277، 282، 283 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 53، 55، 83، 87، 124، 133، 189، 194، 196، 198، 199، 200، 203، 204، 206، 223، 224، 229، 231، 233، 239، 245، 247، 251، 253، 258، 278، 282، 283 من سورة البقرة.

(3) الآيات: 126، 231، 259 من سورة البقرة.

"....فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ...." (البقرة:17) فـ(ما) هنا اسم موصول في موضع المفعول به. ومنه أيضاً قوله تعالى: "وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...." (البقرة:25) فـ(الذين) جاءت في موضع المفعول به أيضاً، وغيرها من المواضع والآيات[1].

هـ- المضاف: فقد جاء الاسم الظاهر مضافاً إلى معرفة في اثنين وتسعين موضعاً في سورة البقرة، سواء أكان ذلك مضافاً إلى ما هو معرف بأل وهو في عشرة مواضع، ومثله في سورة البقرة قوله تعالى: "....إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...." (البقرة:33) وغيرها[2]، أم كان مضافاً إلى ضمير فورد في اثنين وسبعين موضعاً في سورة البقرة، ومثله قوله تعالى: "....وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ " (البقرة:9) وذلك في قوله تعالى: (أنفسهم) حيث جاءها التعريف من الإضافة إلى الضمير وغيرها من الآيات[3]، أم كان مضافاً إلى علم فقد ورد في سورة البقرة في ثماني آيات، ومثله قوله تعالى: "....وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ...." (البقرة:75) فـ(كلام) هنا معرفة بإضافتها إلى لفظ الجلالة وغيرها[4].

و- الضمير: فقد ورد المفعول به ضميراً في مئتين وخمسة وأربعين موضعاً سواء أكان متصلاً أم كان منفصلاً، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

---

(1) الآيات: 27، 29، 30، 33، 61، 63، 65، 68، 72، 76، 77، 80، 93، 102، 105، 106، 110، 133، 142، 143، 145، 151، 159، 169، 170، 174، 187، 190، 197، 212، 213، 215، 228، 233، 235، 247، 253، 255، 269، 270، 272، 278، 281، 284، 286 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 49، 96، 109، 168، 177، 186، 201، 208، 235 من سورة البقرة.

(3) الآيات: 19، 20، 21، 23، 38، 40، 41، 44، 47، 49، 54، 58، 60، 61، 63، 68، 70، 73، 80، 84، 85، 90، 93، 102، 108، 111، 112، 120، 122، 125، 126، 128، 129، 132، 133، 143، 144، 145، 146، 149، 150، 151، 167، 170، 172، 177، 180، 187، 188، 196، 200، 207، 221، 223، 231، 232، 233، 235، 242، 247، 250، 253، 261، 262، 264، 265، 274، 283، 286 من سورة البقرة.

(4) الآيات: 50، 91، 114، 211، 218، 230، 231 من سورة البقرة.

1- الضمير المتصل: وقد ورد المفعول به ضميراً متصلاً بأنواعه الثلاث (المتكلم، المخاطب، الغائب) في سورة البقرة في مئتين واثنين وأربعين موضعاً موزعة على ثلاثة أنواع على النحو الآتي:

أ- المتكلم: فقد ورد في ثمانية وعشرين موضعاً وزعت على عشرين آية، خص بها المتكلم المفرد والجمع فما كان منها للمفرد فهو في تسعة مواضع، ومثله في سورة البقرة في قوله تعالى:"....فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ...." (البقرة:31) فالياء هنا في موضع المفعول به هي للمتكلم المفرد. ومثلها أيضاً قوله تعالى: "....وَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ " (البقرة:40)، وقوله تعالى: "....وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ " (البقرة:41) وذلك إذا ما اعتبر (إياي) مفعولاً به لفعل محذوف، والياء في (اتقون) و(ارهبون) المقدرة هي المفعول به. إضافة إلى غيرها من الآيات[1].وأما ما جاء مفعولاً به ضميراً متصلاً للمتكلم الجمع فهو في تسعة عشر موضعاً، منها قوله تعالى: "....لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ..." (البقرة:32) فالضمير (نا) في موضع نصب المفعول به ومنه أيضاً قوله تعالى: "....وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ " (البقرة:57) وقوله تعالى: "....قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ ...." (البقرة:67) وغيرها من الآيات[2].

ب- المخاطب: وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن المفعول به قد جاء على شكل ضمير متصل للمخاطب في سبعين موضعاً موزعة على ثلاثة وأربعين آية قصد بها المخاطب المفرد والجمع المذكر فقط.

-أما ما كان ضميراً متصلاً للمخاطب المفرد فقد ورد في سورة البقرة في ستة عشر موضعاً ومثله في قوله تعالى: "إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ ...." (البقرة:119)، فـ(الكاف) هنا في محل نصب مفعول به للفعل (أرسلَ) ومنه أيضاً قوله تعالى: "....وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ ...." (البقرة:120) ومنه أيضاً قوله

(1) الآيات: 150، 152، 186، 197، 260 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 80، 104، 118، 128، 139، 200، 201، 250، 286 من سورة البقرة.

تعـــــــــالى: "قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا...." (البقرة:144). وغيرها من الآيات[1].

- أما ما كان ضميراً متصلاً للمخاطب الجمع المذكر فقد ورد في سورة البقرة مفعولاً به في أربعة وخمسين موضعاً، ومثل ذلك قوله تعـالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ...." (البقرة:21). فـ(الكاف) في الفعل (خلق) فـي محـل نـصب المفعول به وهو ضمير متصل للمخاطب الجمع المذكر، ومثله أيـضاً قولـه تعـالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (البقرة:28). ومثله أيضاً قوله تعـالى: "....فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى...." (البقرة:38). وغيرها من الآيات[2].

ج- الغائب: فقد ورد ضمير الغائب متصلاً في موضع المفعول به في مئة وأربعة وأربعين موضعاً وزعت على مئة وآية واحدة عني بها المفرد المؤنث والمذكر والمثنى المذكر دون المؤنث والجمع مذكراً ومؤنثاً. ويمكن توضيح ذلك بشيء مـن التفـصيل علـى النحو الآتي:

- ضمير الغائب المتصل للمفرد المذكر: فقد ورد في سورة البقرة في واحد وخمسين موضعاً في محل نصب مفعول به، ومثل ذلك في قوله تعالى: "فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا.." (البقرة:73)، فـ(الهاء) هنا جاءت ضميراً متصلاً للغائب المفرد المذكر في محـل نـصب مفعول به. ومثله أيـضاً قولـه تعـالى: ".....ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " (البقرة:75) ومنه أيـضاً قولـه تعـالى: "....وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ..." (البقرة:87). وغيرها من الآيات[3].

---

(1) الآيات: 145، 186، 189، 204، 215، 217، 219، 220، 222، 259، 260 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 47، 49، 50، 55، 56، 57، 67، 73، 76، 85، 87، 92، 93، 109، 122، 137، 143، 151، 152، 169، 172، 185، 190، 191، 209، 214 من سورة البقرة.

(3) الآيـــات: 95، 97، 100، 102، 110، 122، 126، 130، 159، 181، 184، 185، 206، 211، 213، 235، 245، 247، 248، 249، 251، 253، 255، 258، 259 من سورة البقرة.

-ضمير الغائب المتصل للمفرد المؤنث: فقد ورد في اثنين وعشرين موضعاً، ومثل ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" (البقرة:66) فـ(الهاء) في (جعلناها) في محل نصب مفعول به للفعل (جعل) وهي ضمير للغائب المفرد المؤنث. ومثله أيضاً قوله تعالى: "....قَالُوٓاْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ" (البقرة:71)، ومثله أيضاً في قوله تعالى: "مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ..." (البقرة:106) وغيرها من الآيات[1].

-ضمير الغائب المتصل للمثنى المذكر: فقد ورد في سورة البقرة في واحد وخمسين موضعاً وهو في قوله تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ...." (البقرة:36)، فالشاهد في قوله تعالى: (أزلهما) وفي قوله تعالى: (أخرجهما) فالضمير (هما) في الفعلين هو ضمير متصل للغائب المثنى المذكر فقد جاء في موقع المفعول به ولم يأت غيرهما في سورة البقرة، كما لم يأت للمثنى المؤنث أيضاً.

-ضمير الغائب المتصل للجمع المذكر: فقد ورد في سورة البقرة في ثمانية عشر موضعاً، ومثل ذلك في قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ " (البقرة:3)، وهذا في قوله تعالى: (رزقناهم) فالضمير (هم) في محل نصب مفعول به وهو ضمير متصل للغائب الجمع المذكر. ومثله أيضاً في قول تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (البقرة:6)، ومثله أيضاً في قوله تعالى: "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" (البقرة:10) وورد ذلك في آيات أخرى[2].

---

(1) الآيات: 66، 71، 106، 114، 123، 144، 187، 229، 230، 252، 259، 264، 265، 271، 282، 283 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 15، 17، 31، 33، 76، 85، 88، 89، 96، 101، 102، 121، 129، 137، 142، 146، 150، 156، 159، 165، 167، 174، 175، 191، 193، 210 من سورة البقرة.

-ضمير الغائب المتصل للجمع المؤنث: ومثله ورد في سورة البقرة في إحدى عشرة آية، ومن ذلك قوله تعالى: "....ثُم ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ" (البقرة:29)، فالضمير (هنّ) في محل نصب مفعول به للفعل (سوى) وهو ضمير متصل للغائب الجمع المؤنث ومثله أيضاً في قوله تعالى: "وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ...." (البقرة:124)، ومثله أيضاً في قوله تعالى: ".....فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ...." (البقرة:187). وفي آيات أخرى[1].

2- الضمير المنفصل: ورد المفعول به ضميراً منفصلاً في سورة البقرة في ثلاثة مواضع: اثنان منها خص بها المتكلم المفرد المذكر، وذلك في قوله تعالى: "يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ" (البقرة:40)، وذلك في قوله تعالى: (وإياي) فقد ورد الضمير (إياي) في محل نصب مفعول به. وفي قوله تعالى: "وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ " (البقرة:41). فقوله تعالى: (إياي) في محل نصب مفعول به. والموضع الثالث اختص بها المفرد المذكر الغائب، وذلك في قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ

(1) الآيات: 222، 229، 231، 232، 235، 236، 237، 260 من سورة البقرة.

تَعۡبُدُونَ " (البقرة:172) فقوله تعالى: (إياه) في محل نصب مفعول به. ولم يرد غير ذلك في سورة البقرة. [1]

ثانيا: المفعول به الجملة وشبه الجملة:

فقد يأتي المفعول به غير صريح فيأتي جملة أو شبه جملة سواء أقرنت بحرف مصدري أم لم تقرن، كذلك جملة مقول القول فقد جاء على هذه الحالة في سورة البقرة في مئتين وخمسة وثمانين موضعاً. ومثل ذلك قوله تعالى: "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ " (البقرة:8) وفي قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ"(البقرة:11) وفي قوله تعالى:

---

(1) ينظر شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري،(ت 719هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة- بيروت، الطبعة الرابعة عشر، 1384هـ- 1994م، 98/1-99.

لقد اختلف في اللواحق التي بعد (إياه)، فقيل: هي حروف تبين الحال وتوضح الهدف من (إيا) بحالاتها الثلاث للمتكلم والمخاطب والغائب ، مفردا أو مثنىً أو جمعاً، حيث تعامل معاملة الحروف في الضمائر المنفصلة الأخرى في (أنت ، وأنتما، وأنتن) ، ومثل اللواحق في أسماء الإشارة نحو (ذلك، وتلك، وأولئك) ، وهذا مذهب سيبويه والفارسي والأخفش ، حيث رأى أبو حيان أن هذه اللواحق أسماء ، وأنها ضمائر أضيفت اليها (إيا) زاعمين أن (إيا) أضيفت إلى غير هذه اللواحق في نحو "إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوائب" ، فيكون في ذلك دليل على أن اللواحق أسماء ، وذهب إلى ذلك الخليل والمازني ، واختاره ابن مالك .

وقد أبطله ابن عقيل لوجهين؛ الأول: أن الذي استشهد به هو شاذ ولا يقاس عليه ، ولم تعهد إضافة الضمائر، والثاني: أنه لو صح لكانت "إيا" ونحوها ملازمة للإضافة، ومن المعروف أن الإضافة هي من خصائص الأسماء المعربة ؛ فكان من اللازم أن تكون "إيا" معربة.

وقال الفراء: إن "إيا" ليست ضميرا ، وإنما هي حرف عماد جيء به توصلا للضمير، وهو اللاحق ، لكونه دعامة يعتمد عليها ؛ لتميزه هذه اللواحق عن الضمائر المتصلة.

ورأى الزجاج أن الفراء على صواب معتبرا أن الضمائر هي اللواحق موافقا رأيه في ذلك، ثم خالفه في "إيا" ، فادعى أنها اسم ظاهر مضاف إلى الكاف والياء والهاء.

وقد اعتبر الكوفيون أن المجموع من "إيا" ولواحقها ضمير واحد ، ورأى درستويه (ت:347هـ) أن هذا أسم ليس ظاهرا ولا مضمرا، وإنما هو بين بين.

"وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ" (البقرة:14) وذلك في قوله تعالى (آمنا) وقوله (إنا معكم) فجمل مقول القول في محل نصب مفعول به، وفي مواضع أخرى[1].

ثالثا: أساليب لغوية مبنية على المفعول به:

وهي أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص والاستثناء والمنادى.

أ- الإغراء في سورة البقرة:

ورد الإغراء في سورة البقرة في موقع واحد فقط في قوله تعالى: "..... قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ " (البقرة:135)، أي الزموا ملة إبراهيم حنيفا أي في قوله تعالى (ملة) ويجوز أن تعرب مفعولا به لفعل محذوف أي (تتبع).

ب- التحذير في سورة البقرة.

لم يرد في سورة البقرة هذا النوع من المنصوبات بأنواعه المختلفة.

ت- النصب على الاختصاص في سورة البقرة:

لم يرد الاختصاص إلا في آية واحدة وهو في قوله تعالى: "قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ " البقرة(133). فالشاهد في الآية قوله تعالى(إلهاً) فيجوز أن تنصب على الاختصاص ويجوز أن تعرب بدلاً ويجوز أن تعرب حالاً.

---

(1) الآيات: 17، 19، 22، 25، 26، 30، 31، 33، 34، 36، 38، 46، 55، 57، 58، 60، 61، 63، 68، 69، 70، 71، 73، 76، 77، 79، 80، 88، 91، 93، 102، 105، 106، 107، 108، 109، 113، 114، 116، 117، 120، 124، 125، 126، 131، 133، 135، 136، 140، 142، 144، 154، 165، 167، 170، 187، 189، 196، 200، 201، 203، 206، 209، 210، 211، 214، 215، 217، 219، 222، 223، 229، 231، 233، 235، 243، 244، 246، 247، 248، 249، 250، 258، 259، 260، 266، 267، 275، 282، 285 من سورة البقرة.

ولم يرد النصب على الاختصاص في سورة البقرة إلا في هذا الموضع، مع جواز الحالات الأخرى مع الاختصاص.

ثـ النصب على الاستثناء في سورة البقرة:

ورد الاستثناء في سبعة عشر موضعاً موزعة على أربعة أنواع:

أ- ما كان منها تاماً موجباً: فقد ورد في موضعٍ واحد وذلك في قوله تعالى: "ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " (البقرة:229) فالشاهد هنا في قوله تعالى (إلا أن يخافا) فجوز أن تكون لا أداة حصر لتقدم النفي أو استثارة وان والفعل بعدها في تأويل مصدر ، وقد اختلف في وإعراب هذا المصدر اختلافاً شديداً ، فالظاهر أنه نصب على الحال ، أي إلا خائفين ، وبشكل عليه أن سيبويه منع في كتابه وقوع أن والفعل حالاً ، نصب على ذلك في آخر باب " هذا باب ما نختاره فيه الرفع " وعلى هذا لابد من الرجوع إلى الوجه الثاني من أوجه الاستثناء وهو أن يكون الكلام تاماً منفياً فنصبه على الاستثناء من المفعول به .

ب- ما كان تاماً منفياً: فقد ورد في سورة البقرة موضعٍ واحد وذلك في قوله تعالى: " ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " (البقرة:229) فالشاهد هنا في قوله تعالى (إلا أن يخافا) فيجوز أن تكون إلا أداة حصر لتقدم النفي أو استثناء، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر، وقد اختلف في إعراب هذا المصدر اختلافاً شديداً، فالظاهر أنه نصب على الحال، أي إلا خائفين، وبشكل عليه أن سيبويه

منع في كتابه وقوع أن والفعل حالاً، نصب في آخر باب "هذا باب ما يختار فيه الرفع". وعلى هذا لا بد من الرجوع إلى الوجه الثاني من أوجه الاستثناء وهو أن يكون الكلام تاماً منفياً فنصبه على الاستثناء من المفعول به.

ج- ما كان منقطعاً: فقد ورد في سورة البقرة في ستة مواضع وذلك في قوله تعالى: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" (البقرة:78). وقوله تعالى: "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ" (البقرة:150). وفي مواضع أخرى[1].

د- أما ما كان مفرغاً: فقد ورد في سورة البقرة في خمسة مواضع وذلك في قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون" (البقرة:83). وفي مواضع أخرى[2]. والجدول الآتي يوضح تردد هذه الأساليب في سورة البقرة.

الجدول (1)

جدول يوضح تردد الإغراء والتحذير والاختصاص والمستثنى في سورة البقرة:

1- الإغراء (1)	2- التحذير لم يرد في سورة البقرة	3- الاختصاص (1)	4- المستثنى (13)			
			تاماً موجباً (1)	تاماً منفياً (1)	منقطعاً (6)	مفرغاً (5)

وبالنظر إلى الجدول السابق والذي يحتوي على أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص والمستثنى، نجد أن المستثنى قد ورد في سورة البقرة أكثر من غيره من الأساليب السابقة وأنه منقطعٌ ومفرّغٌ أكثر من كونه تاماً موجباً أو تاماً منفياً، وفي اعتقادي أن السبب يعود إلى أن الله عز وجل أراد أن يضع المؤمنين في منهج جديد وأن يستثني الأخطاء التي وقع فيها بنو إسرائيل من خلال تطبيقهم للمنهج السابق، وذلك دون أن يذكر المستثنى منه في هذا الأسلوب أو أن يسبق ذلك بنفي أو نهي أو استفهام وغير ذلك، حتى يصبح مفرَّغاً، فكان ذلك على حساب بقية

(1) الآيات: 235، 249 من سورة البقرة

(2) الآيات: 85، 130، 132، 233 من سورة البقرة. 235، 249 من سورة البقرة .

الأساليب التي وردت سابقاً، وفي عرض أخطاء بني إسرائيل السابقة واستثنائها توجيه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وإصلاحها.

ج- المنادى المنصوب في سورة البقرة:

ورد النداء في سورة البقرة في تسعة وثلاثين موضعاً وزعت على الأقسام التالية:

الأول: المفرد المعرفة، ويقصد به ما كان غير مضاف ولا شبيه به، وهو ما كان علماً، أو نكرة مقصودة، وحكمه البناء على ما كان يرفع به قبل النداء، ومثل ذلك ورد في سورة البقرة في أربعة مواضع على النحو التالي: قوله تعالى:"قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ " البقرة(33). فالشاهد في قوله تعالى(يا ادم)، حيث يبنى على الضم لأنه اسم علم مفرد، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: " وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ " البقرة(35) ومنه أيضاً قوله تعالى: "وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً" البقرة (55). ومنه قوله تعالى: "وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ " البقرة(61). فالشاهد في قوله تعالى (يا موسى) لأنه مفرد علم.

والثاني: النكرة غير المقصودة ولم يرد مثلها في سورة البقرة.

والثالث: وهو المضاف وحكمه النصب، فقد ورد في سورة البقرة في ثلاثة وعشرين موضعاً موزعة على الآيات التالية فمن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم" البقرة(54) فقد أضيف المنادى إلى ياء المتكلم، ومنه قوله تعالى: "وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ " (البقرة،127). وقوله تعالى: "رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ " (البقرة،128) وقوله تعالى: "رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ " (البقرة،129) وقوله تعالى: "وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا

حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ " (البقرة،201) وقولـه تعـالى: "وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا " (البقرة،250).

ومنه أيضاً قوله تعالى: "غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ" (البقرة،285) وقولـه تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا " (البقرة،286)

وقوله تعـالى: "رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ " (البقـرة،286). وقولـه تعـالى: "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ " (البقرة،286). فالشاهد فيها قوله تعالى: (ربّنا) حيث أضيفت إلى الـضمير، وحـذفت أداة النداء، وبقية المواضع المضافة جاءت ملحقة بجمع المذكر السالم، لذلك سوف أتطرق إليهـا في الفصل الثاني حيث النصب بالعلامة الفرعية.

والرابع: الشبيه بالمضاف ولم يأت في سورة البقرة على شاكلته.

والخامس: هو العلم المفرد الموصوف بابن أو ابنة لم يرد مثله في سورة البقرة.

والسادس: العلم المفرد المكرر ولم يرد مثله في سورة البقرة.

ورد نداء ما فيه الألف واللام في سورة البقرة في اثني عشر موضعاً وذلك في قولـه تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا" (البقرة،104). وقوله تعـالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ" (البقـرة،153). وقولـه تعـالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا" (البقرة168). ومثلـه قولـه تعـالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ " (البقـرة ،172). وفـي قولـه تعـالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ " (البقـرة:178)

ومنه أيضاً قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ " (البقرة،183). وقولـــــه تعـــــالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ" (البقرة:208) وقولــه تعــالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم" (البقــرة، 254). وقولــه تعــالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ" (البقرة، 264) وقوله تعــالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ " (البقرة،267،). وقوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ"(البقرة، 278). وقوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ " (البقرة، 281). هذا ما جاء فــي ســورة البقرة، من نداء الاسم المعرف بالألف واللام بواسطة وصلة النداء (أي).

ويحذف حرف النداء جوازاً قبل العلم ولم يرد مثله في سورة البقرة.

ويحذف حرف النداء قبل المضاف إلى معرفة فقد ورد في سورة البقرة فــي عــشرة مواضع وزعت على عشر آيات على النحو التــالي فــي قولــه تعــالى: "رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ" البقرة(128)، وقولــه تعــالى: "رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ"(البقرة،129)، وقوله تعالى: "فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ" (البقرة،200)، وقولــه تعــالى: "وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ " (البقرة201،)، وقوله تعالى: "وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا " (البقرة،250)، ومنه قوله تعالى: "غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ" (البقــرة،285) ، ومنه أيضاً قولــه تعــالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ " (البقــرة، 286)، وقوله تعــالى: "رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ

"(البقرة،286)، وقوله تعالى: "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ "(البقرة286،)، فالشاهد في هذه الآيات جميعها قوله تعالى(ربنا) فقد حذفت أداة النداء قبل المضاف إلى معرفة.ومنه قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ " (البقرة، 260) وتحذف قبل (أي) و(أية)، وقبل الموصولات، وأجاز الكوفيون حذف الأداة قبل النكرة فقد جوز الكوفيون حذف الحرف من اسم الإشارة اعتبارا بكونه معرفة قبل النداء، مستشهدين بقوله تعالى في سورة البقرة: "ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ " (البقرة،85)، وليس هذا بدليل، لأنَّ (هؤلاء)خبر المبتدأ (أنتم)[1].

وقد يأتي المنادى مضافا إلى ياء المتكلم، وفيه عدة أوجه:

أولهما: حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها، وهو الأجود والأكثر استعمالا، ومنه في سورة البقرة ، قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم " (البقرة،54)، ومنه قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ.."(260)

والثاني: إثبات الياء الساكنة، أو المتحركة ولم يرد ذلك في سورة البقرة.

والثالث: أنْ تقلب الياء ألفاء، وقلب الكسرة فتحة، ولم يرد ذلك على شاكلته.

والرابع: إذا كان قبل الياء ساكن، حركت لئلا يلتقي ساكنان ومنه في سورة البقرة قوله تعالى: "وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ"(البقرة،132)، فالشاهد في قوله تعالى (يا بني). فقد حذفت النون للإضافة، وأُدغمت الياء في ياء الإضافة.

الخامس: يقال ذلك في (يا أبي) و (يا أمي). ويجوز فيهما أيضا إبدال الياء تاء تأنيث: مثل (يا ابت). بكسر التاء وفتحها.[2] ولم يرد مثل ذلك في سورة البقرة.

---

(1) شرح الرضي، 384/1.

(2) شرح المفصل، 12/2.

هذا كل ما يخص النداء وأنواعه، محاولاً حصر ما يكتب فيما هو موجود في سورة البقرة، وحتى لا يطول بنا الحديث، ولكي لا نتفرع إلى مواضيع هي ليست من صميم بحثنا، مؤجلا كل ما هو خارج الفصل إلى غيره من الفصول. والجدول الآتي يوضح ويلخص تردد المنادى في سورة البقرة.

الجدول (2)

جدول يوضح لنا تردد المنادى في سورة البقرة:

المنادى		
1- المفرد المعرفة (4)	2- المضاف (23)	3- نداء ما فيه الألف واللام (12)
ولم يرد على غير هذه الأنواع.		
المجموع: (39) منصوباً.		

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن المنادى المضاف قد ورد أكثر من نداء ما فيه الألف و اللام والمفرد المعرفة، وأعتقد أن السبب يعود إلى أن الخطاب في هذه السورة جاء على مستوى الأمة، وما يرتبط بها من منهج وتشريع، فهي لا تذكر شخص الرسول إلا قليلاً، كما لا تذكر الأقوام الخالية، كقوم نوح وعاد وثمود وقوم مدين، ولا العذاب الذي تهددهم، والنهايات التي آلوا إليها، كما لا تذكر الآيات الطبيعية، من نزول للماء من السماء، ومن إخراج للنبات من الأرض وغير ذلك، كما هو الحال في سور أخرى كثيرة، وهذا في اعتقادي ما جعل المنادى المضاف أكثر من الأنواع الأخرى وجعل نداء ما فيه الألف واللام أقل من المضاف وأكثر من المفرد، فالنداء جاء أكثر عمومية دون تخصيص أو تحديد في أغلب الأحوال.

رابعا: العلاقات التركيبية.

إن الكلمة لا قيمة لها ما دامت هائمة على وجهها لا يحتويها تركيب لغوي معين ويدل عليه تمثيلٌ صوتي منطوق أو آخر مكتوب، ويضم هذا كله نظام نحوي وسياق اجتماعي.

وما التقديم والتأخير في اللغة إلا لغاية معينة أو لمعنى معين، والمتفق عليه بين الباحثين في اللغات أن المعنى هو غاية الغايات في أي دراسة لغوية، لأنه الوسيلة التي تجمع بين البعدين العملي والعلمي. وها هو عبد القاهر الجرجاني يصل إلى قناعة بأن النظم هو مجتمع الوحدة بين اللفظ والمعنى ولا سبيل إلى تحصيل كلام بواحد منهما دون الآخر.

ولا سبيل إلى اتحادهما إلا بنظم الكلام وتأليفه ونسجه وصياغته وبنائه وفق قوانين النحو وقواعده ومعانيه[1].

"إن اللغة ليست مزقاً ميتة يضم بعضها إلى بعض ولكنها حياة نابضة منذ ولادة العبارة وإنشائها في نفس المتكلم إلى سماعها أصواتاً تتدافع وتتناغم على الألسن"[2].

وكل ذلك يدل على أن التراكيب اللغوية تخفي خلفها بعض المعاني التي تقصد من ذلك التركيب أو النظم اللغوي. وهذا يقودنا إلى التعرض إلى بعض العلاقات التركيبية التي وردت في سورة البقرة من تقديم وتأخير للمفعول به ولو بشكل جزئي حتى لا يطول بنا الكلام.

أ- تقدم المفعول به على الفاعل والفعل:

يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في حالتين :-

أولاهما: كون المفعول به له حق الصدارة.

وثانيهما: إذا جاء الفعل بعد الفاء في جواب (إما) ظاهرة أو مقدرة[3].

ولا يفصل بينها وبين الجواب فاصل غيره، كقوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر) وقول الشاعر الكبير كثير عزة في قصيدته زفراتٌ قاتلة[4]:

وما أنصفت أما النساء إلينا، وأما بالنوال فضنّت

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد هذا النوع قد تكرر في ثلاثة عشر موضعا، ومثال ذلك قوله تعالى: "....**وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ**...." (البقرة:110)، فالمعنى الكامن في هذا التقديم هو أن العمل الصالح الذي يقدمه الإنسان في حياته وقبل مماته سيجده ثواباً عند الله يوم القيامة، فالعمل الصالح يسبق الموت، ومن هنا يظهر جمال تقديم المفعول به على الفعل والفاعل[5]. وفي قوله تعالى: "....**وَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ**...." (البقرة:40)

---

(1) ينظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص56، تحقيق: محمد رشيد رضا، القاهرة، 1372هـ.

(2) المقدمة إلى علم المعنى في العربية، الدكتور ياسر إبراهيم الملاح، ص224، دار الفرقان للنشر والتوزيع- مطبعة الإسراء.

(3) ينظر الكتاب لسيبويه، 3/ 282.

(4) ديوان كثير عزة، شرحه عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م، ص65

(5) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، 1/ 491، المتوفى سنة 310هـ ، دار الفكر 1408هـ- 1988م.

فالمعنى الكامن في هذا التقديم هو أن عدم خشية الله من قبل بني إسرائيل وعدم إطاعته سيعرضهم لما أنزل الله بمن قبلهم من آبائهم من النقمات والمسخ، ففي هذا التقديم إشارة بما حل ببني إسرائيل سابقاً، فالطاعة تسبق ذلك[1]. وفي قوله تعالى: ".... وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ...." (البقرة:57)

فالمعنى الكامن في هذا التقديم هو أن مخالفة أمر الله وعصيانه ثم الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يظلموا سوى أنفسهم، فتقدم المفعول به على الفعل والفاعل، وذلك لأنه اكتفى بما ظهر عما ترك، ومن هنا يظهر جمال التقديم والتأخير[2]. وفي مواضع أخرى[3].

ب- تأخر الفاعل عن مفعوله:

يتأخر الفاعل عن مفعوله وجوبا في الأحوال الآتية:

الأولى: إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول، وأجاز أبو الحسن الأخفش وابن جني وغيرهما تقديم الفاعل في هذه الحال، مدللين على ذلك بجمله من أشعار العرب، ومن ذلك قول لأبي الأسود الدؤلي في عدي بن حاتم الطائي، حيث قال:-

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فقد اتصل ضمير المفعول بالفاعل مع تقدم الفاعل، وجمهور العلماء يرون أن الضمير يرجع إلى الجزاء الذي دل عليه الفعل (جزى) ،أي جزى رب الجزاء، أو ضرورة والصواب في ذلك جوازه في الشعر على سبيل الضرورة أو القلة، وغيرها جائز في حال الاختيار وسعة الكلام.[4]

والحالة الثانية: إذا انحصر الفاعل بإلا أو إنما: كقوله تعالى: "إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ".(فاطر :28).

---

(1) المرجع نفسه.

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 1/ 298.

(3) الآيات: 40، 87، 106، 133، 172، 211، 213، 215 من سورة البقرة.

(4) ينظر شرح المفصل، 1/ 76.

و أجاز الكسائي تقديم الفاعل المحصور بإلا على المفعول به، دون المحصور بإنما، لأن المعنى مع (ألا) مفهوم، بخلاف المحصور بإنما، فإنه لا يعلم حصره إلا بالتأخير. كما رأى الجمهور وجوب تأخيره على المفعول به.[1]

وبالعودة إلى سورة البقرة ،نجد أن هذا الأسلوب قد تكرر في سورة البقرة في أحد عشر موضعا، ومثل ذلك قوله تعالى: "....فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ...." (البقرة:55) فالمعنى المستفاد من هذا التأخير يكمن في أنهم أصيبوا بالصاعقة فماتوا جميعاً، دون معرفة المسبب، فمن هنا يكمن جمال تأخير الفاعل وهو المسبب للموت والدليل على ذلك قوله تعالى: (وأنتم تنظرون) أي أخذتكم الصاعقة عياناً جهاراً وأنتم تنظرون إليها[2]. وقوله تعالى: "....جَآءَكُمْ رَسُولٌ...." (البقرة:87) فالمعنى المستفاد من التأخير للفاعل هو الإشارة إلى سيدنا موسى عليه السلام وإلى من سبقه من رسل سبقوا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكلما جاءهم رسول بغير الذي تهواه أنفسهم استكبروا عليهم وتجبروا كذا إمامهم إبليس.[3] فمن هنا يظهر جمال تأخير الفاعل فالنتيجة معروفة سابقاً عند بني إسرائيل، وفي قوله تعالى: "....لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ....." (البقرة:88)، وفي مواضع أخرى[4].

ج- تعدد المفعول به

قد يتعدد المفعول به لفعل واحد، فيتعدى هذا الفعل لمفعول واحد – وهذا ما وضح سابقا – أو يتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، فقد تكرر ذلك في سورة البقرة في مئة وأربعة مواضع، ومثال ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: "....فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا..."(البقرة:10) فالمعنى الذي حملته الآية من تعدد المفعول به هنا هو الزيادة، فالمرض الذي أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنه زادهم على مرضهم هو نظير ما كان في قلوبهم من الشك والحيرة قبل الزيادة، فزاد الله بما أحدث من حدوده وفرائضه التي لم يكن فرضها قبل الزيادة التي زادها المنافقون من الشك والحيرة إذا شكوا وارتابوا في الذي أحدث لهم من ذلك إلى المرض والشك، الذي كان في قلوبهم في السالف من حدوده وفرائضه التي كان

(1) ينظر شرح الرضي علي الكافية، 1/ 188.

(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 290/1..

(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 2/ 405- 406.

(4) الآيات: 89، 92، 101، 118، 124، 133 من سورة البقرة.

فرضها قبل ذلك. ومن هنا يظهر جمال هذا التعدد للمفعول به[1]، وفي قوله تعالى: "....وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ..." (البقرة:17) والمعنى الذي يفهم من تعدد المفعول به هنا هو أيضاً الزيادة في الشيء، فقد زعم أن أناساً دخلوا في الإسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، ثم إنهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقد ناراً فأضاءت له ما حوله من قذى، فأبصره حتى عرف ما يتقي، فبين هو كذلك إذ طفئت ناره فأقبل لا يدري ما يتقي من أذى، فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم فعرف الحلال من الحرام، والخير من الشر، فبين هو كذلك إذ كفر، فصار لا يعرف الحلال من الحرام، ولا الخير من الشر[2]. وقوله تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم ....."(البقرة:19)؛ ولم يرد في سورة البقرة وكذلك في القرآن الكريم التعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وفي مواضع أخرى[3].

د- حذف المفعول به:

كثيرا ما يحذف المفعول به لفظا، ويبقى في النية والتقدير، وذلك إذا دل عليه دليل، ويحذف بلا تقدير إذا لم يكن لذكره غرض معنوي، وفي حذفه مبالغة معنوية، لأنها تحمل الذهن، على الاستيحاء، ويصبح الفعل المتعدي غير محصور في مفعول محدد، مما يتيح التخيل، ويثير أكثر من معنى، وما ينطبق على الفعل الذي يتعدى إلى مفعول ينطبق كذلك على الأفعال التي تأخذ مفعولين إذا ما دل عليه دليل. وإذا ما تتبعنا سورة البقرة، وجدنا الحذف قد وقع في ثلاثة عشر موضعاً، ومثال ذلك في قوله تعالى: "....وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ..." (البقرة:93) لما رجع موسى إلى قومه أخذ العجل الذي وجد قومه عاكفين عليه فذبحه، ثم خرقه بالمبرد، ثم ذراه في اليم، فلم يبق بحر يومئذ يجري إلا وقع فيه شيء منه، ثم قال لهم موسى: اشربوا منه، فشربوا منه، فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فأورث ذلك من فعله منهم جبناً.

---

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن،1/ 122.

(2) ينظر: المرجع نفسه.

(3) الآيات: 22، 25، 26، 29، 30، 31، 33، 40، 41، 46، 49، 51، 53، 66، 67، 73، 77، 87، 93، 96، 101، 102، 106، 107، 108، 109، 124، 125، 126، 128، 129، 137، 143، 144، 145، 146، 151، 165، 167، 170، 177، 187، 195، 196، 200، 201، 203، 209، 211، 213، 215، 223، 224، 230، 231، 233، 235، 239، 244، 247، 249، 251، 253، 258، 259، 260، 262، 264، 265، 267، 268، 269، 271، 286 من سورة البقرة.

وأشربوا في قلوبهم حب العجل، لأن الماء لا يقال منه: أشرب فلان في قلبه، وإنما يقال ذلك في حب الشيء، فيقال منه: أشرب قلب فلان حب كذا، بمعنى سقى ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه.

فقد ترك ذكر الحب اكتفاءً بفهم السامع لمعنى الكلام، إذ كان معلوماً أن العجل لا يشرب القلب. وأن الذي يشرب القلب منه حبُه[1]. فالمحذوف هو (حب) فالأصل (حب العجل). وقوله تعالى: "أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " (البقرة:100) فالمحذوف هو (الله) فالأصل (عاهدوا الله)، فالمعنى المستفاد من الحذف هو دليل على إنكار اليهود لعهودهم مع الله ونقضاً مرة بعد أخرى فجاء حذف المفعول به كدليل لجحدهم وإنكارهم لربوبيته، وهذا ما كان في التوراة مما جحدوه وأنكروه.

فحذف المفعول به لفظ الجلالة (الله) فيه معنى الإنكار لصفاته –عز وجل– من قبل اليهود. ومن هنا يظهر جمال الحذف في القرآن الكريم[2]. وفي مواضع أخرى[3].

والجدول الآتي يوضح ويلخص تردد المفعول به في سورة البقرة.

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 423/1.

(2) المرجع نفسه، 442/1.

(3) الآيات: 104، 165، 196، 200، 220، 245، 265، 267، 269، 271 من سورة البقرة.

الجدول (3)

جدول يوضح تردد المفعول به في سورة البقرة بأنواعه المختلفة في ثمانمئة وثلاثة وثمانين موضعاً

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="10">أولاً: الاسم الظاهر (598)</td><td colspan="2">ثانياً: الجملة وشبه الجملة (285)</td></tr>
<tr><td colspan="2">أ- النكرة (75)</td><td colspan="8">ب- المعرفة (523)</td><td>الجملة (265)</td><td>شبه الجملة (20)</td></tr>
<tr><td colspan="2" rowspan="7"></td><td colspan="8">1- المعرف بأل (100)</td><td rowspan="7"></td><td rowspan="7"></td></tr>
<tr><td colspan="8">2- العلم (32)</td></tr>
<tr><td colspan="8">3- اسم الإشارة (6)</td></tr>
<tr><td colspan="8">4- الاسم الموصول(45)</td></tr>
<tr><td colspan="8">5- المضاف (92)</td></tr>
<tr><td colspan="3">المضاف إلى ما هو معرف بأل</td><td colspan="3">المضاف إلى ضمير</td><td colspan="2">المضاف إلى علم</td></tr>
<tr><td colspan="3">10</td><td colspan="3">72</td><td colspan="2">10</td></tr>
<tr><td colspan="12">6- الضمير (245)</td></tr>
<tr><td colspan="10">المتصل (242)</td><td colspan="2">المنفصل (3)</td></tr>
<tr><td colspan="2">متكلم (28)</td><td colspan="2">مخاطب (70)</td><td colspan="6">غائب (144)</td><td>متكلم مفرد مذكر</td><td>غائب مفرد مذكر</td></tr>
<tr><td>مفرد</td><td>جمع</td><td>مفرد</td><td>جمع</td><td>جمع مؤنث</td><td>جمع مذكر</td><td>مثنى مذكر</td><td>مثنى مؤنث</td><td>مفرد مذكر</td><td>2</td><td>1</td></tr>
<tr><td>9</td><td>19</td><td>16</td><td>54</td><td>18</td><td>51</td><td>2</td><td>22</td><td>51</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="10">المجموع</td><td>883</td></tr>
</table>

يتضح من الجدول السابق أن المفعول بـه الاسـم الظـاهر قـد ورد فـي سـورة البقرة أكثر من غيره، وفي تقديري أن السبب يرجع إلى أن سـورة البقـرة تهـدف إلـى بيان الطريق والمنهج والهدى الذي أنزلـه الله ليكـون للعـالمين جميعـاً، فكـان الكـلام موجهاً بأسلوب الاسم الظاهر أكثر منه جملة وشبه جملة، فكـلام الله كـان ظـاهراً فـي هذه السورة موجهاً لإظهار منهج الأمة المؤمنـة الأخيـرة الخاتمـة، والتـشريعات التـي أتى بها هذا المنهج، والذي تمثل في الإيمان بالغيـب، وإقامـة الـصلاة وإيتـاء الزكـاة، والإيمان بـالقرآن، وبالكتـب الـسابقة، وشـموله أيـضاً للعبـادات الظـاهرة والإيمـان بالغيبيات، فكان الاسم المعرفة أكثر من النكرة، وفي اعتقـادي أن كـل حـديث الـسورة هو على مستوى الأمة، وما يرتبط بها مـن مـنهج وتـشريع واضـح بقـصد التعريـف والتوضيح، فكان أيضاً تـردد الـضمير المتـصل أكثـر مـن المنفـصل، وهـذا أثـر مباشرة، بقصد مخاطبة الأمتين، أمة كانـت لهـا خبـرة كبيـرة مـع المـنهج، وتجربـة طويلة، وأمة ستنشأ على أنقاضها، وتتشكل على سقوطها.

وبالنظر إلى ضمير الغائـب نجـده قـد زاد علـى ضـمير المخاطـب والمـتكلم، وأظن أن السبب يعود إلى أن القـرآن قـد بـدأ باليهوديـة فـي سـورة البقـرة، لأنهـا الأسبق مع المنهج، والأولى فـي التـاريخ، فيريـد القـرآن أن يـسترجعها بالنقـد هـي أولاً، ليصحح انحرافها، وليرثها المؤمنون مـن بعـد، ولينتقـل فـي سـورة آل عمـران إلى النصرانية، ليستعيدها أيضاً، وليرثها، ويصحح انحرافها أيضاً.

ثانياً: المفعول فيه في سورة البقرة:

أولا: ظرف الزمان:

ورد ظرف الزمان في سورة البقرة في ثمانية وستين موضعاً ويمكن توزيعها على الأنواع الآتية:

1ـ ظروف الزمان المبنية في سورة البقرة:

الظروف المبنية هي الظروف المبنية لا لتركيب وهي لا تصرّف فقد ورد في سورة البقرة في خمسة وخمسين موضعاً، وما جاء منها في سورة البقرة هي: "إذْ، وإذا، الآن، ولما، ومتى، وحين، وكم"، ولم يرد غيرها في سورة البقرة.

ويمكن الحديث عن هذه الظروف بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

أ- **إذْ:** وهي ظرف زمان، تستخدم للدلالة على الزمن الماضي، وهو الغالب فيها، وهي مبنية، وتضاف للجمل الاسمية والفعلية التي فعلها ماضٍ، فإذا وقع بعدها فعل مضارع، كان بمعنى المضي، لأنها تصرف المضارع إلى الماضي، وقد يضاف إليها اسم زمان نحو: حينئذٍ، ويومئذٍ، وبعدئذٍ[1].

وتلزم (إذْ) الظرفية عند الجمهور، فلا تتصرف، بأن تقع فاعلة أو مبتدأ، وتخرج عن الظرفية إن أضيف إليها اسم الزمان، وتحرك الذال بالكسر عند التنوين، لالتقاء الساكنين. وإذا جاءت (ما) بعدها، كفتها عن الإضافة، وصارت للمجاوزة، وتعينت حرفيتها عند سيبويه.

وقد تقع (إذ) للمفاجأة، ولم يرد مثلها في سورة البقرة وتلزمها الإضافة إلى جملة، وإذا علمت حذفت، وعوض عنها تنوين، نحو نادى المؤذن للصلاة، وبعد إذٍ لبى المصلون. "و(إذ) وفي جميع مواضيع القرآن الكريم إذا جاء بعدها قول تعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (اذكر) ومثل ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "... **وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً**..." (البقرة:55). والتقدير: (واذكر إذ قلتم يا موسى...)الآية".

---

(1) الخصائص، 380/2.

وفي سورة البقرة وردت (إذ) ظرف زمان في أربعة عشر موضعاً، ومثال ذلك قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ..." (البقرة:49)، فـ(إذ) هنا تعرب ظرف زمان مبني في محل نصب، ومثله أيضاً قوله تعالى: "وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...." (البقرة:51). ومنه أيضاً في قوله تعالى: "وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ...." (البقرة:53) وفي مواضع أخرى[1].

ب- **إذا:** وهي ظرف زمان تدل على الزمن المستقبل، وهذا الغالب فيها. وهي لا تضاف إلا إلى الجمل الفعلية ظاهراً أو مقدراً، فإذا وقع بعدها اسم مرفوع بعده فعل، كان مرفوعاً بفعل مضمرٍ يفسره الظاهر، لأنه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر، لما تضمنته من الشرط والجزاء، وهما مختصان بالأفعال، خلافاً للكوفيين فهو عندهم مبتدأ[2]. أما إذا جاءت (ما) بعد (إذا) فإنها تبقى على ما كانت عليه، و(ما) حينئذٍ زائدة.

وقد وردت في سورة البقرة في ثمانية وعشرين موضعاً، ومثل ذلك قوله تعالى: "...وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ...." (البقرة:12) فـ(إذا) هنا تعرب ظرف زمان مبنياً في محل نصب. ومنه أيضاً قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ....." (البقرة:13)، ومنه أيضاً قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...." (البقرة:14). وفي مواضع أخرى[3].

ج- **الآن:** حيث يغلب عليه الظرفية وهو يتضمن معنى الإشارة للوقت الحاضر جميعه أو بعضه، وهو يشبه الحرف وقد يعرب على رأي ولكن الأرجح بناؤه.

وهو ظرف زمان مبني على الفتح ومعناه الزمن الحاضر، والألف واللام فيه زائدة ولازمة.

---

(1) الآيات: 60، 63، 72، 83، 84، 93، 124، 125، 127، 133، 165 من سورة البقرة.

(2) ينظر الكتاب، 1/ 42.

(3) الآيات: 20، 76، 91، 117، 156، 170، 177، 180، 186، 196، 200، 206، 222، 231، 232، 233، 234، 239، 282 من سورة البقرة.

وإذا خرجت عن الظرفية تعرب بالمحل نحو سأعمل منذ الآن فصاعدا، والآن هنا لها إعرابان.

إما ظرف زمان مبني أو اسم مجرور بمنذ وعلامة جره الكسرة المقدرة، ومثلها ورد في قوله تعالى: "..... قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ....." (البقرة:71)، فالشاهد في (الآن) ظرف زمان مبني في محل نصب وفي قوله تعالى: "..... وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ....." (البقرة:187)، ولا يوجد سواها في سورة البقرة.

د- **لمّـــا:** ومن الظروف المبنية أيضا (لما) وهي ظرف زمان مبني بمعنى (حين)، وتختص بالماضي والإضافة إلى الجملة، وتستعمل استعمال الشرط، كما تستعمل (كلما). ولذلك تقتضي جملتين: شرطا وجوابا، لأنها في معنى أدوات الشرط، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، ويكون جوابها فعلا ماضيا، أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية، أو بالفاء[1] وما ورد في سورة البقرة من الأولى فهو في تسعة مواضع وذلك في قوله تعالى: "....فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَـٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ" (البقرة:17). وفي قوله تعالى: "..... فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَـٰفِرِينَ " (البقرة:89). وفي قوله تعالى: "وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَـٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ....." (البقرة: 89). وقوله تعالى: "وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ...." (البقرة:101). وقوله تعالى: "..... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ..." (البقرة:246). وقوله تعالى: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ...." (البقرة:249). وقوله تعالى: "....فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ

(1) ينظر شرح الأشموني، 369/1. شرح المفصل، 16/3-17

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ..."
(البقرة:249) وقوله تعالى: "وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ...." (البقرة:250). وقوله تعالى: "... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ" (البقرة:259).

هـ- **متى:** وهي ظرف زمان مبني لا تدل على زمان بعينه، ويراد بها الاختصار، وهي مبنية على السكون لأنها وقعت موقع حرف الاستفهام وهو الألف وأصل الاستفهام بحروف المعاني وبنيت على السكون على أصل البناء ولم يلتق في آخرها ساكنان، فيجب التحريك لذلك. وقد تدخل (ما) زائدة للجزاء مؤكدة. فدخول (ما) عليها يزيدها إبهاماً وتزداد المجازاة بهما حسناً. فقد وردت في سورة البقرة في موضع واحد على النحو التالي: "....حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ" (البقرة:214).

و- **حين:** ومن ظروف الزمان المبهمة المبنية (حين) فهو لا يدل على وقت بعينه، وتضاف إلى الجمل، فإذا أضيفت إلى المبني جاز بناؤها، وجاز إعرابها، والاختيار هو البناء، أما إذا أضيفت إلى معرب، "فالبصريون يوجبون إعرابه، والكوفيون يجوزون بناءه"[1] والصحيح جواز البناء، فقد وردت في موضع واحد في سورة البقرة على النحو التالي: "....وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ" (البقرة:177).

ز- **كم:** وهي اسم يقع على العدد، وهي كناية عن العدد المبهم، وتقع على القليل والكثير، وهي اسم مبني على السكون، ويدخل عليها حرف الجر، وتضاف ويضاف إليها، ويخبر عنها كما يخبر بها ويبدل منها الاسم، وتكون مفعولاً به، وهي نوعان: استفهامية، وخبرية، ويختلف إعراب (كم) على حسب جملتها، فقد تأتي مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً فيه وهو ما يهمنا هنا. فقد وردت في سورة البقرة

(1) شرح أبيات سيبويه، 316. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، 65/2. سر صناعة الأعراب، 506/2. شرح الرضي، 180/3- 307

في موضع واحد على النحو الآتي: "....قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ....." (البقرة: 259).

2ـ ظروف الزمان المعربة في سورة البقرة:

ظرف الزمان المعرب هو كل ظرف قبل الإضافة فأعرب، فقد ورد في سورة البقرة في ثلاثة عشر موضعاً وزعت على الظروف الآتية:

(يوم، وليلة، وكلما)، ويمكن الحديث عن هذه الظروف بشيء من التوضيح:

أ- **يوم:** وهو ظرف زمان معرب يدل على فترة زمنية محددة ويعرب حسب موقعه في الجملة، ويعرب مفعولاً فيه إذا تضمن معنى (في)، وقد ورد في سورة البقرة في ثماني آيات، ومثل ذلك في قوله تعالى: " وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً...."(البقرة:80). فـ(أياماً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره، ومنه أيضاً قوله تعالى: "....وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ...."(البقرة:85). وقوله تعالى: "....يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ...." (البقرة:113)، وفي مواضع أخرى[1].

ب- **ليلة:** وهو ظرف زمان معرب يدل على فترة زمنية محددة، ويعرب حسب موقعه في الجملة، ويعرب مفعولاً فيه إذا تضمن معنى (في)، وقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد. وهو في قوله تعالى: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ...." (البقرة:187). فقوله تعالى (ليلة) تضمنت معنى (في) فتعرب مفعولاً فيه منصوباً وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الصيام) مضاف إليه مجرور.

ج- **كلما:** فـ(كل) ظرف زمان منصوب، لإضافتها إلى شيء قائم مقام الظرف، و(ما) نائبة عن الظرف، ويقال فيها مصدرية ظرفية، وناصب (كل) جوابها، ولا يليها إلا

(1) الآيات: 174، 184، 212، 249، 259، 187 من سورة البقرة.

الماضي، وتستعمل استعمال الشرط، ولذلك تقتضي جملتين: شرطاً وجوابهاً، لأنها في معنى أدوات الشرط، فقد قال الرضي: "وفي (كلما) رائحة الشرط"[1]

وكما جاءت الأولى (لما) تأتي الثانية (كلما) و(كلما) وردت في سورة البقرة في أربعة مواضع، ففي قوله تعالى: "..... كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ....." (البقرة:20). وقوله تعالى: "...كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقَاۖ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ ...." (البقرة:25) وقوله تعالى: "...أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ...." (البقرة:87) وقوله تعالى: "أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۖ....." (البقرة:100).

ثانيا: ظرف المكان :

وهو ما دل على مكان بعينه متضمناً معنى (في)، فقد ورد في سورة البقرة في ستة وستين موضعاً موزعة على نوعين:

1ـ ظروف المكان المبنية في سورة البقرة:

وردت ظروف المكان المبنية في سورة البقرة في أربعة عشر موضعاً موزعة على ثلاثة ظروف هي: (حيث، وأنى، وأين، وثَمَّ) ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

حيث: فمن الظروف المبنية في سورة البقرة (حيث) فهي ملازمة للإضافة، وإضافتها لا تكون إلا للجمل، وهي الوحيدة من بين ظروف المكان تضاف للجملة.

و(حيث) اسم مكان مبهم غير متمكن، يفسره ما يضاف إليه، ولا تخص مكاناً بعينه ولا تتصرف، ومن العرب من يضيف(حيث) إلى المفرد، وهذا شاذ ونادر، والكسائي يجعل ذلك مقيسا، قال الشاعر:

ونطعنهم حيث الحُبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيثُ كيِّ العمائمِ

(1) شرح الرضي، 3/ 197 .

فالشاعر هنا بناها وأضافها إلى المفرد. وذكر أبو الحسن الأخفش أن (حيث) قد يراد بها الحين، فتكون ظرف زمان، وخالفه جمهور النحاة وفيها لغات(حيثُ، حيثِ،حيثَ) و(حوثَ، حوثِ، حوثُ)[1].

وفي سورة البقرة وردت حيث في تسعة مواضع ومثل ذلك في قوله تعالى: "... وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا...." (البقرة:35). وفي قوله تعالى: "....فكلوا منها حيث شئتم....." وقوله تعالى: "... وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ " (البقرة:144) وقوله تعالى: "...وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...." (البقرة:149) وقوله تعالى: وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...." (البقرة:150) وقوله تعالى: "...وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ....." (البقرة:150) وقوله تعالى: "...وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ....." (البقرة:191). و قوله تعالى: "....وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ....." (البقرة:191). وقوله تعالى: "... فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ....." (البقرة: 222).

أنَّى: ومن الظروف المبنية (أنى) وهي ظرف مبني، وتقع للزمان والمكان، لأن معناها معنى (أين) و(متى). وهي نوعان استفهامية وشرطية. إلا أنها تأتي مع (من) ظاهرة ومقدرة، كما أنها تؤدي معنى(كيف)[2]، فقد جاءت في سورة البقرة في موضعين ففي قوله تعالى: ".....فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ...." (البقرة:223) وفي قوله تعالى: ".....قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا....." (البقرة:259).

---

(1) ينظر خزانة الأدب، ولب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر للبغدادي، دار صادر، ط17، يولاق 387/3. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، محمود بن أحمد العيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، (د. ط)،(د.ت)، 387/3. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، السيد محمد شكري الألوسي البغدادي، مكتبة دار البيان- بغداد.(د.ط)،(د.ت)، 158.

(2) ينظر الكتاب، 312/2. ينظر شرح الرضي على الكافية، 203/3.

أين: ومن الظروف المبنية أيضا (أين) فهي ظرف مكان مبني على الفتح، وهي نوعان: استفهامية وشرطية، وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد، وليست كافة فقد وردت في سورة البقرة في موضعين وذلك في قوله تعالى: "..... أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ...." (البقرة:148). وقوله تعالى: "وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ " (البقرة:115).

ثَمَّ: وهي ظرف مكان مبني بمعنى (هناك) وقد تدخل التاء عليها فتصبح (ثمت). وقد وردت في سورة البقرة في موضع واحد وهو في قوله تعالى: "....فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ..." (البقرة:115).

2ـ ظروف المكان المعربة في سورة البقرة:

ظرف المكان المعرب هو كل ظرف قبل الإضافة فأعرب، فقد ورد في سورة البقرة في ستين موضعاً، وزعت على الظروف التالية: (حول، وفوق، ومع، وعند، وبين، وخلف، ووراء، وبعد، وشطر، وقبل).

أ- **مع:** وهي ظرف غير متصرف، معرب، لازم النصب، وتستعمل للمكان والزمان، وقد تنصب على الحالية في حالة إفرادها وعدم إضافتها. وتلزم إضافتها إذا ذكر أحد المصطحبين. وفي (مع) لغة ثانية هي (معْ)، بسكون العين، وهي لغة منسوبة إلى ربيعة فتكون حرف جر عند الرضي، وظرف مبني عند سيبويه، وتسكينها ضرورة عنده.

فقد وردت (مع) كظرف زمان معرب في سورة البقرة في أحد عشر موضعاً، ومثل ذلك في قوله تعالى: "....مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ..." (البقرة:41)، وقوله تعالى: "....وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ.." (البقرة:43)، وقوله تعالى: "....إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ " (البقرة:153)، وغيرها من الآيات[1].

ب- **عندَ:** وهي ظرف مبهم، وهو معرب، وتستعمل للزمان والمكان وتدخل على (عند) من حروف الجر (من) لا غير. فقد وردت في سورة البقرة في ستة عشر موضعاً،

(1) الآيات: 89، 91، 101، 194، 213، 214، 249 من سورة البقرة.

ومثل ذلك في قوله تعالى: "ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ...." (البقرة:54) ومنه أيضاً قوله تعالى: "....أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ..." (البقرة:62) ومنه أيضاً قوله تعالى: "....لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ...." (البقرة:76). وغيرها من الآيات[1].

ج- **حولَ:** وهو ظرف معرب إذا ما أضيف ويدل على المكان إذا ما أضيف إلى ما يدل عليه. فقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد وهو في قوله تعالى: "...فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ...." (البقرة:17).

د- **فوق:** وهو من الظروف المعربة إذا ما أضيفت، ويسمى لهذا النوع من الظرف غاية، فإذا أضيف كانت غايته آخر المضاف إليه لأن به يتم الكلام وهو نهايته، فإذا قطعت عن الإضافة وأريد معنى الإضافة صارت هي غايات ذلك الكلام فلذلك من المعنى قيل لها غايات، وقد يبنى على الضم، أما بناؤها فلأن هذه الظروف حقها أن تكون مضافة لأنها من الأسماء الإضافية التي لا يحقق معناها إلا بالإضافة. وهي تدل على الزمان والمكان وما جاء منها دالاً على المكان ومضافاً فهو في أربعة مواضع في سورة البقرة، ومثل ذلك في قوله تعالى: "..... أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ..." (البقرة:26) ومنه أيضاً قوله تعالى: "....وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ...." (البقرة:63) وقوله تعالى في آية أخرى: "....وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ....." (البقرة:93) وقوله أيضاً: "....وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ...." (البقرة:212).

هـ- **خلف:** وهو ظرف معرب إذا ما أضيف، تدل على ظرف مكان إذا ما أضيفت إلى ما يدل على ذلك. وما ينطبق على (فوق) ينطبق عليها من حيث اعتبارها من الظروف التي أطلق عليها الغايات. فقد وردت في سورة البقرة في موضعين اثنين وذلك في

(1) الآيات: 80، 94، 110، 112، 140، 191، 198، 217، 255، 262، 274، 277، 282 من سورة البقرة.

قوله تعالى: "....وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ " (البقرة:66). وقوله تعالى: "....مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...." (البقرة:255).

و- **وراء:** وهو ظرف معرب إذا ما أضيف، وغالباً ما يدل على ظرف مكان وقد يأتي مبنياً، وهو ممن أطلق عليه ظروف الغايات أيضاً. وقد ورد في سورة البقرة في موضعين وذلك في قوله تعالى: "....وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ....." (البقرة:91)، وفي قوله تعالى: "....أُوتُوا ٱلْكِتَبَ كِتَبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ...." (البقرة :101)، ولم يأت غيرها في سورة البقرة.

ز- **بعد:** وهي معربة إذا ما أضيفت، وقد تدل على الزمان والمكان وقد تأتي مبنية على الضم، وهي أيضاً تدل على غاية معينة ويوضح تلك الغاية ما يضاف إليها، لذلك يبنى إذا ما قطع عن الإضافة. وقد وردت مضافة ودالة على ظرف المكان المعرب في سورة البقرة في أربعة مواضع، وذلك في قوله تعالى: "..... وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ..." (البقرة:120)، ومنه أيضاً قوله تعالى: "..... فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (البقرة:178)، وقوله تعالى: "فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ..." (البقرة:181) ومنه أيضاً قوله تعالى: ".... قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا..." (البقرة:259).

ح- **بين:** وهي ظرف معرب إذا ما أضيف ومبني إذا ما قطع عن الإضافة، قد يدل على الزمان والمكان، ويحدد ذلك ما أضيف إليه، فإن كانت دلالته للزمان فهو ظرف زمان وإن كانت دلالته للمكان فهو ظرف مكان، وقد وردت مضافة ومعربة في سورة البقرة حيث تدل على ظرف مكان وذلك في خمسة عشر موضعاً، ومثل ذلك في قوله تعالى: "....فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا...."(البقرة:66)، وقوله تعالى: "....مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ " (البقرة:97)، وقوله تعالى: "....فَيَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ ..." (البقرة:102). وغيرها من الآيات[1].

ط- **شطر:** وهي ظرف مكان معرب وذلك لإضافته، والمراد بها (الناحية والجهة) وهو منتصب على الظرفية المكانية، ولا خلاف أن المراد بشطر المسجد هنا الكعبة ومثل ذلك ورد في سورة البقرة في أربعة مواضع، في قوله تعالى: ".....فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ ...." (البقرة:144)، وفي قوله تعالى: ".....وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ ...." (البقرة:144)، وفي قوله تعالى: ".....فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ...." (البقرة:150)، وفي قوله تعالى: "وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ ..." (البقرة:149)، وفي قوله تعالى:"وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...." (البقرة:150).

ي- **قِبَلَ:** وهي ظرف مكان معرب بمعنى (جهة) أو (عند) ومثل ذلك ورد في سورة البقرة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: "لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ..." (البقرة:177).

ما ينوب عن المفعول فيه:

قد ينوب عن الظرف بعض الأسماء والألفاظ وتقوم مقامه وتدل عليه فقد ورد في سورة البقرة سبعة مواضع نابت فيها بعض الألفاظ والأسماء عن الظروف. وكي نقف على هذه المواضع لا بد لنا من عرض الأحوال التي تنوب فيها هذه الأسماء والألفاظ عن المفعول فيه، وهذه الأحوال هي:

ما أضيف إلى الظرف، مما دل على كلية أو بعضية، فقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد على النحو التالي:قوله تعالى:".....قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ ...." (البقرة: 259).

---

(1) الآيات: 113، 136، 182، 188، 213، 224، 232، 237، 255، 282، 285 من سورة البقرة.

صفة المصدر، فقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد على النحو التـــالي: "**وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ** " (البقرة:95).

اسم الإشارة، ولم يرد مثلها في سورة البقرة.

"العدد المميز بالظرف فقد ورد في سورة البقرة في خمسة مواضـــع"[1] هـــي: قولـــه تعالى: "..**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ...**" (البقـــرة:96). ففي قوله تعالى: (ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص الألف، وقوله تعـــالى: "...**يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ ....**" (البقـــرة:234). وقولـــه تعـــالى: "....**فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ....**" (البقرة:259) وقوله تعـــالى: "....**قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ....**" (البقرة259) وقوله تعالى: "**وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ....**" (البقرة:228).

المصدر المتضمن معنى الظرف ولم يرد شيء منه في سورة البقرة.

والجدول الآتي يلخص تردد المفعول فيه بصوره المختلفة في سورة البقرة.

(1) الكتاب، 114/1، المقتضب، 343/4، شرح المفصل، 44/2.

الجدول (4)

جدول يوضح تردد المفعول فيه في سورة البقرة:

المفعول فيه (الظرف)

1- ظرف الزمان: (68)		**2- ظرف المكان: (74)**	
المبني (55)	المعرب (13)	المبني (14)	المعرب (60)
1- إذْ: 14	1- يوم: 8	1- حيث: 9	1- مع: 11
2- إذا: 28	2- ليلة: 1	2- أنى: 2	2- عندَ: 16
3- الآن: 1	3- كلما: 4	3- أين: 2	3- حول: 1
4- لما: 9		4- ثمَّ: 1	4- فوق: 4
5- حتى: 1			5- خلف: 2
6- حين: 1			6- وراء: 2
7- كم: 1			7- بعد: 4
			8- بين: 15
			9- شطر: 4
			10- قبلَ: 1
المجموع: (142) منصوباً.			

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن ظرف المكان المعرب قد ورد في سورة البقرة أكثر من المبني وأن ظرف الزمان المبني أكثر منه في المعرب. وباعتقادي أن هذا يعود إلى طبيعة المرحلة التي نزلت فيها سورة البقرة، حيث الانتقال من منهج إلى منهج، ومن مكان معروف إلى زمان غير محدد، فآثر ظروف المكان المعربة استخداماً هي (عند) وأكثر ظروف الزمان المبنية استخداماً هي (إذا)، وأعتقد أن ذلك يعود إلى أن تأسيس المنهج الجديد يمضي بالقرآن في هذا المكان المحدد والمعروف إلى عمق التاريخ، ومجاهل ما كان غائباً فيه، فكان البناء في ظرف الزمان (بإذا) أكثر منه في بقية ظروف الزمان المبنية، والحديث عما أخفته الأمم السابقة عنا، ليستعيده مرة أخرى وبشكل واضح، وفي هذا المكان الذي نزل فيه المنهج الجديد، كي تكون تجربة آدم السابقة بداية المنهج الجديد، وما سيأتي من بعد، هو تواصل لتلك البداية، واستكمالاً لمنهج سابق.

ثالثاً: المفعول معه في سورة البقرة:

بعد تتبع سورة البقرة لم يثبت أن ورد المفعول معه في سورة البقرة. ويعود السبب إلى قلة استخدام المفعول معه في القرآن الكريم.

رابعاً: المفعول لأجله في سورة البقرة:

ورد المفعول لأجله في سورة البقرة في ستة عشر موضعاً موزعة على الأقسام الآتية:

القسم الأول: مجرد من أل والإضافة[1]: فقد ورد في ثمانية مواضع وهي في قوله تعالى: "....لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم....." (البقرة:109). و"رزقاً" في قوله تعالى: "...فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ ..." (البقرة:22) ويجوز أن تعرب مفعولاً به، وفي "بغياً" في قوله تعالى: "....بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا...." (البقرة:90) و"ضراراً" في قوله تعالى: "وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْ" (البقرة:231) ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً أو حالاً، وفي "ابتغاء" في قوله تعالى: "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ" (البقرة:207). وفي "بغياً" في قوله تعالى: "...مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ " (البقرة:213). وفي "ابتغاء" في قوله تعالى: "وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ..." (البقرة:265). وفي "إلحافاً" في قوله تعالى: "....لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ ...." (البقرة:273) وإلحافاً يجوز فيه أن يعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، أي: يلحفون

(1) ينظر شرح المفصل، 54/2.

إلحافاً، أو مصدراً مؤولاً في موضع الحال، أي لا يسألون حالة كونهم ملحفين، أو مفعولاً من أجله وقد استوفى شروطه.

القسم الثاني: "المضاف لما فيه أل"[1]، فقد ورد في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: "أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ....." (البقرة:243) وفي قوله تعالى: ".....يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ...." (البقرة:19) وقوله تعالى في سورة البقرة: "....كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ....." (البقرة:264) وذلك في قوله (رئاء) وقد يعرب مصدرا في موضع الحال أي (مرائيا)، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه أي ينفق ماله إنفاق رئاء الناس.

القسم الثالث: هو ما اقترن بأل ولم يذكر مثله في سورة البقرة.

وبقية المواضع التي جاء فيها المفعول لأجله في سورة البقرة هي جملة وشبه جملة وهي خمسة مواضع، ووردت على النحو الآتي:

في (لنعلم) في قوله تعالى: "....إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ..." (البقرة:143) فالجملة في محل نصب مفعول لأجله، وفي (لتأكلون) في قوله تعالى: "....وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ..." (البقرة:188). وفي (أن تبرُّوا) في قوله تعالى: "وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ...." (البقرة:224). وفي قوله (من التعفف) في قوله تعالى: "....يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ..." (البقرة:273). وفي (أن تضل إحداهما) في قوله تعالى: "....مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا..." (البقرة:282).

---

(1) المقتضب، 348/2.

ومثال ما فقد المصدرية جاء في قوله تعالى: "إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ " (البقرة:131). و في قوله تعالى: "....يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ " (البقرة:132) والشاهد فيها قوله تعالى:(لكم) أي لأجلكم وفي الأولى: (لرب) أي لأجله، و في: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ...." (البقرة:187). أي لأجلكم.

ومثال ما فقد المصدرية والاتحاد مع عامله في الزمان والفاعل قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ...." (البقرة:143) فالشاهد في قوله (لتكونوا) فَقَدَ شرط المصدرية ولم يكن فاعله هو فاعل عامله (جعلنا) رغم أنه أفاد تعليله، ولم يشارك عامله في الزمان لأن زمن الجعل يغاير زمن الشهادة. ومثله قوله تعالى: "وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ " (البقرة:205).

وإذا وجدت قرينة يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله كما يجب قصر العامل الواحد على مفعول لأجله واحد، فلا يجوز تعدده ويجوز العطف عليه والبدل منه كما في قوله تعالى: "....وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ .."(البقرة:231). فتعرب كلمة (ضرارا) مفعولا لأجله، ولتعتدوا جار ومجرور متعلق بها ولا يجوز أن يكون التعلق بالفعل إلا إذا أُعْرِبَت (ضراراً) حالاً مؤولة أي (مضارين) وقد تعرب مفعولا مطلقا. وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن المفعول لأجله قد جاء مصدراً والعامل فيه غير مشتق من المصدر في اثني عشر موضعاً ومثل ذلك في قوله تعالى: "....فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ....." (البقرة:22). وقوله تعالى: "....بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا...." (البقرة:90)، وغيرها من الآيات[1]. وأما ما جاء فيه المفعول لأجله مقدراً باللام فهو في موضع واحد في سورة البقرة وهو في قوله تعالى:

(1) الآيات: 19، 109، 213، 207، 231، 264، 243، 265، 273، 282 من سورة البقرة.

"....وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ...." (البقرة:188).

ومن المواقع التي ورد فيها المفعول لأجله في سورة البقرة قوله تعالى: "....بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا...." (البقرة:90) في قوله تعالى (بغيا). وقوله تعالى: "وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ...." (البقرة:224). في قوله تعالى :(أن تبروا) المصدر المؤول ويجوز أن يعرب بدلا. و في قوله تعالى: "...يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ...." (البقرة:273) في قوله تعالى: (من التعفف). وقوله تعالى: ".....لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا..." (البقرة:273). في قوله تعالى: (إلحافا). وقوله تعالى: ".....مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ...." (البقرة:282). في قوله تعالى:"أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ". ويجوز أن تعرب(إلحافا) حالا أو مفعولا مطلقا أو لأجله كما هو الآن. والجدول الآتي يلخص ويوضح تردد المفعول لأجله في سورة البقرة.

الجدول (5)

جدول يوضح تردد المفعول لأجله في سورة البقرة.

المفعول لأجله في سورة البقرة:		
1- مجرد من أل والإضافة 8	2- المضاف لما فيه أل 3	3- جملة وشبه جملة 5
المجموع: 16 منصوباً.		

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن المفعول لأجله المجرد من (أل) والإضافة أكثر منه جملة وشبله جملة، والمفعول لأجله شبه جملة وجملة أكثر منه مضافاً لما فيه (أل)، وفي اعتقادي أن السبب يعود إلى عمومية الخطاب وأن

التعريف قد يجعل الخطاب الموجه أكثر تخصيصاً وأكثر تحديداً منه مجرداً من (أل) والإضافة، أو منه جملة وشبه جملة، ونحن نعرف أن سورة البقرة تضمنت أركان الإيمان وسائر ما لزمنا اعتقاده من طريق الاستدلال، دون تحديد أو تخصيص، فكان ذلك هو سر الارتباط بين ما ورد في سورة البقرة من إعجاز للقرآن وتحدي الكافرين بأن يأتوا بمثله.

خامساً: المفعول المطلق في سورة البقرة:

المفعول المطلق: ورد المفعول المطلق في سورة البقرة مرة مع عامله ومرة حذف فها عامله. وقد ورد النوع الأول في سورة البقرة في ستة مواضع موزعة على الأنواع الآتية:

أولاً: المؤكد لعامله: وهو اسم يؤكد عامله فيفيد ما أفاد العامل دون زيادة. نحو أركع ركوعا وأجلس جلوسا.

وقد ورد مثله في سورة البقرة في أربعة مواضع.

ومثل ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "**أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ ....**" (البقرة:100) وقوله تعالى: "**.....أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ ....**" (البقرة:236). وقوله تعالى: "**....وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ....**" (البقرة:237)، وقوله تعالى: "**.....إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةۢ بِيَدِهِۦ.....**" (البقرة:249)، فالشاهد في قوله تعالى الأولى: (عهدا) والثانية: (فريضة). والثالثة: (فريضة). والرابعة:(غرفة).

ثانياً: المبين للنوع: هو الذي يبين نوع العامل فيغيره زيادة على التوكيد، ويكون ذلك بإضافته أو بوصفه نحو سرت سير ذي رشد.

فقد ورد في موضعين هما في قوله تعالى في سورة البقرة: "**..... إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاًۚ ....**"(البقرة:235) وقوله تعالى: "**مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا....**" (البقرة:245).

"ويجوز في المفعول المطلق المبين النوع حذف عامله إذا دل عليه دليل نحو قولك لمن جاء من السفر(قدوما صالحا) أي قدومك قدوما مباركا فحذف العامل لدليل حالي، وقد

يحذف لدليل مقالي؛ إذا كان إجابة عن سؤال؛ مثل قولك: جلوسا طويلا لمن سألك هل جلس أحد عندك؟ والتقدير جلس جلوسا طويلا"[1].

وورد النوع الثاني في سورة البقرة في 11 موضعاً وزعت على نوعين:

1. المصدر المؤكد لمضمون الجملة: فقد ورد في سورة البقرة في ستة مواضع ومثل ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: "....بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلاً مَّا يُؤۡمِنُونَ" (البقرة:88) فالشاهد في هذه الآية قليلاً ويجوز أن تعرب نعتاً، وقوله تعالى: "ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ " (البقرة:180) فالشاهد في هذه الآية قوله تعالى(حقا) أي أحق ذلك (حقا).فقد جاء مؤكدا لمضمون الجملة التي سبقته. وقوله تعالى: "وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ " (البقرة:241) و قوله تعالى: "...وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ " (البقرة:236) في قوله تعالى (متاعا ومنه قوله تعالى: ".....وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم...." (البقرة:240). فالشاهد وصية. وقوله تعالى: "صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ" (البقرة:138). فما قبل المصدر في قوله (صبغة الله) هو صبغة الله، وقوله(صبغة الله) تأكيد له، فصار بمنزلة: صبغنا الله صبغة، والمراد بها: دينه الذي فطر الناس عليه، ثم أضافه إلى فاعله، فحذف عامله. "ويجوز أن تكون (صبغة) منصوبة بفعل مقدر أي: الزموا على الإغراء".[2]
2. مصادر مسموعة غير متصرفة: فقد وردت في خمسة مواضع في سورة البقرة وهذه المصادر "شاع استعمالها وليس لها أفعال، أو أفعالها غير مستعملة، ولكن القرائن

(1) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة الرابعة ، (د.ت)، 219/2

(2) ينظر شرح الرضي، 306/1-324.

دالة عليها".[1] فمن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: "قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ....." (البقرة:32). فالشاهد قوله تعالى (سبحانك) وقوله تعالى: "وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ....." (البقرة:116) ومنه أيضا قوله تعالى: (غفرانك) في سورة البقرة: "...وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ" (البقرة:285) ومن ذلك قوله تعالى: "..... أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ " (البقرة:170) في قوله تعالى: (شيئا) وقد تعرب مفعولا به. وقوله تعالى: "...وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ..." (البقرة:282).

وهذا كل ما جاء في سورة البقرة من المصادر التي يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوبا.

أما النائب عن المفعول المطلق في سورة البقرة فقد ورد في ستة عشر موضعاً هي:

1. صفته: فقد وردت في سورة البقرة في ستة مواقع ومثل ذلك في قوله تعالى في سورة البقرة: "..... فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا....." (البقرة:58). وقوله تعالى: "...وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا " (البقرة:83). ففي الآية الأولى الشاهد فيها قوله تعالى (رغدا) والتقدير (أكلا رغدا) ويجوز أن تعرب حال وفي الثانية قوله تعالى: "حسنا" أي (قولوا حسنا). وقوله تعالى: "ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ....." (البقرة:121) وقوله تعالى: "....قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا...." (البقرة:126) و قوله تعالى: "..... وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا...." (البقرة:235). فتعرب(سرا) على أنها مفعول ثان. والهاء مفعول أول (لتواعدوهن)، لأن السر معناه هنا النكاح. ويجوز أن يعرب حالا مؤولة أي (مستخفين عن الناس) أو منصوبا ينزع الخافض أي في السر، ويجوز أيضا أن

---

(1)ينظر شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي (يوسف بن أبي سعيد)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث– دمشق،(د.ط)، 1979م، 134/1. المقتضب، 217/3.

يعرب مفعولا مطلقا أي مواعدة سرا. والوجه هو الأول، وإنما ألمعنا إلى هذه الوجوه لأن بعضهم قال: إن فعل المواعدة لا يتعدى إلى مفعولين، "والعرب كثيرا ما يستعملون السر بمعنى النكاح، قال الأعشى:"[1]

ولا تقربن من جارة إنَّ سرها عليك حرام فانكحن أو تأيدا

ومن ذلك أيضا في قوله تعالى في سورة البقرة: "...ثم أدعهن يأتينك سعيا.." (البقرة:26) وقد يعرب مصدر في موضع حال أو مفعول مطلق ناب عن المصدر لأنه مرادفه.

2. ضميره: فقد ورد مثل هذا النوع في القرآن الكريم في قوله تعالى: ".....فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين" (المائدة:115) ولم يرد مثله في سورة البقرة.

3. الإشارة إليه: فقد ورد في سورة البقرة في عشرة مواضع ومثل ذلك قولك: ضربته ذلك الضرب، والأصل: ضربته الضرب ذلك. ومن ذلك في سورة البقرة: "....فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا..." (البقرة:167) و قوله تعالى: "....تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ....." (البقرة:187). وقد تعرب حالا. و في قوله تعالى: "... فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ..." (البقرة:198) وقد تعرب (كما) هنا حالا. و قوله تعالى: "....فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا...." (البقرة:200) وقوله تعالى: "....فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ " (البقرة:239) وقوله تعالى: "...لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ.." (البقرة:264) وقوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه، وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، طبعة مويدة، بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، دار الرشيد- دمشق، بيروت، (د.ت). 353/2.

كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ....." (البقرة:275) وقد تعرب (كما) أيضا حالا. و قوله تعالى: "...وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ " (البقرة:282) وقد تعرب (كما) أيضا حالا في هذه الآية، وفي قوله تعالى: "كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ...." (البقرة:151)، وفي قوله تعالى: "كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ " (البقرة:242).

4. مرادفه أو مقاربه: فقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين في المعنى. وقد ينوب عنه أيضا اسم المصدر ونوعه وعدده وآلته ووقته ولم يرد مثل ذلك في سورة البقرة.

والجدول الآتي يلخص تردد المفعول المطلق ونائبه في سورة البقرة:

الجدول (6)

جدول يوضح لنا تردد المفعول المطلق ونائبه في سورة البقرة:

1- المفعول المطلق	عدده	2- النائب عن المفعول المطلق	عدده
أ- المؤكد لعامله	4	1- صفته	6
ب- المبين للنوع	2	2- الإشارة إليه	10
ج- المصدر المؤكد لمضمون الجملة	6	ـــــــ	ـــــ
د- مصادر مسموعة غير متصرفة	5	ـــــــ	ـــــ
المجموع	**17**	**المجموع**	**16**

والجدول السابق يظهر تردد المفعول المطلق في سورة البقرة فقد جاء المفعول المطلق أكثر منه في النائب عن المفعول المطلق، وفي تقديري أن الإعجاز القرآني قد تدخل بشكل كبير في مثل هذا النوع من المنصوبات باعتبار أن ذكر المفعول المطلق نفسه بأنواعه المختلفة قد زاد عنه في النائب عن المفعول المطلق وفي اعتقادي أن السبب يعود أيضاً إلى أهمية التأكيد على الأحكام الشرعية، وضرورة إظهار أهميتها من خلال استخدام المفعول المطلق دون وصفه أو الإشارة إليه.

الفصل الثالث

الحال والتمييز في سورة البقرة

أولا: الحال في سورة البقرة.

ثانيا: التمييز في سورة البقرة.

أولا: الحال في سورة البقرة:

ورد الحال في سورة البقرة في مئة وثلاثين موضعاً قسمت على نوعين:

أ- **الحال المفردة:** فالحال المفردة ما كانت ليست بجملة، ولا شبه جملة، فقد وردت في سورة البقرة في أربعة وثلاثين موضعاً موزعة على ثلاثين آية فمن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ".(البقرة:22) والشاهد في قوله تعالى (فراشا وبناءً) وفي قوله تعالى: "قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ ".(البقرة:25) في قوله تعالى (متشابها) وفي قوله تعالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا "(البقرة:28) فالشاهد في قوله تعالى (كيف). وفي مواضع أخرى[1].

ب- **الحال جملة:** فقد وردت الحال جملة في ستة وتسعين موضعاً وزعت على نوعين:

1- **الحال جملة إسمية:** فقد ورد في سورة البقرة الحال على هيئة جملة اسمية في ستة وأربعين موضعاً موزعة على واحد وأربعين آية ومن ذلك قوله تعالى: "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ " (البقرة:36) فهي حال أو استئنافية. وقوله تعالى:"هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ" (البقرة:39) فهي حال من أصحاب أو من النار. وفي قوله تعالى:"أَنتُمْ تَتْلُونَ " (البقرة:44) حال من فاعل تنسون. وفي مواضع أخرى[2].

2- **الحال جملة فعلية:** فقد ورد في سورة البقرة الحال على هيئة جملة فعلية في خمسين موضعاً موزعة على أربعين آية ومن ذلك قوله تعالى:"مَا يَخْدَعُونَ "

---

(1) الآيات: 29، 38، 41، 58، 60، 85، 91، 94، 97، 119، 135، 148، 162، 165، 168، 173، 185، 213، 239، 240، 245، 259، 260، 265، 273، 282، 284 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 45، 50، 51، 74، 55، 75، 83، 84، 85، 91، 92، 96، 101، 112، 113، 132، 133، 139، 146، 160، 161، 163، 187، 188، 204، 216، 217، 219، 236، 243، 247، 248، 256، 257، 259، 266، 272، 281 من سورة البقرة.

(البقرة:9) حال من فاعل يخادعون. أو معطوفة على جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. وفي قوله تعالى:"يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ " (البقرة:102) حال من فاعل(اتبعوا)، ويجوز اعتبارها استئنافية لا محل لها، هذا إذا كان الضمير في (يعلمون) يعود إلى الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين، أما إذا كان يعود إلى الشياطين فيجوز في الجملة أن تكون حالاً من فاعل (كفروا)، أو في محل رفع خبر ثان لـ(لكن) أو في محل رفع بدل من جملة كفروا. وفي قوله تعالى: "يتلونه" (البقرة:136) حال من ضمير المفعول في آتيناهم أو من الكتاب. ويجوز أن تكون في محل رفع خبر المبتدأ(الذين)، وجملة (أولئك يؤمنون). استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب. وفي مواضع أخرى[1].

هكذا وردت الحال على هيئة جملة بنوعيها الاسمية والفعلية، وبقي أن نذكر شروط مجيء الحال جملة وهي:

1. أن تكون جملة الحال خبرية غير تعجبية.
2. أن تكون جملة الحال غير مقيدة بدليل استقبال كقوله تعالى: "إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ" البقرة(119). فالشاهد في قوله تعالى: (ولا تسأل) .
3. أن تشمل جملة الحال رابطا وهو الواو أو الضمير وقد يكون الواو والضمير معا وشاهد ما ارتبط بالضمير في سورة البقرة قوله تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ" (البقرة،36). فالشاهد في قوله تعالى(بعضكم لبعض عدو) والتأويل متعادين.

ويجب ذكر الواو إذا خلت الجملة الحالية من الضمير لفظا ومعنى ويمتنع ذكرها مع الجملة ذات الفعل المضارع المنفى بلا. وكذلك يمتنع ذكرها مع الجملة الحالية المنفية بما.

---

(1)الآيات: 12، 15، 17، 24، 28، 34، 49، 63، 71، 75، 85، 91، 93، 96، 143، 154، 162، 166، 204، 214، 221، 230، 231، 233، 237، 246، 248، 252، 257، 259، 266، 267، 273، 279، 282 من سورة البقرة.

كقوله تعالى في سورة البقـــرة: "يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ " (البقرة،9) ويمتنع ذكرها مع الجملة الحالية المؤكـــدة لمـــضمون معنى في جملة قبلها مثلما ورد في قوله تعالى: "ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ" (البقرة،17) ومنه أيضا فـــي ســـورة البقـــرة، قولـــه تعـــالى: "فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (البقرة،256). فجميع الشواهد السابقة اقترنت فيها علة النفي مع علة توكيـــد الحال لمضمون معنى في الجملة قبلها فلم تذكر الواو.

ويمتنع ذكر الواو أيضا مع الجملة الحالية ذات الفعل المضارع المثبت كقوله تعـــالى في سورة البقـــرة: "وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ " (البقرة،96) فالشاهد في قوله تعالى(يـــود احـــدهم)، فالجملة في محل نصب في قوله تعـــالى: "رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ " (البقرة،129)، فالشاهد في قوله تعالى(يتلو عليهم)، ويجـــوز أن تعـــرب نعـــت لـــ(رسولا) ويجوز أن تكون في محل نصب حال من (رسولا) لأنه موصوف. ومنه أيـــضا في قوله تعالى: "وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ" (البقرة ،49). فالشاهد في قوله تعالى(يسومونكم) في محل نصب حال من (آل فرعون).

واختلف العلماء في ذكر الواو مع الجملة الحالية ذات الفعل الماضي، فيرى جمهـــور البصريين ذكر الواو، ولا يرى ذلك الكوفيون، فعندهم نذكر الواو، ذكرت(قد) أو لم تـــذكر، وكلا الفريقين لهم أدلتهم من القرآن ومن كلام العرب مثل قوله تعالى: "كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا " البقرة(28). والحال نوعان: مؤسسة ومؤكدة.

أما الحال المؤسسة فهي وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة. كقوله تعالى: "وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ " (البقرة،25). فالكلام المكون من أداة الشرط وجوابها في محل نصب حال من فاعل آمنوا أي مرزوقين على الدوام، ويجوز أنْ يكون حالاً من جنات لأنها وصفت وفي الجملة ضمير يعود إليها. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ "(البقرة،75)، ومنه أيضا قوله تعالى: "أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ " (البقرة،114). وقوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ " (البقرة(168). وأيضا قوله تعالى: "وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ" (البقرة،265). والشاهد في هذه الآية، في (ابتغاء) مفعولا لأجله لعطف (تثبيتا) عليه ولا يصح أن تعرب (تثبيتا) مفعولا لأجله لأنَّ الإتفاق ليس من أجل التثبيت ولهذا رجح أبو حيان أنْ تعرب (ابتغاء) مصدراً في موضع الحال. ومن ذلك في قوله تعالى: "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ " (البقرة،275).فالشاهد في قوله تعالى (وحرم الربا) بتقدير قد بعد الواو، وفي قوله تعالى: "وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ " (البقرة،283)، فالشاهد في قوله تعالى(ولم تجدوا كاتبا).

وأما الحال المؤكدة، فهي المؤكدة لمضمون معنى في الجملة قبلها ويستفاد معناها دون ذكرها في الكلام، وذلك بأنْ يدل عليها عاملها.

والحال المؤكدة إما أن تكون مؤكدة لمضمون معنى في الجملة قبلها على أن يكون هذا المضمون ثابتا، فثبوت المضمون يترتب عليه ثبوت الحال[1]، كقوله تعالى: "قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ " (البقرة،133).

وإما أن تكون مؤكدة لصاحبها، كما في قوله تعالى: "أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ " (البقرة،148)، وكذلك في قوله تعالى في سورة البقرة: "وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (البقرة،36).

ومن ذلك في سورة البقرة: قوله تعالى: "يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ " (البقرة،9) الشاهد في قوله تعالى (يخادعون) حال من فاعل يقول أو من الضمير المستكن في (مؤمنين). ويجوز أن تكون الجملة استئنافية لا محل لها فقد رفض ابن حيان كونها حالا من ضمير مؤمنين.

ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا " (البقرة،28) الواو حالية مقدرة والجملة الفعلية في محل نصب حال من الفاعل في (تكفرون).

ومنه أيضا قوله تعالى: "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ " (البقرة،36). الشاهد في قوله تعالى (بعضكم لبعض عدو) جملة في محل نصب حال من الفاعل في اهبطوا. أي اهبطوا متعادين. ويجوز أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(1)ينظر شرح الاشموني، 431/1.

ومنه أيضا قوله تعالى: "قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ " (البقرة،38) الشاهد في قوله تعالى:(جميعا) فقد جاءت في محل نصب حال من الضمير اهبطوا.

ومنه أيضا قوله تعالى: "وَإِذ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ " (البقرة،51) والشاهد في قوله تعالى(وأنتم ظالمون) حال من الفاعل في اتخذتم.

وأيضا قوله تعالى: "واتم مسلمون" حال من الفاعل في تموتن.

ومثال الحال من المفعول به قوله تعالى: "ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ " (البقرة،15) والشاهد (يعمهون) حال من الضمير (هم) في (يمدهم) وقد يكون من الضمير في (طغيانهم) الواقع مضاف إليه وهو الأرجح.

ومنه أيضا قوله تعالى: "فأخذتكم الصعقة واتم تنظرون" . فالشاهد في قوله تعالى: (وانتم تنظرون) حال من الضمير الكاف في الفعل (أخذتكم). وهو في محل نصب مفعول به.

هكذا بدا لنا الحال في سورة البقرة، ومنه أنتقل إلى التمييز وهو ضمن هذا المبحث.

ثانيا: التمييز في سورة البقرة:

ورد التمييز في سورة البقرة في ستة مواضع موزعة على نوعين من التمييز:

أ- تمييز المفرد: فقد ورد التمييز المفرد في ثلاثة مواضع في سورة البقرة وهو ما جاء بعد المقادير وذلك على النحو التالي:

قوله تعالى: " وَإِذ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ " (البقرة،51) في قوله تعالى(أربعين ليلة). ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: "وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ " (البقرة،60) والشاهد في قوله تعالى(اثنتا عشرة عينا). ومن قوله تعالى: "قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ

إِلَيْكَ " (البقرة،260). فالشاهد في قوله تعالى (أربعة من الطير) فشبه الجملة في محل نصب تمييز للعدد، ويجوز أن تكون شبه الجملة في محل نصب صفة لأربعة، أو متعلقان (بخذ) والتمييز محذوف. وكان ذلك في المعدود فقط.

ب- تمييز النسبة: فقد ورد تمييز النسبة في سورة البقرة في ثلاثة مواضع ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ" (البقر،138) . ومنه قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ " (البقرة،165)، ومنه أيضا في سورة البقرة قوله تعالى: "فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا " (البقرة،200) فالشاهد فيها قوله تعالى(أشد ذكرا) وفي الثانية(حبا)، والأولى(صبغة).

فالمثال على الفعل العامل في سورة البقرة قوله تعالى: "وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة" (البقرة،51)، ومن الأمثلة على شبهه قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ " (البقرة،165)، وقوله تعالى: "فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا " (البقرة،200) وقوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " (البقرة،74).

ومن الأمثلة على الضمير قوله تعالى في سورة البقرة: "بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ" (البقرة،90)، وقوله تعالى: "وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ " (البقرة،102) وقوله تعالى: "إن تبدوا الصدقات فنعما هي" (البقرة،217) ومن الأمثلة على اسم الإشارة، قوله تعالى: "وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا" (البقرة،26).

وحكم التمييز النصب كالحال ونصبه في هذا الباب عن تمام الكلام، فإذا قلت (أكل زيد لحما) كان الفعل قد أخذ فاعلاً فلما احتجت إلى شيء يبين نصبه، إذ لا يكون بعد الفاعل إلا المفعول، وهذا مذهب الجمهور.

ويرى البعض أنَّه منصوب بالعامل الذي قبله.[1] ويجوز جر التمييز(بمن) إنْ لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميزا العدد نحو قوله تعالى في سورة البقرة: " فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ " (البقرة،260) وقوله تعالى: "مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ" (البقرة، 106) وقوله تعالى: "كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا " (البقرة،25).

وقوله تعالى: "سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ " (البقرة،211).

ويشبه التمييز الحال في كونه منصوباً فضلة مزيلا لإبهام، ويفارقه في كونه يأتي من الأسماء الجامدة كثيرا، ويقل إتيانة من المشتقة، أما الحال فيكون وصفا مشتقا، ويكون بالفعل.

وشاهد التمييز من الأسماء الجامدة ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: "وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ " (البقرة،60)

ومن المشتقات قوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " (البقرة، 74). وقوله تعالى: "صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ"(البقرة،138). وقوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ " (البقرة،165).

(1) ينظر شرح ابن عقيل، 664/1.

ويخالف التمييز الحال أيضاً في كونه يبين الذوات أو جهة النسبة، والحال يبين الهيئات.

والتمييز مرفوع في المعنى لأنك لو قلت(تفقأ زيداً شحما) لوجدت أنَّ الفعل للشحم وليس لزيد. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: "فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ " (البقرة،60).

والتمييز ضربان: أحدهما: ما كان بعد فعل محض نحو قوله تعالى: "صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ " (البقرة، 138).

وثانيهما: ما تلى غير الفعل، وذلك كما في قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ" (البقرة، 165) وقوله تعالى: "فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا" (البقرة،200).

وهذا كل ما يمكن أن يقال في المبحث الثالث والذي تحدثت فيه عن الحال والتمييز، والذي دفعني إلى جمعها مع بعضهما البعض هو كونهما فضلة ومزيلان لإبهام . والجدول الآتي يلخص هذه الصورة عن الحال والتمييز.

الجدول (7)

جدول يوضح تردد الحال والتمييز في سورة البقرة:

1- الحال		
أ- الحال المفرد (34)	ب- الحال جملة (96)	
	جملة اسمية (46)	جملة فعلية (50)
المجموع :(130) منصوباً		

2- التمييز	
أ- مفرد (3)	ب- نسبة (3)
المجموع: (6) منصوبات	

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن الحال قد ورد في سورة البقرة أكثر من التمييز وذلك في اعتقادي يدل على أن سورة البقرة جاءت مخاطبة لأمتين مع شرح لأحوال هاتين الأمتين أمة استخلفت في الأرض وفشلت خلافتها، وأمة ستنشأ على أنقاضها وتتشكل على سقوطها، وهذا ما جعل الحال جملة أكثر منه مفرداً، وذلك باستخدام الأفعال الثلاثة لوصف أحوال هذه الأمم، وهذا ما تكرر في معظم آيات سورة البقرة، وتكاد الأسباب نفسها جعلت التمييز أقل استخداماً من الحال، فكان من أهداف السورة التوازن في التمييز، من خلال الابتعاد عن التقليد الأعمى لمن سبق، ولكن مع الإبقاء على التوازن أي أننا أمة متميزة لكن متوازنة ، فتساوى التمييز المفرد والنسبة.

الفصل الرابع

المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة

أولا: خبر كان وأخواتها في سورة البقرة.

ثانيا: خبر كاد وأخواتها في سورة البقرة.

ثالثا: خبر الحروف العاملة عمل ليس في سورة البقرة.

رابعا: اسم إن وأخواتها في سورة البقرة.

خامسا: اسم لا النافية للجنس في سورة البقرة.

سادسا: ظن وأخواتها في سورة البقرة

أولا: خبر كان وأخواتها في سورة البقرة:

وردت كان وأخواتها في سورة البقرة في تسعة وخمسين موضعاً.

وبعد البحث في سورة البقرة تبين أنه لم يرد في سورة البقرة من هذه الأفعال سوى كان وليس ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

1- خبر كان في سورة البقرة: هي أم الباب وهي للماضي وتكون للحال أو الاستقبال وخبرها دائمٌ أو منقطع ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها يعمل عملها فوردت كان في سورة البقرة تامة، وناقصة فقد تأتي كان تامة بمعانٍ مختلفة مثل وقع أو حدث أو حصل أو وجد أو خلق، ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ "(البقرة:280)، وقوله تعالى: "....إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ..."(البقرة:282). وقوله تعالى: "....حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ..."(البقرة:193). فالأولى في قوله تعالى: "حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ " تامة غير ناقصة. ويرى ابن جني في ذلك أن (كان) هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر[1]. وقد تأتي زائدة، لا تعمل في اسم ولا خبر، وذلك بين ما التعجبية وفعل التعجب ولم ترد في سورة البقرة بهذه الصورة إطلاقا، كما تحذف نونها في مضارع كان للتخفيف إذا كان مجزوما بالسكون، ولم يتصل به ضمير نصب أو ساكن، كقوله تعالى: "ولم أك بغيا" (مريم:20) أما بالنسبة للبقرة فلم ترد على هذه الشاكلة.

أما كان الناقصة فهي أكثر الأفعال الناقصة تكراراً في سورة البقرة فقد ورد خبرها بأشكال عدة مفرداً وجملة وشبه جملة وكان ذلك في ثمانية وخمسين موضعاً مقسمة على الأنواع الثلاث على النحو التالي:

أ- خبر كان المفرد في سورة البقرة: فقد ورد في ستة عشر موضعاً ومنها في سورة البقرة في قوله تعالى: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم...."(البقرة:24) (أمواتا)

(1) ينظر الكتاب، 21/1، شرح، 98/2.

وفي قوله تعالى: "... تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ....." (البقرة:41) (أول) وفي قوله تعالى: "....فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ " (البقرة:65) (قردة) وفي مواضع أخرى[1].

ب- خبر كان الجملة في سورة البقرة: فقد ورد في عشرين موضعاً موزعة على عشرين آية، ومن ذلك في سورة البقرة قوله تعالى:"....مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ " (البقرة:33) (تكتمون) وفي قوله تعالى: "... ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ" (البقرة:57) (أنفسهم يظلمون) وفي قوله تعالى:"...فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ" (البقرة:59)(يفسقون). وفي مواضع أخرى[2].

ج- خبر كان شبه الجملة في سورة البقرة: ورد ذلك في أربعة عشر موضعاً موزعة على أربع عشرة آية، ومن ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: "...إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ " (البقرة:34)(من الكافرين) وفي قوله تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ..." (البقرة:36) (فيه) وفي قوله تعالى:"فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ " (البقرة:64) (من الخاسرين). وفي مواضع أخرى[3].

قد يحذف خبر كان ويدل عليه دليل كما هو الحال في المواضع التالية: في قوله تعالى: "...وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ..." (البقرة:144). وقوله تعالى: "...أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا.."(البقرة:148). وقوله تعالى: "... مَا

(1) الآيات: 16، 23، 93، 94، 97، 190، 111، 135، 140، 143، 184، 185،196، 248، 213، 282 من سورة البقرة.
(2) الآيات: 61، 72، 75، 89، 102، 103، 113، 134، 141، 143، 151، 170، 172، 184، 187، 239، 280 من سورة البقرة.
(3) الآيات: 94، 114، 135، 142، 143، 147، 150، 198، 247، 266، 283 من سورة البقرة.

كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ..."(البقرة:150). ففي هذه المواضع الثلاث حذف خبر كان، حيث سبقت كان بـــ(حيثما) و(أينما).

2- خبر ليس في سورة البقرة: والفعل الثاني من الأفعال الناقصة هو (ليس)، فهي فعـــل ماض غير متصرف، فلا يأتي منه مضارع ولا أمر ولا مصدر ولا اسم فاعل. وهو يستخدم لنفي مضمون الجملة. والدليل على فاعليته اتصاله بضمائر الرفع، ولحاق تاء التأنيث الساكنة في أخره، وتحمله للضمير. وهذا الفعل لا يستعمل تاما، ويجوز حذف خبره إن كان الاسم نكرة عامة. وتزداد الباء كثيرا في خبرها للتأكيد.[1]

والفعل (ليس) ورد في سورة البقرة في تسعة مواضع على النحو التالي: فـــي قولـــه تعالى: "وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ..." (البقرة:113). فقد جاء خبـــر ليس شبه الجملة(على شيء). وقوله تعالى: "....وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ...." (البقرة:113). وخبرها أيضا شبه الجملة (على شيء) وقولـــه تعـــالى: "لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...." (البقرة:177). وخبر ليس هنا البر تقدم على اسمها (المصدر المـــؤول). وقولـــه تعـــالى: "....وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا...." (البقرة:189). فقد جاء خبر ليس هنا المصدر المؤول. من (أن تأتوا البيوت). و في قولـــه تعـــالى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ.." (البقرة:198). وخبر ليس هنا هو محذوف و شبه الجملة (عليكم متعلق بـــه) واســـمها جنـــاح. وقولـــه تعـــالى: "...وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ..." (البقرة:267). وخبرها شبه الجملة (بآخذيه) حيث اقترن بالباء الزائدة وهذا للتأكيد كما مـــر سابقا، وكما مر في الآية 189 في قوله تعالى: "بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ" حيث اقترن الخبـــر بالباء الزائدة وهذا أيضا للتأكيد. ومن مواضع ليس في سورة البقرة قولـــه تعـــالى: "لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ...." (البقرة:272). والخبر هنا شبه الجملة في قوله تعـــالى: (عليـــك)

(1) ينظر الضرائر، ص11. وشرح أبيات مغني اللبيب، 223/6.

وهو متقدم على اسمها (هداهم) و في قوله تعالى: "...فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا...." (البقرة:282). وخبرها هو شبه الجملة (عليكم) وهو متقدم على اسمها.

ولم يرد في سورة البقرة من الأفعال الناقصة سوى هذين الفعلين وبقية الأفعال الناقصة لم ترد في سورة البقرة على الإطلاق، لذلك لا يوجد ما يدعو للحديث عنها.

والحديث عن كان وأخواتها يقودنا للحديث عن كاد وأخواتها وهي ما تعرف (بأفعال المقاربة).

ثانيا: خبر كاد وأخواتها في سورة البقرة:

وردت كاد وأخواتها في سورة البقرة في موضعين اثنين. فالنظر إلى سورة البقرة نجد أن هذه السورة خالية تماماً من هذه الأفعال باستثناء كاد فنجد أن الفعل (كاد) قد ورد فيها فقط من جميع أفعال المقاربة، وكاد هي بمعنى: هم ولم يفعل، وقد وضعت لقرب وقوع الخبر. ويستعمل خبر كاد مجردا من أن، فقد قال سيبويه: "وأما (كاد) فإنهم لا يذكرون فيها (أنْ)، وكذلك (كرب) يفعل، ومعناها واحد، يقولون: كرب يفعل، وكاد يفعل، ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال"، واقتران خبر (كادَ) بأن ضرورة عند سيبويه والبصريين[1]. و(كاد) وردت في سورة البقرة في موضعين اثنين هما على النحو التالي: في قوله تعالى: "يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ...." (البقرة:20) حيث جاء الخبر جملة فعلية ومجردا من أن. ووردت أيضا في قوله تعالى: "...فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ " (البقرة:71). وخبرها أيضا جاء جملة فعلية ومجردا من أن. كما ذكرت سابقا فإن الفعل كاد هو الفعل الوحيد الذي ورد في سورة البقرة. من مجمل أفعال المقاربة أما بالنسبة إلى قوله تعالى: "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرلكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهوشرلكم" فالفعل (عسى) اكتفى بالمرفوع فأصبح تاماً، بمعنى قرب، فالمصدر المؤول من (أنْ) والفعل في موضع رفع فاعل، لذلك أرى بعدم التطرق إلى بقية الأفعال بعدم وجودها في سورة البقرة.

(1) ينظر الكتاب، 478/1.

ثالثا: خبر الحروف العاملة عمل ليس في سورة البقرة

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن (ما) قد عملت عمل ليس في اثني عشر موضعاً، فقد ألحقت الباء في خبر (ما) العاملة عمل ليس في جميع المواقع باستثناء موقع واحد وهو في قوله تعالى: "....**وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ**...." (البقرة:102) فلم تلحق الباء في خبر (ما) العاملة عمل ليس أما بقية المواقع فقد ألحقت الباء في أخبارها على النحو التالي: في قوله تعالى: "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ " (البقرة:8)، في قوله تعالى: "بمؤمنين". وقوله تعالى: "....**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** " (البقرة:74). في قوله تعالى: (بغافل). وقوله تعالى: "....وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (البقرة:85). في قوله تعالى: (بغافل). وفي قوله تعالى: "....**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ**..." (البقرة:96). في قوله تعالى:(بمزحزحه). وفي قوله تعالى: "... **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ**....."(البقرة:102). في قوله تعالى: (بضارين). وفي قوله تعالى: "....**وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** " (البقرة:140). في قوله تعالى: (بغافل). وفي قوله تعالى: "...وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ " (البقرة:144) في قوله تعالى: (بغافل). وفي قوله تعالى: "...وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ..." (البقرة:145). في قوله تعالى: (بتابع). وفي قوله تعالى: "...وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ..." (البقرة:145). في قوله تعالى: (بتابع) وفي قوله تعالى: "....وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (البقرة:149). في قوله تعالى: (بغافل). وأخيرا في قوله تعالى: "....**وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ** " (البقرة:167). في قوله تعالى: (بخارجين).

أما بقية الحروف فلم تثبت أنها وردت في سورة البقرة لذلك أرى عدم الكتابة عنها لأنها لا تعنينا في شيء لعدم ورودها في سورة البقرة.

رابعا: اسم إن وأخواتها في سورة البقرة:

ورد اسم إنَّ وأخواتها في سورة البقرة في مئة وأربعة وأربعين موضعاً مقسمة على الحروف التالية:

1- إنَّ:

ورد هذا الحرف في سورة البقرة في واحد وتسعين موضعاً، ومثل ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ...."(البقرة:6) (الذين). وفي قوله تعالى: "**أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ**...."(البقرة:12) (الهاء في إنهم) وفي قوله تعالى: "**.... أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ**...."(البقرة:13) (الهاء في إنهم) وفي قوله تعالى: "... **قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ** "(البقرة:14) (الضمير(نا) وفي مواضع أخرى[1].

2- أنَّ:

أما الحرف (أنّ) فقد ورد ثلاثين موضعاً موزعةً على خمس وعشرين آية ومثل ذلك في سورة البقرة في قوله تعالى: "**.... أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ**...."(البقرة:25) (جنات) وفي قوله تعالى: "... **فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ**...."(البقرة:26) (الهاء في أنه) و في قوله تعالى: "**ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ**...." (البقرة:46) (الهاء في أنهم) وفي مواضع أخرى[2].

---

(1) الآيات: 20، 26، 30، 32، 33، 37، 45، 54، 61، 67، 68، 69، 70، 71، 74، 97، 98، 109، 110، 115، 120، 124، 127، 128، 129، 130،140، 143، 144، 145، 146، 148، 149، 153، 156، 158، 159، 161، 164، 168، 173، 174، 176، 181، 182، 186، 190، 192، 195، 197، 199، 208، 211، 212، 215، 218، 220، 222، 226، 227، 243،247، 248، 249، 252، 258، 270، 273، 277، 282، 283من سورة البقرة.

(2) الآيات: 25، 47، 77، 103، 106، 107، 122، 165، 167، 176، 187، 196، 203، 223، 231، 233، 235، 244، 249، 259، 260، 267، 275من سورة البقرة.

والواضح أن تكرار (إن) في سورة البقرة كان أكثر بكثير من (أن) وأن إبطال عملهما كان قليلا أيضا، ولكنه جاء مطابقا لقواعد العربية المعروفة في كتب النحو دون تغير أو تجديد ومن ذلك قوله تعالى: " إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ " (البقرة:275). فقد كفت ما (إن) عن العمل وهذا ما عرفته قواعد العربية.

ومنها أيضا ليت وهي حرف للتمني، وتتعلق بالمستحيل غالبا، وبالممكن أحيانا، وأجاز الفراء نصب الخبر بها أيضا، على معنى تمنيت، أو: أتمنى، وعند الكسائي إضمار كان، ولم ترد في سورة البقرة.[1]

3- لعلَّ:

ومن الحروف المشبهة بالفعل أيضا (لعل) وهي حرف للترجي والتوقع، وهو توقع أمر نرجوه أو نخافه، وهي مثل(عسى)، فيها معنى الطمع والإشفاق، فالطمع في المحبوب، والإشفاق في المكروه. أما(لعل) في القرآن الكريم وفي كلام الله تعالى، فمعناها كما قال سيبويه: الرجاء أو الإشفاق، وهذا يتعلق بالمخاطبين[2]، وقبيلة عقيل يجرون بلعل ومن ذلك قول كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

ولكن هذا شاذ ولا يقاس عليه.

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن هذا الحرف قد تكرر في مواقع قليلة يمكن حصرها في ستة عشر موضعاً وردت على النحو الآتي في قوله تعالى:"... وَٱلَّذِين مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "(البقرة:21) (الكاف في لعلكم) وفي قوله تعالى:" عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "(البقرة:52) (الكاف في لعلكم) وفي قوله تعالى: " وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (البقرة53) (الكاف في لعلكم). وفي مواضع أخرى[3].

4- كأنّ:

(1) ينظر الكتاب، 278/1.
(2) ينظر سر صناعة الإعراب، 406/1..
(3) الآيات: 56، 63، 73، 150، 179، 183، 185، 186، 187، 188، 219، 242، 266 من سورة البقرة.

ومن الحروف المشبهة بالفعل (كأن) وهي حرف تشبيه، وإن خففت عملت لفظاً أو تقديرا، ويكون اسمها ضمير الشأن مقدرا، وعند سيبويه عملها في الاسم الظاهر لفظ خاص بالشعر للضرورة، وقال أبو القاسم الزجاجي في كتاب حروف المعاني:" والمخففة يجوز رفع اسمها ونصبه"[1].وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن تكرار هذا الحرف كان قليلا فلم يرد سوى في موضع واحد في قوله تعالى:"..... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ" (البقرة: 101) واسمها الضمير في (كأنهم).

5- لكنّ:

ومنها أيضا (لكنّ) وهي حرف للاستدراك، يتوسط بين كلامين مختلفين في المعنى ويستدرك بها بعد الإيجاب والنفي. وإن خففت بطل عملها خلافا ليونس والأخفش والمبرد، فقد أجازوا ذلك، ومن ذلك قول زهير:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

فهي حرف ابتداء لمجرد الاستدراك، وليست عاطفة، لدخولها على الجملة. ويجوز دخول واو العطف عليها مشددة ومخففة، والواو (عند المحقق الرضي) اعتراضية لا عاطفة، وقد أجاز الكوفيون دخول لام الابتداء في خبرها، وهو قليل وشاذ. والعطف بالرفع على محل اسمها جائز كما في (إن)[2]. وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنها وردت في مواقع قليلة، فلم ترد سوى في ستة مواضع عاملة، فمن الحالات التي جاءت فيها (لكن) غير عاملة قوله تعالى في سورة البقرة: "....وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ"(البقرة:12). وقوله تعالى: "...وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ" (البقرة:13) وقوله تعالى: ".... بَلۡ أَحۡيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ " (البقرة:154) وقوله تعالى: "وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَ..." (البقرة:253) وقوله تعالى: ".... قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي..." (البقرة:260) وهذا لا يعنينا.

---

(1) الكتاب، 281/1- 283. الضرائر ، ص215.

(2) ينظر شرح الأشموني، 113/2. مغني اللبيب، 292/1.

والمواضع التي جاءت فيها عاملة –وهذا الذي يعنينا– في قولـه تعـالى: "....وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ" (البقرة:102) وقوله تعـالى: ".. وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ..." (البقـرة:189) وقولـه تعـالى: "....وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ " (البقـرة:243). وقولـه تعـالى: "...وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ " (البقـرة:251). وقولـه تعـالى: "....وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ " (البقـرة:253). وقولـه تعـالى: "....وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ..." (البقرة:272). والملاحظ أن جميعها لحقت بها الواو.

خامسا: اسم لا النافية للجنس في سورة البقرة:

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أن (لا) النافية للجنس قد وردت في خمسة وعشرين موضعاً موزعة على إحدى وعشرين آية ومثله في سورة البقرة قوله تعالى: "ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (البقرة:2) في قوله (ريب) وفي قوله تعالى: "قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ....." (البقرة:32) في قوله (علم) وفي قوله تعالى: ".... فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا....."(البقرة:158) في قوله (جناح) وفي قوله تعالى: "وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ " (البقرة:163) في قوله (إله) وفي مواضع أخرى[1].

وإذا تكررت (لا) في الكلام، جاز إعمالهما معا عمل (إن)، أو عمل ليس، وجاز إلغاؤهما معا، وإعمال الأولى عمل (إن) أو (ليس) ، وإهمال الأخرى، كما يجوز إعمال الثانية عمل (إن) أو(ليس)، وإهمال الأولى وهذا ما ورد في الآية 197من سورة البقرة.

(1) الآيات: 173، 182، 193، 197، 203، 233، 234، 235، 236، 240، 249، 255، 256، 286 من سورة البقرة.

وإذا عطف على اسم (لا) من غير تكرارها، لم يجز بناء المعطوف وجعله مع ما عطف عليه شيئا واحدا، وإنما يجوز العطف بالرفع على محل (لا) مع اسمها، لأن محلها رفع عند الخليل وسيبويه، كما يجوز العطف بالنصب على محل اسم (لا) ومثل ذلك لم يرد في سورة البقرة. أما إذا كان المعطوف معرفة : (لا غلام لك والعباس)، فرفعه واجب بالحمل على موضع لا مع اسمها، لأن (لا) لا تعمل في المعرفة.[1]

سادسا: ظن وأخواتها في سورة البقرة:

1ـ أفعال القلوب في سورة البقرة:

وردت أفعال القلوب في سورة البقرة في تسعة وأربعين موضعاً موزعة على الأنواع الأربعة على النحو التالي:

أولاً: ما كان بمعنى العلم واليقين:

الفعل (وجد): فقد ورد في سورة البقرة في ثلاثة مواضع وذلك في قوله تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ " (البقرة:96) وقوله تعالى: "وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ " (البقرة:110) وقوله تعالى: "فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيامٍ" (البقرة:) وفي هذه الآية نجد أن الفعل وجد قد حذفت مفاعيلها وتقدر تقديراً.

ثانياً: ما كان بمعنى الظن والرجحان:

الفعل (جعل) فقد ورد في ستة مواضع في سورة البقرة وذلك في قوله تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم " (البقرة:19) وقوله تعالى: "فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا " (البقرة:22) وقوله تعالى: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً " (البقرة:30). وغيرها من الأفعال[2].

ولم يرد غيره في سورة البقرة من هذا النوع من الأفعال.

---

(1) ينظر شرح أبيات سيبويه، 332/1. شرح الأشموني 1/ 262 .

(2) الآيات: 143، 224، 259 من سورة البقرة.

ثالثاً: ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب فيه اليقين:

1- الفعل (علم) فقد ورد في سورة البقرة في ثلاثين موضعاً مقسمة على أربع وعشرين آية وذلك في مثل قوله تعالى: "فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ" (البقرة:26) وقوله تعالى: "إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (البقرة:30) وقوله تعالى: "أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ "(البقرة:77). وغيرها من الآيات[1]. أما في قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ" (البقرة:102) فاللام في (لمن اشتراه) لام الابتداء، و(من) اسم موصول بمعنى (الذي) في موضع رفع مبتدأ، وخبره جملة (ما له في الآخرة من خلاق)، و(اشتراه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و(من) زائدة لتأكيد النفي، والتقدير: ما له في الآخرة خلاقٌ، و(خلاقٌ) مبتدأ، و(وله في الآخرة) خبره، والمبتدأ وخبره في موضع رفع خبر المبتدأ الأول (مَنْ)، واللام علّقت الفعل (علم) عن العمل فيها بعدها، والجملة المكونة من المبتدأ والخبر (مَنْ اشتراه....) في موضع نصب للفعل (علم). واللام في (لقد) لام قسم محذوف مقدر، أي: والله لقد علموا.

2- الفعل (رأى) فقد ورد في سورة البقرة في ستة مواضع ومثل ذلك في قوله تعالى: "وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ" (البقرة:73) وقوله تعالى: "وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا" (البقرة:128) وقوله تعالى: "إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " (البقرة:165) وغيرها من الآيات[2].

رابعاً: ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب فيه الظن:

1- الفعل (ظنّ) فقد ورد في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ "(البقرة:46) وقوله تعالى: إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا

(1) الآيات: 31، 102، 106، 107، 129، 143، 144، 151، 167، 187، 194، 196، 203، 209، 223، 231، 233، 235، 244، 259، 260 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 30، 167، 245، 260 من سورة البقرة.

حُدُودَ ٱللَّهِ" (البقرة:230) وقوله تعالى: "قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ" (البقرة:249).

2- الفعل (حسب): فقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد وهو في قوله تعالى: "يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ" (البقرة:273).

2ـ أفعال التصيير في سورة البقرة:

وردت أفعال الصيرورة في سورة البقرة في تسعة عشر موضعاً مقسمة على الأفعال التالية:

1) الفعل (اتّخذَ) فقد ورد في سورة البقرة في تسعة مواضع ومن ذلك قوله تعالى: "ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ " (البقرة:51) وقوله تعالى: "بِٱتِّخَاذِكُمَ " (البقرة:54) وقوله تعالى: "قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ " (البقرة:67). وفي مواضع أخرى[1].

2) الفعل (جعل) فقد ورد في سورة البقرة في سبعة مواضع ومن ذلك قوله تعالى: "ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا " (البقرة:22) وقوله تعالى: "قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا " (البقرة:30) ومنه أيضاً قوله تعالى: "فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا " (البقرة:66) وفي مواضع أخرى[2].

3) الفعل (ترك) فقد ورد في سورة البقرة في موضعين وهي في قوله تعالى: "وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ" (البقرة:17) وفي قوله تعالى: "فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا " (البقرة:264).

---

(1) الآيات: 80، 92، 116، 125، 165، 231 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 125، 126، 128، 143 من سورة البقرة.

4) الفعل (ردّ) فقد ورد في سورة البقرة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: "**لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا** " (البقرة:109). ولم يرد غيرها في سورة البقرة من أفعال الصيرورة والتحويل.

وسيلخص الجدول الآتي نتائج هذا البحث عن تردد النواسخ في سورة البقرة.

الجدول (8)

جدول يوضح تردد المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة

<table>
<tr><td colspan="6">1- كان وليس</td></tr>
<tr><td colspan="3">أ- كان (58)</td><td colspan="3">ب- ليس (9)</td></tr>
<tr><td>مفرد (16)</td><td>الجملة (20)</td><td>شبه الجمله (14)</td><td>مفرد (1)</td><td>مصدر مؤول (1)</td><td>شبه جملة (7)</td></tr>
<tr><td colspan="6">ولم يرد غيرها في سورة البقرة من أخواتها</td></tr>
<tr><td colspan="6">المجموع :(67) منصوباً</td></tr>
<tr><td colspan="6">2- كاد: وردت في سورة البقرة في موضعين ولم يرد غيرها من أخواتها.</td></tr>
<tr><td colspan="6">3- ما العاملة عمل ليس: وردت في سورة البقرة في اثني عشر موضعاً ولم يرد غيرها.</td></tr>
<tr><td colspan="6">4- إن وأخواتها</td></tr>
<tr><td colspan="2">إنَّ (91)</td><td>أنَّ (30)</td><td>لَعَلَّ (16)</td><td>4- كأَنَّ (1)</td><td>لكنَّ (6)</td></tr>
<tr><td colspan="6">المجموع: (144) منصوباً.</td></tr>
<tr><td colspan="6">5- اسم لا النافية للجنس :(25)</td></tr>
<tr><td colspan="6">6- ظَنَّ وأخواتها</td></tr>
<tr><td colspan="3">أولاً: أفعال القلوب (49)
أ- ما كانت بمعنى العلم واليقين (3).
ب-ما كان بمعنى الظن والرجحان (6).
ت-ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب
فيه اليقين :
1- علم :(30).
2- رأى :(6).
ث-ما كان بمعنى اليقين والظن والغالب
فيه الظن:
1- ظنَّ: 3
2- حَسِبَ:(1)</td><td colspan="3">ثانياً: أفعال التصيير (19)
ج- اتخَّذ: (9)
ح- جَعَلَ:(7)
خ- ترك :(2)
د- ردَّ: (1)</td></tr>
<tr><td colspan="6">المجموع: (68)</td></tr>
</table>

فالواضح من الجدول السابق أن (كان) فعلاً ناقصاً ورد أكثر من غيره في سورة البقرة، وأعتقد أن السبب يعود إلى أن سورة البقرة تحدثت عن المهج القديم وإلى عمق التاريخ، ومجاهل ما كان غائباً فيه، مما أخفته الأمم السابقة عنا، ليحفر فيه، وليستعيده واضحاً مصمماً، وليس ذلك فحسب بل إنه يمضي إلى الإنسان الأول (آدم)، ليضع بداية المنهج معه، ولتكون تجربته منطلق المنهج الأول وبداياته، وما سيأتي من بعد، هو تواصل لتلك البداية وفاعل لها على مستوى الحضارة، فكان ذلك على حساب بقية النواسخ.

وأما (كاد) و (ما) العاملة عمل ليس، فالأسباب في قلة دورانها في سورة البقرة تعود إلى الأسباب السابقة أنفسها- في اعتقادي- مع أن (ما) العاملة عمل ليس أكثر تردداً من (كاد) وذلك لأن دلالتها إلى الماضي وإلى التاريخ الذي ساد به المنهج القديم أكثر من (كاد)، وعليه فالتكرار فيها أكثر.

وأما (إن وأخواتها) فنجد (إنَّ) و(أنَّ) أكثر تردداً وأن (إنَّ) أكثر تردداً من (أنّ) وهذا يعود- باعتقادي- إلى الهدف من السورة والذي يقوم على الاستخلاف في الأرض وإلى تقسيم الناس إلى أصناف وتعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل وعرض أخطاء بني إسرائيل بهدف التغيير والإصلاح لمنهج الأمة وإظهار بعض الأوامر والنواهي التي حث عليها المنهج الجديد، فكان ذلك على حساب بقية الحروف المشبهة بالفعل، هذا المنهج الذي يقوم على عملية إصلاح شاملة، من أوامر ونواهٍ شاملة لنواحي الإصلاح وذلك مثل: التشريع الجنائي والشركات والوصيات والتشريع التعبدي والجهاد والإنفاق ، وكل ذلك إقرار وتأكيد.

وأما (لا) النافية للجنس، فقد وردت في خمسة وعشرين موضعاً فهو أقل من (كان) و(إنَّ) و (أنَّ) ولكنه أكثر من بقية النواسخ التي وردت سابقاً وأعتقد أن السبب يعود إلى أن سورة البقرة جاءت مخاطبة لأمتين: أمة كانت لها خبرة كبيرة مع المنهج، وتجربة طويلة وأمة ستنشأ على أنقاضها، وتتشكل على سقوطها، وهاتان الأمتان اللتان ستكونان في كل آيات السورة، هما اليهودية، والأمة الإسلامية الوليدة، فجاءت (لا) النافية للجنس هنا كي تبين لنا نموذجاً فاشلاً من الاستخلاف في الأرض ونفي هذا النموذج.

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن أفعال اليقين أكثرها دوراناً وأن (علم) أكثر الأفعال وروداً وأعتقد أن ذلك يعود إلى أن الله استخلف آدم في الأرض بتجربة تمهيدية، وأن المسؤولية في الأرض يجب أن تعتمد على دراية وخبرة وعلم، لذا علَّم الله تعالى الأسماء كلها وعلمه الحياة وكيف تسير وعلمَّه أدوات

الاستخلاف في الأرض، فكان نموذج بني إسرائيل نموذجاً فاشلاً للاستخلاف في الأرض، وبعد ذلك نجد أفعال التصيير الأقل وروداً من أفعال القلوب ونجد أن الفعل (اتخذ) أكثرها وروداً، وأعتقد أن ذلك يرجع إلى أن الله قد أنزل منهجاً وطريقاً على أنقاض منهج آخر ليكون للعالمين جميعاً، وهو منهج الأمة المؤمنة الأخيرة الخاتمة، وأن الله قد اتخذ هذا المنهج الجديد بدلاً من المنهج القديم، ليضع بداية المنهج الجديد، وهو تواصل لتلك البداية وتفاعل لها على مستوى الحضارة.

الفصل الخامس

المنصوبات من التوابع ونزع الخافض في سورة البقرة

أولا: المنصوبات من التوابع في سورة البقرة:

1ـ النعت المنصوب في سورة البقرة.

2ـ التوكيد المنصوب في سورة البقرة.

3ـ البدل المنصوب في سورة البقرة.

4ـ العطف المنصوب في سورة البقرة.

ثانيا: المنصوب على نزع الخافض في سورة البقرة.

أولاً: المنصوبات من التوابع في سورة البقرة

1ـ النعت المنصوب في سورة البقرة:

ورد النعت المنصوب في سورة البقرة في ثلاثة وثلاثين موضعاً. فقد ورد النعت المشتق في سورة البقرة في تسعة عشر موضعاً في قوله تعالى: "وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا "(البقرة:41) (قليلاً) وفي قوله تعالى: "أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ " (البقرة:86) (الدنيا) وفي قوله تعالى: "رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً" (البقرة:128) (مسلمة) وفي مواضع أخرى[1].

أما ما جاء على هيئة المشبه بالمشتق، فقد جاء في أحد عشر موضعاً فما جاء منها على هيئة الاسم الموصول المعرف بالألف واللام كالذي والتي وفروعهما فهو في ثمانية مواضع نذكر منها قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ"(البقرة:21) (الذي) وفي قوله تعالى: "ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا "(البقرة:22) (الذي) و في قوله تعالى: "فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ " (البقرة:24) (التي) وفي مواضع أخرى[2].

وأما ما جاء على هيئة (ما) الدالة على التنكير والإبهام فهو في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا " (26) في قوله تعالى: "**يضرب مثلا(ما)**".

كما ينعت بـ(غير) فقد وردت في موضعين في سورة البقرة في قوله تعالى: "فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ" (البقرة:59) وفي قوله تعالى: "فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ " (البقرة230).

---

(1) الآيات: 65، 133، 143، 168، 174، 184، 213، 233، 235، 245، 249، 264، 269، 282، 285، 287 من سورة البقرة.

(2) الآيات: 27، 40، 122، 143، (155-156) من سورة البقرة.

ولم يرد غير ذلك في سورة البقرة من النعت المنصوب بالعلامة الأصلية.

2ـ التوكيد المنصوب في سورة البقرة:

وبالرجوع إلى سورة البقرة فلم نجد توكيدا منصوبا سوى في موضع واحد من التوكيد المعنوي فقد وردت على النحو التالي: "وعلم آدم الأسماء كلها " (البقرة:31) في قوله تعالى (كلها) توكيدا للأسماء. لذلك أرى بأنه ليس من الضروري التطرق إلى بقية أقسام وأنواع التوكيد لعدم ورودها في سورة البقرة.

3ـ البدل المنصوب في سورة البقرة:

فبالعودة إلى سورة البقرة نجد أن البدل قد ورد في عشرين موضعاً بأنواع مختلفة، ونأخذ أولاً: بدل الكل من الكل فقد تكرر في ثمانية عشر موضعاً كما جاء على النحو التالي: في قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً " (البقرة:26) في قوله تعالى (بعوضة) فهي بدل من (مثلا)، ويمكن لنا أن نعربها صفة أو عطف بيان. وفي قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ " (البقرة:35) ، في قوله تعالى(الشجرة) فهي بدل من (هذه) وهي من قبيل إبدال المعرفة من المعرفة، ويجوز أن تعرب عطف بيان. ومثلها أيضاً قوله تعال: "وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ " (البقرة:58) في قوله تعالى(القرية) فهي بدل منصوب من (هذه)، وفي قوله تعالى: " وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ " (البقرة:87) في قوله تعالى(ابن) فهي بدل من(عيسى) ويجوز أن تعرب صفة. وفي قوله تعالى: "وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم " (البقرة:126) في قوله تعالى(من) فهي بدل من(أهله). ومن ذلك قوله تعالى: "أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ " البقرة(133) في قوله تعالى(إذ) فهي بدل من (إذ) السابقة. ومن ذلك قوله تعالى: "إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا " (البقرة:133) في قوله تعالى: (إلهاً) فهي بدل من (إلهك) ويجوز أن تعرب على الاختصاص أي (اخص إلها واحداً) ويجوز أن تعرب حالا. وفي قوله تعالى: "إِذْ تَبَرَّأَ

ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ "(البقرة:166) في قوله تعالى:(إذ) فهي بل من (إذ) في الاية السابقة لها. وفي قوله تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ " البقرة(172)و(178) و(183)و(245) و(264) و(267) و(278) و(282) فالذين بدل من (أي) المبنية على الضم محل نصب منادى. ومن ذلك قوله تعالى: "وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ " (البقرة:253) في قوله تعالى (ابن) فهي بدل من (عيسى) ومن ذلك قوله تعالى: "ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ " البقرة(255) في قوله تعالى(هو) فهي بدل من (اله) وهو اسم لا النافية للجنس.

وأمثلة بدل البعض ما جاء في سورة البقرة منه في موضع واحد في قوله تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ " (البقرة:251) في قوله تعالى:(بعضهم) فهي بدل من (الناس) الناس مفعول به،حيث اتصل الضمير بالبدل، ولم يرد في سورة البقرة غير ذلك من بدل البعض.

أما بدل الاشتمال فلم يرد مثل هذا النوع كبدل منصوب إلا في حالة واحدة وهي في قوله تعالى: "وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ " البقرة(282) في قوله تعالى (ربه) بدل من (الله) فقد اتصل به الضمير. ويجوز أن تعرب (ربه) صفة من (الله)، وبدل التفصيل لم يرد مثله في سورة البقرة.

4ـ العطف المنصوب في سورة البقرة:

أـ عطف البيان المنصوب في سورة البقرة:

وبالنظر إلى سورة البقرة فإنني لم أجد عطف بيان منصوباً في سورة البقرة. بل جاء على هيئة بدل، وما جاء في سورة البقرة من العطف فهو عطف نسق باستخدام حروف العطف المعروفة. وهذا يقودني للحديث عن عطف النسق وهو النوع الثاني من أنواع العطف.

ب- عطف النسق في سورة البقرة:

ورد عطف النسق في سورة البقرة في خمسة وخمسين موضعاً مقسمة على أربعة حروف ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

الواو: وبالرجوع إلى سورة البقرة نجد أن أكثر الحروف استخداما هي الواو، فقد وردت في واحد وأربعين موضعاً موزعة على ست وثلاثين آية في جميع الأحوال، سواء أعرب ما بعدها بالحركة الأصلية أو بالفرعية وسواء جاء ما بعدها مفردا أو جملة أو شبه جملة. ومن ذلك قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ"(البقرة:21) (والذين) وفي قوله تعالى: "ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ " (البقرة:22) (والسماء) وفي قوله تعالى:"وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ " (البقرة:33) (وما). وفي مواضع أخرى[1].

أما (أو) فهي ثاني الحروف العاطفة استخداما في سورة البقرة فقد وردت في احد عشر موضعاً مقسمة على عشرة آيات وتأتي من أكثر الحروف استخداما في سورة البقرة كحرف عاطف هو الحرف الرابع وهو(أو)، ومن معانيه الشك، إذا خيرت عن احد الشيئين وأنت تعرفه، ولكن قصدت إبهامه على المخاطب، ومذهب الاخفش وأبي عمر الجرمي وجماعة من الكوفيين أن (أو) هنا بمعنى الواو. ومجيء (أو) للإبهام هو مذهب البصريين، وقد تأتي بمعنى التخيير، وهي الواقعة بعد الطلب، وبعد ما يمتنع فيه الجمع، والفرق بين الإباحة والتخيير، أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين المتعاطفين والاختصار على أحدهما، وفي التخيير لا يجوز الجمع بينهما، ويتحتم أحدهما. وإذا ما دخلت (لا) الناهية قبل (أو) التي تفيد الإباحة والتخيير، امتنع فعل الجمع، ومن معانيه التقسيم، كما هو الحال في قوله تعالى: "وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ " (سورة البقرة:135) ومن معانيه الجمع المطلق، كالواو، فقد قال في ذلك الاخفش والكوفيون وأبو عمر الجرمي[2]،ومن الأمثلة على

---

(1) الآيات: 53، 57، 61، 66، 87، 97، 102، 119، 125، 129، 133، 139، 140، 151، 158، 165، 171، 173، 175، 177، 185، 196، 205، 218، 231، 236، 251، 255، 262، 265، 268، 274، 275 من سورة البقرة.

(2) ينظر شرح المفصل، 8/ 99. المقتضب، 304/3.

ذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ " (البقرة:111) (أو نصارى) وقوله تعالى: "وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ " (البقرة:135) (أو نصارى) وفي قوله تعالى: "كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ " (البقرة:140) (أو نصارى). وفي مواضع أخرى[1].

ثم: ومن الحروف العاطفة التي وردت في سورة البقرة وعطفت على منصوب هي (ثم) فقد وردت في موقعين على النحو التالي، في قوله تعالى: "وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ " (البقرة:75). فقد عطف (ثم يحرفونه) على يسمعون وهو من قبيل عطف جملة على جملة.

وفي قوله تعالى: "وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا " (البقرة:259). فقد عطف(ثم نكسوها لحما) على ننشرها وهذا من قبيل عطف جملة على جملة.

والمعنى الذي تحمله (ثم) في هذه الآيات وغيرها هو الترتيب والتراخي فهي مثل الفاء في الترتيب، إلا أنها تفيد مهلة وتراخيا عن الأول. وقد تعطف(ثم) على ما قبلها مباشرة كالفاء، وقد تتصل بها تاء التأنيث، فتكون مفتوحة (ثمت) وتختص عندئذ بعطف الجمل، غير أنها لم ترد في سورة البقرة على هذه الوضعية.

الفاء: فمن الحروف العاطفة أيضا(الفاء) فقد وردت في موضع واحد في سورة البقرة عاطفة على منصوب الأول قوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا " البقرة(26)، حيث عطفت (الفاء) (ما) على بعوضة.

(1) الآيات: 184، 185، 196، 200، 239، 259، 282 من سورة البقرة.

ثانياً: المنصوب على نزع الخافض في سورة البقرة:

ورد المنصوب على نزع الخافض في سورة البقرة في سبعة وعشرين موضعاً.

وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة: "وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ " (البقرة:130). فالشاهد في قوله تعالى (نفسه). فيجوز أن تعرب بالنصب على نزع الخافض، أو النصب على المفعولية. ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلِكُل وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ " (البقرة:148) فالشاهد في قوله تعالى (الخيرات) فهو منصوب على نزع الخافض أي (إلى الخيرات)، أو مفعول به، وقوله تعالى: "فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ " (البقرة:184)، فالشاهد في قوله تعالى(خيرا) وبتقدير حرف الجر، أي(بخير). فهو منصوب على نزع الخافض، أو يعرب مفعولاً مطلقاً أو حالاً أو مفعولاً به، ومثله قوله تعالى: "وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " (البقرة:158). فالشاهد في قوله تعالى(خيرا). بتقدير حرف الجر. أي (بخير) ويجوز أن يكون حالا أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً به بالإضافة إلى النصب على نزع الخافض. وقوله تعالى: "فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ " (البقرة:185). فالشاهد (الهاء) في قوله تعالى(فليصمه). والتقدير(فليصم فيه) بتقدير حرف الجر، فينصب على نزع الخافض، ويجوز أن ينصب على أنه مفعول به. ومن قوله تعالى: "وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " البقرة(185). فالشاهد قوله تعالى(ولتكبروا الله). بتقدير حرف الجر أي(ولتكبروا بالله) فهو منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به منصوب. ومثله قوله تعالى: "وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " البقرة(227) فالشاهد قوله تعالى(الطلاق). بتقدير حرف الجر أي(فان عزموا على الطلاق) فينصب على نزع الخافض، ويجوز أيضا أن يكون مفعولا به منصوب. ومنه قوله تعالى: "وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا " البقرة(235). فالشاهد في قوله

تعالى(سرا) أي بتقدير حرف الجر (بالسر) فينصب على نزع الخافض، أو مفعول به ثان أو حال أو مفعول مطلق ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ " (البقرة:235) . فالشاهد في قوله تعالى(عقدة). وذلك بتقدير حرف الجر(على عقدة). فينصب على نزع الخافض، أو مفعول به منصوب. ومنه قوله تعالى: "وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ " (البقرة:253). فالشاهد في قوله تعالى(درجات) بتقدير حرف الجر أي (إلى درجات). فينصب على نزع الخافض، ويجوز أن يكون حالا. أو في موضع مفعول مطلق نائب عن المصدر لان الدرجة بمعنى الرفعة أي رفعنا بعضهم رفعات أي درجات. أو منصوب- كما ذكرت- على نزع الخافض، والخافض هو إلى أو على أو في . وعند أبي حيان يحتمل أن يكون بدل اشتمال، أي ورفع درجات بعضهم على درجات بعض. ويأتي في موضع مفعول به أيضا. ومثله أيضا قوله تعالى: "ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ " (البقرة:268). فالشاهد قوله تعالى(الفقر) بتقدير الخافض أي (بالفقر)، فينصب على نزع الخافض، أو مفعول به. ومثله أيضا قوله تعالى: "وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ " (البقرة:268). فالشاهد قوله تعالى (مغفرة)، أي بتقدير الخافض(بمغفرة)، فينصب على نزغ الخافض، أو مفعول به منصوب. وقوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ " (البقرة:274). فالشاهد قوله تعالى (سرا) أي بتقدير الخافض(في سر). فهو منصوب على نزع الخافض أيضا، أو حال.

أما حذف الخافض مع (أنْ) في سورة البقرة، فقد ورد في عدة مواضع على النحو التالي:

"وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ " (البقرة:67) . فالشاهد في قوله تعالى(أن تذبحوا) بتقدير الخافض (بأن تذبحوا). وقوله تعالى: "أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ" (البقرة:75). فالشاهد في قوله تعالى:(ان يؤمنوا) بتقدير الخافض (بان يؤمنوا). ومنه ايضا

قوله تعالى: "يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ " (البقرة:90). فالشاهد في قوله تعالى(أنْ ينزل) ، في محل نصب على بنزع الخافض، ومنه أيضا قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" البقرة(158). فالشاهد قوله تعالى(أنْ يطوف) في محل نصب ينزع الخافض أي (بان يطوف) ومنه قوله تعالى: "لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ " (البقرة:198). فالشاهد في قوله تعالى(أن تبتغوا) بتقدير الخافض. ومنه قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ " (البقرة:230) والشاهد في قوله تعالى (أن يتراجعا) وذلك بتقدير الخافض. ومنه قوله تعالى: "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ " (البقرة:232). والشاهد في قوله تعالى(أن ينكحن). وذلك بتقدير الخافض، فهي في محل نصب على نزع الخافض. ومنه قوله تعالى: "وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا " (البقرة:246). والشاهد في قوله تعالى (ألا نقتل) بتقدير الخافض.ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ " (البقرة:267). فالشاهد في قوله تعالى (أن تغمضوا) بتقدير حرف الجر، والمصدر في محل نصب نزع الخافض، ومن ذلك في سورة البقرة أيضا قوله تعالى: "وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ " (البقرة:282). فالشاهد في قوله تعالى(أن يكتب) بتقدير الخافض، فيعرب مصدرا في محل نصب بنزع الخافض. ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَقْوَمَ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ " (البقرة:282) فالشاهد قوله تعالى(ألا ترتابوا) بتقدير الخافض أيضا. ومنه أخيرا قوله تعالى: "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ " (البقرة:282). فالشاهد في قوله تعالى(ألا تكتبوها) وذلك بتقدير الخافض. وفي قوله تعالى: "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا" (البقرة: 148) فالشاهد في قوله (الخيرات) فقد

نصب بالعلامة الفرعية (الكسرة)، ومنه قوله تعـــالى: "وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ" (البقرة: 253). فالشاهد في قوله (درجات) فقد نصب علـــى نزع الخافض.

وهذا كل ما ورد في سورة البقرة من مواقع فيها نصب على نزع الخافض، فقد ورد النصب على نزع الخافض في سبعة وعشرين موضعاً.

والجدول الآتي يلخص ويوضح تردد المنصوبات من التوابع ونزع الخافض في سورة البقرة.

الجدول (9)

جدول يوضح تردد المنصوبات من التوابع ونزع الخافض في سورة البقرة

أولاً: التوابع				**ثانياً: نزع الخافض (27)**
النعت (33) أ- النعت المشتق (19) ب- المشبه بالمشتق (11). ت- على هيئة (ما)(1) ث- غير (2)	التوكيد(1)	البدل (20) الكل من الكل(18) بدل البعض (1) بدل اشتمال (1)	العطف (55) ج- الواو (41). ح- أو (11) خ- ثم (2) د- الفاء (1)	
مجموع التوابع: 109				
مجموع نزع الخافض: 27				

بالنظر إلى الجدول السابق نجد أن العطف أثر التوابع تكراراً في سورة البقرة ويأتي بعده النعت وذلك يعود في اعتقادي إلى أن سورة البقرة قد تكلمت عن فقه الأحوال الشخصية كالخلع وأحكامه والطلاق والرضاعة والحضانة وغير ذلك وهذا يتطلب استخدام العطف من خلال عطف هذه الأحكام بعضها على بعض، وأعتقد أيضاً أن جمع السورة لأركان الإسلام كالصلاة والزكاة والحج والصوم والشهادتين وجمعها لأركان الإيمان بالله واليوم الآخر له أكبر الأثر في استخدام العطف بشكل لافت للنظر مقارنة لبقية التوابع.

أما استخدام النعت كثاني تابع من حيث التكرار في سورة البقرة فإنه يعود باعتقادي لتعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل ووصفها بشكل خاص ووصف المنهج الأول الذي أنزل على بني إسرائيل ووصف المنهج الجديد الذي أنزل على المسلمين باعتباره النموذج الناجح للاستخلاف في الأرض، وما رافق ذلك من أحكام وعبادات.

أما النص على نزع الخافض فهذا يعود إلى طبيعة الإعجاز القرآني وذلك من خلال استخدام هذا النوع من المنصوبات.

الفصل السادس

الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة

أولا: نصب الفعل المضارع الصحيح الآخر في سورة البقرة.

ثانيا: نصب الفعل المضارع المعتل الآخر في سورة البقرة.

أ- المعتل الآخر بالواو.

ب- المعتل الآخر بالياء.

ت- المعتل الآخر بالألف.

ثالثا: النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة في سورة البقرة.

أولاً: نصب الفعل المضارع الصحيح الآخر:

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنّ الفعل المضارع الصحيح الآخر قد ورد منصوبا في تسعة وثلاثين موضعاً، موزعة على الحروف الناصبة على النحو التالي:

فما جاء منصوبا بأَن الظاهرة في هذا المبحث في سورة البقرة في خمسة عشر موضعاً ويعود ذلك إلى أنَّ (أنْ) هي أهم الأدوات الناصبة، وتبدو أهميتها في قدرتها على نصب المضارع ظاهرة ومضمرة، وذلك يسميها النحاة أم الباب.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي: ما جاء في قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ " (البقرة:27). فالشاهد في قوله تعالى (أن يوصل) فقد نصب الفعل المضارع بأن الظاهرة. وقوله تعالى: "قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ " (البقرة:67). فالشاهد قوله تعالى (أكون) فقد نصب بالفتحة الظاهرة على آخر الفعل وهو حرف صحيح (بأن) ظاهرة. ومنه أيضاً قوله تعالى: "بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ " (البقرة:90). فالشاهد في قوله تعالى (أنْ ينزل) فقد نصب الفعل المضارع صحيح الآخر بالفتحة الظاهرة بعد(أنْ) ظاهرة. ومنه قوله تعالى: "يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ " (البقرة:96). فالشاهد في قوله تعالى(يعمر) فقد نصب الفعل المضارع بحركة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومثله أيضا في قوله تعالى: "مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ" (البقرة:105). فالشاهد في قوله تعالى(أنْ ينزل). فقد نصب الفعل

المضارع بأن الظاهرة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على الحرف الصحيح. ومنه قوله تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ " (البقرة:114). والشاهد في قوله تعالى(أن يذكر) ومنه أيضا قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" (البقرة:158). فالشاهد في قوله تعالى(أن يطوف) فقد نصبت(أن) المضارع بالفتحة الظاهرة على الحرف الصحيح وهي ظاهرة. ومنه قوله تعالى: "وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ " (البقرة:233). فالشاهد في قوله تعالى(يتم) حيث نصب الفعل المضارع صحيح الآخر بأن ظاهرة بعلامة ظاهرة وهي الفتحة.

وقوله تعالى: "قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ " (البقرة:246). والشاهد في قوله تعالى(نقتل) فقد نصب بأن ظاهرة بحركة الفتح الظاهرة على الحرف الصحيح. وقوله تعالى: "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ" (البقرة:248). فالشاهد في قوله تعالى(أن يأتيكم). فقد نصبت أن الظاهرة الفعل المضارع بحركة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومنه أيضا قوله تعالى: "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ " (البقرة: 266) . فالشاهد في قوله تعالى(أن تكون) فنصب الفعل بأن ظاهرة بحركة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ " (البقرة:282) والشاهد في قوله تعالى(أن يكتب) فنصب المضارع بعلامة ظاهرة بعد أن الظاهرة على الحرف الصحيح. وقوله تعالى:"فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ " (البقرة:282). والشاهد في قوله تعالى (أنْ يُملّ) فنصب المضارع أن ظاهرة على الحرف الصحيح وبالفتحة الظاهرة، وقوله تعالى: "فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ "

(البقرة:282). فقد عطف(تذكر) على (تضل) بالفاء وظهرت الفتحة على الحرف الصحيح. وقوله تعالى أيضاً في نفس الآية من سورة البقرة: "إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ " (البقرة:282) والشاهد في قوله تعالى(أنْ تكون) فنصبت(أنْ) الظاهرة الفعل المضارع(تكون) بحركة الفتحة الظاهرة على الحرف الصحيح.

وهذه المواضع جميعها ظهر فيها الفعل المضارع الصحيح الآخر منصوبا (بأن) ظاهرة، بحركة الفتح الظاهرة، والحديث عن الفتحة الظاهرة يقودنا للحديث عن الأفعال المضارعة التي نصبت بغير(أنْ) الظاهرة ومنه (لن).

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنَّ (لن) وقعت ناصبه للمضارع في أربعة مواضع مرتبة على النحو التالي في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ " (البقرة:55). فالشاهد في قوله تعالى(لن نؤمن) فقد نصب المضارع بـ(لن) بحركة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومنه قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ " (البقرة:61). فالشاهد في قوله تعالى(لن نصبر) فقد نصبت(لن) الفعل المضارع وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الحرف الصحيح. وقوله تعالى: "وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً" (البقرة:80). فالشاهد في قوله تعالى(لن تمسنا) فقد نصب الفعل المضارع بـ(لن) بحركة الفتح الظاهرة على الحرف الصحيح. ومثله في سورة البقرة قوله تعالى: "قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (البقرة:80). فالشاهد في هذه الآية قوله تعالى (فلن يخلف). فقد نصبت (لن) الفعل المضارع بعلامة الفتح الظاهرة على الحرف الصحيح.

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنَّ (حتى) قد وردت في ثمانية مواضع وذلك في قوله تعالى: "وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " (البقرة:120). فالشاهد في قوله تعالى(حتى تتبع) فقد نصبت حتى الفعل المضارع (تتبع) بحركة ظاهرة

على الحرف الصحيح. ومنه قوله تعالى: " وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ " (البقرة:187). فالشاهد في قوله تعالى(حتى يتبين) فنصب الفعل المضارع (يتبين) بحتى بعلامة ظاهرة على الحرف الصحيح. وقوله تعالى: "وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ " (البقرة:193). فالشاهد في قوله تعالى (حتى لا تكون) فقد نصب الفعل المضارع بفتحة ظاهرة بعد حتى وفي قوله تعالى (ويكون) حيث عطفت على الأولى. وقوله تعالى: "وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ" (البقرة:196). والشاهد في قوله تعالى(حتى يبلغ) فنصبت حتى الفعل المضارع (يبلغ) بعلامة النصب الظاهرة على الحرف الصحيح[1]. ومنه قوله تعالى: "وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ " (البقرة:214). والشاهد في هذه الآية قوله تعالى (حتى يقول) فنصبت (حتى) الفعل المضارع(يقول) بفتحة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومنه قوله تعالى: "فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ " (البقرة:230). فالشاهد في هذه الآية قوله تعالى (حتى تنكح). فنصبت (حتى) الفعل المضارع (تنكح) بعلامة ظاهرة على الحرف الصحيح. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ " (البقرة:235). فالشاهد في قوله تعالى (حتى يبلغ) فنصب المضارع(بحتى) بعلامة ظاهرة على الحرف الصحيح. وبالنظر إلى الآيات السابقة نجد أن (حتى) في جميع الآيات في هذا المبحث جاءت بمعنى (إلا أن) إلا في قوله تعالى: "وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ " (البقرة:214). والآية الثانية قوله تعالى: "وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ " (البقرة:120). (فحتى) هنا جاءت بمعنى (كي)

(1) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1415هـ- 1994م، 272/1.

أي (كي تتبع ملتهم) . وهذا كله ما جاء منصوبا بالفتحة الظاهرة على الحروف الصحيحة في الأفعال المضارعة بعد (حتى).

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنّ (لام التعليل) قد وردت قبل الفعل المضارع صحيح الآخر في خمسة مواضع ناصبة إياه بالفتحة الظاهرة على آخره، فقد وردت في سورة البقرة على النحو التالي: قوله تعالى: "وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ " (البقرة:150). الشاهد في قوله تعالى (لئلا يكون) فقد نصب الفعل المضارع بلام التعليل وذلك بعلامة ظاهرة على الحرف الصحيح في آخر الفعل وهي الفتحة. ومنه قوله تعالى: "وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا " (البقرة:205). والشاهد قوله تعالى (ليفسد) فقد نصبت لام التعليل الفعل المضارع صحيح الآخر بفتحة ظاهرة.

وفي قوله تعالى: "لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ " (البقرة:205). فالشاهد قوله تعالى(ويهلك) فعطفت على (ليفسد) فظهرت الفتحة على آخر الفعل الصحيح الآخر، ومنه أيضا قوله تعالى: "كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ " (البقرة:213). والشاهد في قوله تعالى(ليحكم) فقد نصبت لام التعليل الفعل المضارع الصحيح الآخر بفتحة ظاهرة، ومنه أيضا قوله تعالى: "قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي " (البقرة:260). والشاهد قوله عز وجل (ليطمئن) فقد نصب الفعل المضارع بلام التعليل بعلامة النصب الظاهرة على آخر الفعل الصحيح. وهذا ما جاء عن لام التعليل في سورة البقرة.

والمواضع التي ذكرت فيها لام الجحود في سورة البقرة في موضعين وذلك في قوله تعالى: "وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ " (البقرة:143). فالشاهد في قوله تعالى(لنعلم) فقد نصبت لام

الجحود الفعل المضارع صحيح الآخر بالفتحة الظاهرة على آخره. ومنه أيضا قوله تعالى: "وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ " (البقرة:143). فنصبت لام الجحود الفعلَ المضارع بالفتحة الظاهرة على آخره الصحيح في قوله تعالى(ليضيع).

ولم ترد في سورة البقرة الفاء السببية مسبوقة بنفي قبل فعل مضارع صحيح الآخر. أما الطلب فيشمل : الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض. وما ورد في سورة البقرة من الطلب فهو في موضعين، الأول في التمني والثاني في الاستفهام. فما ورد على صورة التمني في سورة البقرة، فهو في قوله تعالى: "وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ " (البقرة:167). فالشاهد في قوله تعالى (فنتبرأ) فقد نصب المضارع بعد الفاء بفتحة ظاهرة على الحرف الأخير الصحيح، وسبقت بطلب وهو التمني في (لو) فلو هنا بمعنى التمني. والموقع الثاني، ففي قوله تعالى: "مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً " (البقرة:245). فالشاهد في قوله تعالى (فيضاعفه) فقد نصب المضارع بفتحة ظاهرة على آخره بعد الفاء المسبوقة باستفهام. أما قوله تعالى: "قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةً تَرۡضَىٰهَاۚ " (البقرة:144). فالفاء هنا عاطفة، فقد نصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة جوازا، ومثلها الواو وأو وثم العاطفات على اسم صريح، وعند أبي عمر الجرمي ينصب المضارع بها نفسها. وهذا الذي دفعني أن أضعها في هذا المبحث.

ومن المواضع التي وردت فيها (أنْ) مضمرة وجوبا بعد (الواو) وذلك قوله تعالى: "وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا " (البقرة:143). فالشاهد في قوله تعالى(ويكون) فالواو عاطفة وأنْ تحذف بعدها جوازا. والفعل المضارع نصب (بأن) المضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه صحيح الآخر.

ثانياً: نصب الفعل المضارع المعتل الآخر :

أ- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو في سورة البقرة:

بالنظر إلى سورة البقرة فإننا لم نجد الكثير على هذه الشاكلة، فالفعل المضارع المعتل بالواو، لم يرد في سورة البقرة سوى في موقع واحد، فكان في قوله تعالى: "وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (البقرة:237). فالشاهد في قوله تعالى(أو يعفو) فقد نصب الفعل المضارع المعتل بالواو بأن المضمرة بعد (أو) بحركة ظاهرة على الواو وهذا الشاهد الوحيد في سورة البقرة على هذا النوع من حروف العلة المنصوبة بالفتحة الظاهرة.

ب- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء في سورة البقرة:

ورد الفعل المضارع المنصوب المعتل الآخر بالياء في موضعين في سورة البقرة، فظهرت الفتحة على الياء، وكان ذلك في قوله تعالى: "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ " (البقرة:210). فالشاهد في هذه الآية هو قوله تعالى(أنْ يأتيهم). فقد نصب الفعل المضارع بأن ظاهرة بعلامة ظاهرة على الياء وهي الفتحة. والموقع الثاني الذي وردت فيه الياء منصوبة هو في قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " (البقرة:254). فالشاهد في قوله تعالى(أنْ يأتي) فقد نصب الفعل المضارع(يأتي) بأنْ الظاهرة بعلامة ظاهرة ألا وهي الفتحة على الياء.وهذا كل ما يمكن أنْ يقال عن نصب الفعل المضارع بعلامة الفتحة الظاهرة، فكان ذلك في الفعل المضارع الصحيح الآخر، والفعل المضارع المعتل بالياء والواو.

ج- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف في سورة البقرة:

وبالنظر إلى سورة البقرة فإننا لا نجد الكثير من المواقع التي جاء فيها المضارع معتلا بالألف، والحركة مقدرة تقديرا على الألف، بل ورد ذلك في كل سورة البقرة في موضعين اثنين. فكان الأول في قوله عز وجل "وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ " (البقرة:55). فالشاهد في هذه الآية قوله تعالى(حتى نرى) حيث نصب الحرف (حتى) الفعل المضارع (نرى) بعلامة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وذلك لان الفعل المضارع انتهى بألف، لذلك تقدر الفتحة على الألف تقديرا، والموقع الثاني الذي جاءت فيه الفتحة مقدرة تقديرا على الألف هو في قوله تعالى: "وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ " (البقرة:120). والشاهد في قوله تعالى(لن ترضى) فقد نصب الحرف (لن) الفعل المضارع (ترضى) بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والحديث عن الفعل المضارع بنوعيه صحيح الآخر ومعتل الآخر يقودنا للحديث عن الأفعال الخمسة.

ثالثاً: النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة في سورة البقرة:

وبالنظر إلى سورة البقرة نجد أنّ الأفعال الخمسة قد وردت في أربعين موضعاً. أما الأفعال التي جاءت منصوبة بعد (أنْ) ظاهرة فقد وردت في ستة وعشرين موضعا مرتبة على النحو التالي: في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ " (البقرة:67). والشاهد في قوله تعالى (أنْ تذبحوا) فقد نصب الفعل المضارع بأن ظاهرة بعلامة فرعية وهي حذف النون من آخره. ومنه أيضا قوله تعالى: "بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ

مِنۡ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ "
(البقرة:90). فالشاهد في قوله تعالى(أنْ يكفروا) فقد نصبت أنْ ظاهرة الفعل المضارع وذلك بحذف النون من آخره. وكذلك في قوله تعالى: "أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ "
(البقرة:108). فالشاهد في قوله تعالى (أنْ تسئلوا) فقد نصب الفعل المضارع بأن ظاهرة وذلك بحذف النون من آخره. وقوله تعالى: "وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ " (البقرة:114).
فالشاهد في قوله تعالى(أنْ يدخلوها) فنصب الفعل المضارع بأن ظاهرة وذلك بحذف النون من آخره. ومنه أيضا قوله تعالى: "لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ" (البقرة:177). فالشاهد في قوله تعالى (أنْ تولوا) .
فقد نصب الفعل المضارع بأن ظاهرة بعلامة فرعية وهي حذف حرف النون من آخر الفعل . ومنه قوله تعالى: "فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ" (البقرة:184). فالشاهد في قوله تعالى(أنْ تصوموا). فقد نصب الفعل بأن ظاهرة بحذف النون من آخر الفعل. وقوله تعالى: "يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا "
(البقرة:189). فالشاهد في قوله تعالى(أن تأتوا) فنصبت أن ظاهرة الفعل المضارع بعلامة فرعية إلا وهي حذف حرف النون من آخر الفعل. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ

فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ " (البقرة:198). فالشاهد في قوله تعالى(أن تبتغوا) فنصب الفعل المضارع بأن ظاهرة بعلامة فرعية وهي حذف حرف النون من آخر الفعل المعتل. ومنه أيضا قوله تعالى: "أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ " (البقرة:214). فالشاهد في قوله تعالى(أن تدخلوا) فقد نصبت أنْ ظاهرة الفعل المضارع بعلامة فرعية وهي حذف حرف النون من آخر الفعل، ومنه أيضا قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ " (البقرة:216). فالشاهد في قوله تعالى(أن تكرهوا). فحذفت النون كعلامة نصب للفعل بأن الظاهرة. ومنه قوله تعالى: "وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ (البقرة:216). فالشاهد في قوله تعالى(أن تحبوا) فنصب الفعل بأن ظاهرة وذلك بحذف النون من آخره كعلامة فرعية لنصبه. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ " (البقرة:224). فالشاهد في قوله تعالى (أن تبروا) و(تتقوا) و(تصلحوا). فقد نصب الفعل (تبروا) بأن ظاهرة وعلامة نصبه حذف النون من آخره والأفعال(تتقوا) و(تصلحوا) معطوفة على (أن تبروا). ومنه أيضا قوله تعالى: "ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا" (البقرة:229). فالشاهد في قوله تعالى((أنْ تأخذوا) فنصبت أن ظاهرة الفعل المضارع بعلامة فرعية هي حذف حرف النون من آخره. ومنه قوله تعالى: "إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ " (البقرة:229). فالشاهد في قوله تعالى(أن يخافا) و(ألا يقيما) فحذفت النون بعد ألف الاثنين كعلامة للنصب بعد (أن) الظاهرة. ومنه قوله

تعـــــالى: "فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ " (البقرة:229). والشاهد في قوله تعالى (ألا يقيما) فنصب الفعل بأن بعلامة فرعية هي حذف النون بعد ألف الاثنين. ومن ذلـك قولـه تعـالى: "فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ " (البقرة:230). فالشاهد قوله تعالى (أن يتراجعا) فحذفت النون كعلامة إعرابيـة لنصب الفعل المضارع (يتراجعا) بعد أن الظاهرة. ومنه أيضا قولـه تعـالى: "إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ" (البقرة:230). فالشاهد في قوله تعالى (أن يقيما) فنصب الفعل المضارع بأن ظاهرة بعلامة فرعية هي حذف النون من آخره بعد ألف الاثنين. ومنـه قولـه تعـالى: "وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ" البقرة(233) والشاهد في قوله تعالى(أن تسترضعوا). فقد نـصب الفعـل المضارع بأن ظاهرة بعلامة فرعية هي حذف النون من آخر الفعل المضارع.

ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ " (البقرة:235) فالشاهد في قوله تعالى(أنْ تقولوا) فحذفت النون من آخر الفعل المضارع كعلامة نصب له بعد أنْ الظاهرة. ومنه أيضا قولـه تعـالى: "وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ " (البقـرة:237). والشاهد في قوله تعالى (أنْ تمسوهن) فحذفت النون بعد أنْ الظاهرة الناصبة كعلامة فرعية للنصب. ومنه أيضا قوله تعـالى: "قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ"
(البقرة:246) فالشاهد في قوله تعالى(ألا تقاتلوا) فحذفت النون كعلامة إعرابية لنصب الفعل

المضارع بعد أنْ السابقة للمضارع. ومنه أيضا قوله تعالى: " وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ " (البقرة:267) والشاهد في قوله تعالى (أنْ تغمضوا) فنصبت أنْ الظاهرة الفعل المضارع بعلامة فرعية هي حذف النون من آخر الفعل. ومنه أيضا قوله تعالى: "وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة:280). فالشاهد في قوله تعالى (أنْ تصدقوا) فحذفت النون كعلامة إعرابية للنصب بعد أنْ الناصبة. ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ " (البقرة:282). والشاهد في قوله تعالى(أنْ تكتبوه) فنصبت أنْ الظاهرة الفعل المضارع بعلامة فرعية هي حذف النون من آخره. ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ " (البقرة:282). والشاهد حذف النون من آخر المضارع بعد أنْ الناصبة كعلامة إعرابية للنصب في مثل هذا الفعل وذلك في قوله تعالى(ألا ترتابوا). وعلى شاكلته قوله تعالى: "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا " (البقرة:282). والشاهد في قوله تعالى (ألا تكتبوها) فنصب الفعل المضارع بان وذلك بعلامة فرعية هي حذف النون من آخر الفعل.

بذلك تكون الأفعال التي وردت في سورة البقرة هي على ثلاثة أنواع فقط من الأنواع الخمس في الأفعال الخمسة وهي: تفعلون ويفعلون ويفعلان ولم ترد الأفعال التي هي على وزن تفعلان وتفعلين. وهي المخصصة للتأنيث فالخطاب جاء فقط للمذكر.

وأما الأفعال التي جاءت منصوبة بعد (لن) بحذف النون، فهي في موضعين فقط، فقد جاءت على النحو التالي: وذلك في قوله تعالى: "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ " (البقرة:24). فالشاهد في قوله تعالى(ولن تفعلوا) فقد نصبت (لن) الفعل المضارع (تفعلوا) وذلك بحذف النون من آخر الفعل كعلامة إعرابية. والموقع الثاني في سورة البقرة هو قوله تعالى: "وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ " (البقرة:95). والشاهد في قوله

تعالى(ولن يتمنوه) فقد نصب الفعل المضارع بـــ(لن) بعلامة فرعية هي حذف النـــون مـــن آخر الفعل. ولم يرد غير هذين الموقعين من الأفعال الخمسة منصوبة بـــ(لن).

ومما جاء منصوبا (بحتى) فهو في ثلاثة مواضع في سورة البقرة، ومن المعلـــوم أنْ (حتى) هي حرف غاية وجر، ينصب الفعل المضارع بعـــدها عنـــد ســـيبويه والبـــصريين بإضمار(أنْ) وجوبا، و(أنْ) وصلتها في تأويل مصدر مجرور بحتـــى.[1] وقـــال ســـيبويه: (واعلم أنْ (أنْ) لا تظهر بعد حتى وكي). والنصب بعدها على وجهين:

الأول: على معنى(كي)، ومن ذلك في سورة البقرة من الأفعال الخمسة قوله تعـــالى: "وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَـٰعُواْۚ " البقـــرة(217). فالشاهد في قوله تعالى (حتى يردوكم) فقد نصبت حتى الفعل الخماسي بحذف حرف النـــون من آخر الفعل كعلامة إعرابية، وجاءت حتى هنا بمعنى(كي) والثاني: تأتي فيه حتى بمعنى (إلى أن)، منه قوله تعالى: "وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَـٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَـٰفِرِينَ" (البقرة:191). فالشاهد في قوله تعالى (حتى يقاتلوكم) فقد نصب الفعل المضارع (بحتى) وعلامة نصبه حذف النون مـــن آخـــره، و(حتى) هنا جاءت بمعنى (إلى أنْ). ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ " (البقرة:221). والشاهد في قوله تعالى (حتى يؤمنوا) فنصب الفعل المضارع(بحتى) وعلامة نصبه حذف النون من آخره. وهي هنا بمعنى (إلى أنْ).

وما جاء منصوبا في سورة البقرة من الأفعال الخمسة بـــ(الـــلام) فهـــو فـــي ســـبعة مواضع وهي جميعا للتعليل، فقد ينصب الفعل بعدها عند ســـيبويه والبـــصريين والأخفـــش بإضمار (أن) جوازا، فتكون (أنْ) وصلتها في تأويل مصدر مخفوض باللام، وعند الكوفيين ينتصب الفعل باللام نفسها. ويجوز إظهار(أنْ) بعدها إذا لم يسبق الفعل بلا، فإذا سبق بـــلا وجب إظهارها.[2]

(1) ينظر الكتاب، 408/1.

(2) المرجع السابق نفسه، 408/1.

فمنه قوله تعالى: "قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ " (البقرة: 76). فالشاهد في قوله تعالى(ليحاجوكم) فنصب الفعل المضارع بعد (اللام) بحذف النون من آخره. ومنه في سورة البقرة قوله تعالى: "فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ" (البقرة:79). فالشاهد في قوله تعالى (ليشتروا) فنصب الفعل المضارع بعلامة فرعية وهي حذف النون من آخره وذلك بعد (اللام). ومنه أيضا قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ" (البقرة:143). والشاهد في قوله تعالى(لتكونوا) فنصب الفعل المضارع بعد اللام بحذف النون من آخره، ومنه أيضا قوله تعالى: "يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ" (البقرة:185). فالشاهد في قوله تعالى(ولتكملوا) فقد نصب الفعل المضارع بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون من آخره. ومنه أيضا قوله تعالى: "وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ " (البقرة:185). فالشاهد قوله تعالى(ولتكبروا) فقد حذفت النون بعد اللام كعلامة إعرابية في الفعل المضارع الخماسي. ومنه أيضا قوله تعالى: "لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ " (البقرة:188). فالشاهد في قوله تعالى(لتأكلوا) فنصب المضارع بعد اللام وذلك بحذف النون من آخره، ومنه قوله تعالى: "وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ " (البقرة:231). فالشاهد في قوله تعالى (لتعتدوا) فقد نصب الفعل المضارع بعد (اللام) التي هي للجحود بعلامة فرعية وهي حذف النون من آخره.

وما جاء من الأفعال الخمسة منصوبا بحذف النون بعد (الواو) فهو في موضعين اثنين في سورة البقرة. وهي التي تفيد معنى (مع)، وتسمى واو المعية، ويشترط فيها أنْ تسبق بنفي أو طلب[1]، وما جاء في سورة البقرة فهو منصوب بعد الواو المسبوقة بنهي وهو من الطلب، ولم يرد مسبوقا بنفي، فالأول في قوله تعالى: "وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة:42). فالشاهد في قوله تعالى(وتكتموا) فقد نصب الفعل المضارع (تكتموا) بأن مضمرة بعد (الواو) بمعنى(مع) وذلك بحذف النون من آخره . والثاني في قوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة: 188). فالشاهد في قوله تعالى(وتدلوا) فقد نصب الفعل المضارع (تدلوا) بعد (الواو) التي هي بمعنى (مع) بأن مضمرة وجوبا. وذلك بحذف النون من آخره.

والجدول الآتي يلخص تردد الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة.

(1) ينظر شرح الاشموني ومعه شرح الشواهد، 301/2.

الجدول (10)

جدول يوضح تردد الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة:

أولاً: نصب الفعل المضارع صحيح الآخر (39)	
-1	ما جاء منصوباً ب (أن) الظاهرة (15).
-2	ما جاء منصوباً ب (لن) (4).
-3	ما جاء منصوباً ب (حتى) (9).
-4	النصب بلام التعليل (5)
-5	النسق بلام الجحود (2)
-6	بعد الفاء المسبوقة بطلب (2)
-7	النصب بأن مضمرة وجواباً (1)
-8	النصب بأن مضرة جوازاً (1)
ثانياً: نصب الفعل المضارع المعتل الآخر (5)	
-1	المضارع المعتل الآخر بالواو (1)
-2	المضارع المعتل الآخر بالياء (2)
-3	المضارع المعتل الآخر بالألف (2)
ثالثاً: النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة (40)	
-1	ما جاء منصوباً (أن) ظاهرة (26)
-2	ما جاء منصوباً ب (لن)(2)
-3	ما جاء منصوباً ب (حتى) (3)
-4	ما جاء منصوباً ب (اللام) (7)
-5	ما جاء منصوبا بعد (الواو) (2)
المجموع: 84 منصوباً	

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن الفعل المضارع صحيح الآخر أكثر ورود آمن الفعل المعتل الآخر يكثر وهذا يعود إلى أن الفعل الصحيح الآخر أكثر سلاسة وأكثر سهولة في النطق منه في المحتل، وهذا ما نجده في اللغة العربية بشكل عام وأعتقد أن هذا له دلالته في سورة البقرة باعتبار أنها جاءت كي تفصل وتشرح لنا المنهج الجديد في الزمن الحاضر له، وبعد ذلك نجد أن الأفعال الخمسة قد وردت في المرتبة الثانية بعد الفعل الصحيح الآخر من حيث الورود في سورة

البقرة، وهذا له دلالته أيضاً خصوصاً وأن صيغة (تفعلون) و(يفعلون) هما أكثر الصيغ دوراناً، وهذا يرجع باعتقادي إلى ان الخطاب كان موجهاً إلى كافة المؤمنين في الصيغة الأولى والحديث عن أمم سابقة لهذه الأمة وخاصة بني إسرائيل في الصيغة الثانية.

بذلك أكون قد أتممت هذا الفصل والذي تحدثت فيه عن نصب الفعل المضارع في سورة البقرة. وبه أكون قد أتممت هذا البحث والذي هو بعنوان "المنصوبات في سورة البقرة دراسة نحوية".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخاتمة

وبعد، فإنّه يمكن القول، في الختام، إن تردد المنصوبات في سورة البقرة كان واضحاً في آياتها وقد تجاوزت اثنين وثمانمائة وألف منصوب، موزعة على مختلف أنماط المنصوبات المعروفة عند الدارسين والنحاة. ولذلك فإن هذه المنصوبات تتطابق مع خلاصة ما وثقه علماؤنا الأجلاء ولم نجد بين هذه المنصوبات ما هو خارج عن السياق المعروف.

ويمكنني بعد هذا كله إحصاء النتائج الآتية:

1- كانت المنصوبات أكثر من المرفوعات والمجرورات في سورة البقرة.
2- انحصرت المنصوبات في المفاعيل بأنواعها والحال والتمييز والمنصوبات بالنواسخ الفعلية الناقصة والحرفية والفعلية التامة والمنصوبات من التوابع ونزع الخافض ونصب الفعل المضارع.
3- ورد المفعول به أكثر من غيره من المفاعيل في سورة البقرة وفي تقديري أن السبب يعود إلى الإكثار من التشريعات والأحكام الواردة في سورة البقرة. لأن المفعول به تخصيص والتخصيص شرط من شروط وضوح الأحكام والتشريعات.
4- ورد المفعول به المفرد من الاسم الظاهر والضمير أكثر من المفعول به الجملة وشبه الجملة.
5- لم يرد شيء من المفعول معه في سورة البقرة.
6- كان ظرف المكان المعرب أكثر من ظرف الزمان وفي تقديري يعود إلى الحديث عما أخفته الأمم السابقة عنا، كي يمضي القرآن به إلى هذا المكان المعروف إلى عمق التاريخ.
7- لم يرد سوى عدد محدود من ظروف الزمان المبنية وكذلك المعربة.
8- لم يرد اسم الإشارة النائب عن الظرف وكذلك لم يرد المصدر النائب عن الظرف في سورة البقرة.
9- كان المفعول لأجله المجرد من (أل) والإضافة أكثر منه جملة وشبه جملة، وفي اعتقادي أن السبب يعود إلى عمومية الخطاب في سورة البقرة.
10- لم يرد المفعول لأجله مقترناً بأل في سورة البقرة وهذا يتناسب مع ما ورد من قواعد النحويين.

11- كان النائب عن المفعول المطلق أكثر من المفعول المطلق وفي اعتقادي أن السبب يعود إلى الإعجاز القرآني وأن التلميح أبلغ من التصريح.

12-كان الاستثناء أكثر من الاختصاص والإغراء وفي تقديري أن السبب يعود إلى أن المنهج الجديد يضع المؤمنين في واقع جديد وأن يستثني ما حدث في المنهج القديم من أخطاء.

13-لم يرد شيء من أساليب التحذير في سورة البقرة.

14- كان المنادى المضاف أكثر من نداء ما فيه الألف واللام والمفرد والمعرفة، وفي اعتقادي أن السبب يعود إلى أن الخطاب في هذه السورة جاء على مستوى الأمة.

15-لم يرد حرف النداء المنادى به العلم محذوفاً في سورة البقرة.

16-كان الحال أكثر من التمييز ولعل السبب يعود إلى أن سورة البقرة جاءت مخاطبة لأحوال بني إسرائيل والأمة الإسلامية ووصف خلافة الإنسان في الأرض والوصف في شيء من التخصيص والتوضيح.

17-لم يرد في سورة البقرة من نواسخ كان وأخواتها سوى اثنين هما: كان وليس.

18-لم يرد في سورة البقرة من كاد وأخواتها سوى كاد فقط.

19-لم يرد من الحروف العاملة عمل ليس سوى ما فقط.

20-كانت (إنّ) وأخواتها أكثر من غيرها في سورة البقرة واعتقد أن السبب يعود إلى أهمية التأكيد في الأحكام التي وردت في السورة.

21-لم ترد جميع أخوات إن في سورة البقرة ولكن ورد أكثرها.

22-وردت لا النافية للجنس في عدد محدود من الآيات.

23-وردت ظن وأخواتها في السورة وشمل هذا أفعال القلوب وأفعال التصيير وروداً واضحاً.

24-كان العطف أكثر التوابع تكراراً في سورة البقرة من نعت وبدل وتوكيد، وفي اعتقادي يعود السبب في ذلك إلى أن الأحكام الواردة في السورة كانت على هيئة مجموعات ذات تعريفات كثيرة ولا بد من توظيف العطف للربط بين الجزئيات المتفرعة عن هذه المجموعات.

25-كان المنصوب على نزع الخافض حاضراً في السورة ولكن بحجم محدود.

26- كان الفعل المضارع المنصوب الصحيح الآخر أكثر الأفعال المضارعة تردداً وأعتقد أن السبب يعود إلى أن الفعل المضارع صحيح الآخر أكثر سلاسة

وسهولة في النطق منها في الأفعال المضارعة المعتلة وأكثر حضوراً في اللغة العربية.

27- كان ورود الفعل المضارع المنصوب المعتل الآخر قليلاً جداً ولكن المضارع المنصوب بحذف النون كان له حضور متواضع.

وبعد فإنه يمكن القول إن هذا البحث المتواضع قد يفتح الباب أمام الباحثين ليكملوا ما بدأته حتى يصبح عملاً متكاملاً لجميع سور القرآن الكريم، مع دراسة بعض الظواهر القرآنية التي تكشف عن إعجاز هذا الكتاب السماوي العظيم. كما حاولت أن أذكر بعض آراء النحاة والمفسرين في بعض القضايا النحوية النظرية التي كانت تسبق الدراسة التطبيقية تاركاً مآثر الخلاف عليه آخذاً بما اتفق عليه النحاة حتى لا يأخذ البحث منحى آخر أحيد فيه عن الهدف المرجو منه وهو معرفة مواضع المنصوبات في سورة البقرة مع دراستها دراسة نحويه.

وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع، لما فيه خير المنفعة في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،1413هـ-1992م.
3. أسرار العربية ابن الانباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ت 577 هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى . 1418 هـ 1997 م .
4. الأصول في النحو،أبو بكر بن السَراج (ت316هـ)،تحقيق :د.عبد الحسين الفتلي .الطبعة الأولى .1405هـ-1985م.
5. إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة . 1415 هـ 1994 م .
6. الأمالي الشجرية ،ضياء الدين ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري (ت542هـ)،عناية:السيد زين العابدين الموسوي،أمير شعبة الأدبيات في دائرة المعارف الثمانية ،(د. ط) .1349هـ.
7. الامالي النحوية ، ابن الحاجب ، (646 هـ) ، تحقيق : د. هاوي حسن حمودي عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ 1985 م .
8. الأنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد ، الانباري ، النحوي(ت 577هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .الطبعة الرابعة ،1380هـ-1961م.

9. أوضح المسالك لألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري المصري (761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان،– الطبعة السادسة ، 1980م.

10. الإيضاح العضدي ، أبو علي حسن بن احمد الفارسي(ت377هـ) تحقيق : حسن شاذلي فرهود.(د. ط). (د.ت)

11. الإيضاح في علل النحو ، أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ) تحقيق : مازن المبارك ، دار التفا قس –بيروت ، الطبعة الخامسة ،1406هـ–1986م.

12. البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع الاشبيلي ، تحقيق : عياد الثبيتي .(د.ط).1378هـ–1967م.

13. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك (ت672هـ) ،تحقيق: محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر (د.ط) 1378هـ–1967.

14. التوطئة ،أبو علي الشلوبين ، تحقيق : يوسف احمد المطوع ،(د. ط) ،1405هـ–1985م.

15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر،(د. ط) ،1408هـ، 1988م.

16. الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه ، وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، تصنيف محمود صافي ، طبعة مزيدة ، بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد – دار الرشيد –دمشق– بيروت–(د. ت) .

17. الجمل في النحو ، أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت.340)،تحقيق: د.علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى 1404هـ،-1984م.

18. حاشية الخضري على شرح الشيخ عبد الله بن عقيل لألفية ابن مالك ، شركة مكتبة: مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، الطبعة الأخيرة(د. ت).

19. حاشية الصبان على شرح الاشموني على الألفية ، ومعه شرح الشواهد للعيني- دار إحياء الكتاب العربي.(د. ط)،(د. ت).

20. الحجة في النحو ،د.عبد المنعم فائز مسعد، الطبعة الثانية ،1407هـ-1987م.

21. الحدود في النحو ، الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى) (ت384هـ)،ضمن" رسائل في اللغو والنحو"،تحقيق: مصطفى جواد ويوسف مسكوني(د. ط)،(د. ت).

22. خزانة الأدب -ولب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي دار صادر ، الطبعة الأولى ،1030هـ.

23. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن حيي (ت392هـ)،تحقيق: محمد علي النجار دار الهدى - بيروت ، الطبعة الثانية ،1372هـ-1952م.

24. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق :محمد رشيد رضا ، القاهرة (د. ط)، 1372هـ.

25. ديوان كثير عزة ، شرحة عدنان زكي درويش ، دار صادر- بيروت الطبعة الأولى، 1994م.

26. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)،تحقيق ودراسة : د.حسن هنداوي .دار القلم ،الطبعة الأولى ،1405هـ-1985م.

27. الشامل ، معجم في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها ، محمد سعيد أسبر ، وبلال جنيدي ، دار العودة –بيروت ، الطبعة الأولى ، 1981.

28. شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت719هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد دار العلوم الحديثة –بيروت –الطبعة الرابعة عشر: 1384هـ–1994م.

29. شرح أبيات سيبويه ، للنحاس (أبو جعفر احمد بن محمد إسماعيل) (ت338)– تحقيق: وهبة متولي عمر سالمة ، القاهرة ، (د. ط) 1405هـ–1985م.

30. شرح أبيات سيبويه ، السيرافي (يوسف بن أبي سعيد)، تحقيق : محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث،دمشق،(د. ط).1979م.

31. شرح أبيات مغني اللبيب ، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح و احمد يوسف دقاق ، الطبعة الأولى ن1393هـ–1973م.

32. شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية يسين بن زيد الدين العلمي الحمصي ،خالد الأزهري ،دار إحياء الكتب العربية ،(د. ط)،(د. ت).

33. شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم (ت686هـ)،تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دارالجيل–بيروت .(د. ط)،(د.ت).

34. شرح الكافية في النحو ،رضى الدين الاستربادي (ت686هـ)تحقيق: يوسف حسن عمر ، (د. ط)1398هـ 1978م.

35. شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري .(ت761هـ)، تحقيق : د. هادي نهر ، بغداد ،(د. ط) 1397هـ–1977م.

36. شرح المفصل ،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) إدارة الطباعة المنيرية بمصر،مكتبة المتنبي –القاهرة .(د. ط) 1411هـ–1990م.

37. شرح المقدمة المحسبة ،طاهر بن بابشاذ(ت469هـ) ،تحقيق: خالد عبد الكريم .(د. ط)،(د. ت).

38. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصاري المصري (ت761هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار العلوم الحديثة –بيروت .(د. ط).(د. ت).

39. شرح عيون الإعراب ،الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت479هـ) تحقيق: د. حنا جميل حداد ،مكتبة المنار –الأردن ،الطبعة الأولى ،1406هـ1985م.

40. شرح قطر الندى وبل الصدى ،أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري .(ت761هـ)،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الحادية عشر ،1383هـ–1963م.

41. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر ،السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ،مكتبة دار البيان –بغداد .(د. ط) ،(د. ت).

42. طبقات النحويين و اللغويين ،أبي بكر الرازي محمد بن الحسين الزبيدي الاندلسي تحقيق: محمد ابي الفضل إبراهيم ،مطبعة السعادة،(د. ط)،(د. ت).

43. علم الأصوات اللغوية، الدكتور عصام نور الدين ،دار الفكر اللبناني –بيروت ،(د. ط)،(د.ت).

44. الفصول الخمسون ،ابن معطي(ت628هـ)،تحقيق محمود الطناحي (د. ط)،(د. ت).

45. الفوائد الطائية ،عبد الرحمن الجامي ،تحقيق :أسامة الرفاعي .(د. ط)، (د.ت)

46. القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817هـ)، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت –لبنان .(د. ط)،1415هـ–1995م.

47. الكتاب ،عمرو بن عثمان قنبر (سيبويه)(ت180هـ)،تحقيق : عبد السلام هارون ،المطبعة الكبرى –بولاق،الطبعة الأولى، 1316هـ–1978م.

48. لسان العرب ،أبي جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) دار صادر –بيروت ،(د. ط)، (د.ت).

49. اللغة و النحو ،حسن ظاظا،مطبعة رويال –الإسكندرية .(د. ط)،1968م.

50. اللمع في العربية ،أبي الفتح عثمان بن جني(ت392)،تحقيق: حامد المؤمن ،المكتبة العربية –بيروت ،(د. ط)،1405هـ 1985م.

51. متن الاجرومية ودروس في النحو ،الشيخ احمد قصير العاملي.(د. ط)،(د. ت).

52. المدارس النحوية ، شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر ،(د. ط)،1968م.

53. المصباح في النحو ،ناصر المطرازي ،تحقيق: عبد الحميد سيد طلب ،(د. ط)،(د. ت).

54. معاني القرآن ،يحيى بن زياد الفراء ،(ت207 هـ) ،تحقيق : محمد علي النجار واحمد نجاتي ،الطبعة الثالثة ،1403هـ–1983م.

55. معجم القواعد العربية في جدول ولوحات ، أنطوان الدحراج ، مراجعة جورج عبد المسيح ،مكتبة لبنان ،(د. ط)،(د. ت).

56. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارودة،دار إحياء الكتب العربية –القاهرة،(د. ط)،1369هـ.

57. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت7061هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتاب العربي –بيروت (د. ط)،(د. ت).

58. المفصل في علم العربية ، جاد الله محمود بن عمرو الزمخشري .(ت538هـ)،دار الجيل –بيروت،الطبعة الثالثة ،1323هـ.

59. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ،محمود بن احمد العيني مطبوع مع خزانة الأدب ،دار صادر ،(د. ط) ،(د. ت).

60. المقتصد في شرح الإيضاح ،عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)،تحقيق : كاظم بحر المرجان ،دار الرشيد– العراق ،(د. ط)،1982م.

61. المقتضب ، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ،علم الكتب –بيروت ،(د. ط)،(د. ت).

62. مقدمة اللزوميات ، أبي العلاء المعري ،مطبعة المحروسة ،(د. ط)،(د. ت).

63. المقدمة إلى علم المعنى في العربية ،د. ياسر إبراهيم الملاح ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ،مطبعة الإسراء (د. ط)،(د. ت).

64. من أسرار اللغة ،د. إبراهيم أنيس ،لجنة التأليف و الترجمة والنشر (د. ط)،1931م.

65. الموجز في النحو ،أبي بكر بن السَراج (ت316هـ) ،تحقيق: مصطفى الشويمي وابن سالم الدامرجي ،(د. ط)،(د. ت).

66. النحو الوافي ،عباس حسن،دار المعارف بمصر ،الناشر دار المعارف بمصر – الطبعة الرابعة ،(د. ت).

67. النظام النحوي في اللغة العربية ،د. ياسر إبراهيم الملاح . المطبعة الإسلامية– القدس، الطبعة الأولى، 1403هـ–1983م.

68. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت911هـ) تحقيق : عبد العال سالم مكرم .(د. ط)،(د. ت).

69. الواضح في علم العربية، أبي بكر الزبيدي، تحقيق: أمين علي السيد ،(د. ط)،(د. ت).

70. الواضح في علم النحو و الصرف، د. محمد خير الدين الحلواني، المكتبة الثقافية، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء ، (د. ط)،(د. ت).

فهرس المحتويات

المقدمة.....1
فهرس الجداول.....3
ملخص البحث.....4
تمهيد:.....9
أ- نظرية العامل:.....10
ب- أسباب شيوع النصب في اللغة العربية.....16

الفصل الأول.....19

المنصوبات في العربية.....19

أولاً: المفعولات بأنواعها.....20

1- المفعول به:.....20
أ- في اللغة والاصطلاح:.....20
ب- عامل المفعول به:.....21
ج- أساليب بنيت على المفعول به.....22

1- الإغراء.....23
في اللغة والاصطلاح:.....23

2- التحذير.....23
في اللغة والاصطلاح:.....23

3- الاختصاص.....24
في اللغة والاصطلاح:.....24

4- الاستثناء:.....24
أ- في اللغة والاصطلاح:.....24
ب- أنواع المستثنى:.....25
ج- حكم المستثنى:.....25

5- النداء:.....26
أ- في اللغة والاصطلاح:.....26
ب- أقسام المنادى :.....26

2- المفعول فيه:(الظرف).....28
أ- في اللغة والاصطلاح:.....28
ب- العامل في المفعول فيه:.....29
ج- أنواع المفعول فيه:.....32

3- المفعول معه:.....32
أ- في اللغة والاصطلاح:.....32
ب- العامل في المفعول معه:.....33

4- المفعول لأجله.....33
أ- في اللغة والاصطلاح:.....33
ب- العامل في المفعول لأجله :.....34
ج- شروط عمل المفعول لأجله:.....34

5- المفعول المطلق.....36
أ- في اللغة والاصطلاح:.....36
ب- العامل في المفعول المطلق: 37
ثانياً: الحال والتمييز 38
1- الحال.....38
أ- في اللغة والاصطلاح:.....38
ب- العامل في الحال وأحكامه:.....40
ج-أوصاف الحال: 42
2- التمييز 45
أ- في اللغة والاصطلاح:.....45
ب- العامل في التمييز: 47
ج- أنواع التمييز: 47
1- تمييز المفرد:.....47
2- تمييز النسبة: 48
ثالثاً: المنصوبات بالنواسخ:.....48
أ- في اللغة والاصطلاح:.....48
ب- سبب التسمية:.....48
ج- أنواع النواسخ: 48
1- كان وأخواتها.....49
أ- تسميتها: 49
ب- أخواتها: 49
ج- عملها:.....50
د- دلالاتها:.....50
هـ- من حيث التصرف: 50
2- كاد وأخواتها: 51
أ- تسميتها: 51
ب- أخواتها: 51
ج- عملها:.....51
د- دلالاتها:.....52
3- خبر الحروف العاملة عمل ليس 52
أ- تسميتها: 52
ب- عملها: 52
4- إن وأخواتها 53
أ- تسميتها 53
ب- دلالاتها: 54
ج- عملها:.....54
5- اسم لا النافية للجنس 55
أ- تسميتها ودلالتها:.....55
ب- شروط إعمالها:.....55
ج- أحوال اسمها: 55
6- ظنّ وأخواتها:.....56
1- أفعال القلوب: 56

أ- في اللغة والاصطلاح:.....56
ب- أنواعها: 56
ج- أحكام أفعال القلوب:.....57
2- أفعال التصيير: 57
أ- في اللغة والاصطلاح:.....57
رابعاً: المنصوبات من التوابع ونزع الخافض.....58
أ- التوابع في اللغة والاصطلاح:.....58
ب- العامل في التوابع: 59
1- النعت المنصوب: 59
أ- النعت في اللغة والاصطلاح:.....59
ب- أقسام النعت: 60
2- التوكيد المنصوب.....62
أ- التوكيد في اللغة والاصطلاح.....62
ب- أنواع التوكيد:.....62
3- البدل المنصوب: 63
أ- في اللغة والاصطلاح:.....63
ب- أنواع البدل: 64
4- العطف المنصوب:.....65
1- عطف البيان:.....65
أ- في اللغة والاصطلاح:.....65
ب- إعراب عطف البيان بدلاً:.....66
2- عطف النسق: 67
أ- في اللغة والاصطلاح:.....67
ب- معاني حروف العطف:.....67
5- النصب على نزع الخافض 68
في اللغة والاصطلاح:.....68
خامساً: نصب الفعل المضارع:.....69
أ- إعراب الفعل المضارع الصحيح الآخر: 69
ب- الحروف الناصبة للفعل المضارع:.....69
ج- إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر: 70
د- النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة.....71
الفصل الثاني.....72
المفاعيل في سورة البقرة.....72
أولاً المفعول به: 73
أولاً: المفعول به الاسم الظاهر:.....73
ثانياً: المفعول به الجملة وشبه الجملة: 80
ثالثاً: أساليب لغوية مبنية على المفعول به:.....81
رابعاً: العلاقات التركيبية.....88
ثانياً: المفعول فيه في سورة البقرة: 96

أولاً: ظرف الزمان: 96
1- ظروف الزمان المبنية في سورة البقرة: 96
2- ظروف الزمان المعربة في سورة البقرة: 100
ثانياً: ظرف المكان : 101
1- ظروف المكان المبنية في سورة البقرة: 101
2- ظروف المكان المعربة في سورة البقرة: 103
ما ينوب عن المفعول فيه: 106
ثالثاً: المفعول معه في سورة البقرة: 109
رابعاً: المفعول لأجله في سورة البقرة: 109
خامساً: المفعول المطلق في سورة البقرة: 114

الفصل الثالث 119
الحال والتمييز في سورة البقرة 119
أولاً:الحال في سورة البقرة: 120
ثانياً: التمييز في سورة البقرة: 125

الفصل الرابع 130
المنصوبات بالنواسخ في سورة البقرة 130
أولاً: خبر كان وأخواتها في سورة البقرة. 130
ثانياً: خبر كاد وأخواتها في سورة البقرة. 130
ثالثاً: خبر الحروف العاملة عمل ليس في سورة البقرة 130
رابعاً: اسم إن وأخواتها في سورة البقرة. 130
خامساً: اسم لا النافية للجنس في سورة البقرة. 130
سادساً: ظن وأخواتها في سورة البقرة 130
أولاً: خبر كان وأخواتها في سورة البقرة: 131
ثانياً: خبر كاد وأخواتها في سورة البقرة: 134
ثالثاً: خبر الحروف العاملة عمل ليس في سورة البقرة 135
رابعاً: اسم إن وأخواتها في سورة البقرة: 136
خامساً: اسم لا النافية للجنس في سورة البقرة: 139
سادسا: ظن وأخواتها في سورة البقرة: 140

الفصل الخامس 147
المنصوبات من التوابع ونزع الخافض في سورة البقرة 147
أولاً: المنصوبات من التوابع في سورة البقرة 148
1- النعت المنصوب في سورة البقرة: 148
2- التوكيد المنصوب في سورة البقرة: 149
3- البدل المنصوب في سورة البقرة: 149
4- العطف المنصوب في سورة البقرة: 150
أ- عطف البيان المنصوب في سورة البقرة: 150
ب- عطف النسق في سورة البقرة: 151
ثانياً: المنصوب على نزع الخافض في سورة البقرة: 153

الفصل السادس.....158
الفعل المضارع المنصوب في سورة البقرة.....158
أولاً: نصب الفعل المضارع الصحيح الآخر: 159
ثانياً: نصب الفعل المضارع المعتل الآخر : 165
أ- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو في سورة البقرة:.....165
ب- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء في سورة البقرة: 165
ج- نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف في سورة البقرة: 166
ثالثاً: النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة في سورة البقرة: 166
الخاتمة.....176
المصادر والمراجع 179
فهرس المحتويات.....187